وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان

القضايا التحررية العربية في أدبيات الصحافة الإصلاحية بالجزائر (الشهاب نموذجا) 1925-1939م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
كريريش ابراهيم
قـديـم محمـد

تحت إشراف الأستاذ:
م.علاق

السنة الجامعة:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلى التي أحيا من عبق أنفاسها و سقتني من بحر حنانها، إلى من سهرت الليالي وتعبت لأنال،إلى التي أفنت زهرة شبابها لتحيي زهرة شبابي.

إلى الدم الذي يجري في عروقي والقلب الذي ينبض بين ضلوعي، إلى الشمس التي ترويني عطفا وحنانا ، إلى التي صمدت في وجه الإعصار لتجعل من حياتي نسمة ربيعية شفافة، إلى التي ارضعتني الفضيلة حتى الثمالة ، إلى التي مهما قلت في حقها فلن أوفي ربع ما قدمت لي " أمي الحنونة " أطال الله في عمرها.

إلى الذي رسم لي درب المستقبل ، والذي لا يجيد إلا أبجدية العطاء والذي منحني الثقة بلا حدود وأضاء لي شمعة مع كل الدروب ، إلى الذي كافح وتعب من أجل راحتي و سعادتي .

إلى الذي منحني الحرية دون قيد " أبي العزيز " أطال الله في عمره.

إلى من كن سندي في هذه الحياة منذ أن عرفت النور ، إليكن يا منبع الحب و العطاء و أقول مني السلام لمن أنساهن إن غابوا فالقلب مأواهم.

أخواتي " هاجر ، هناء ، فاطمة " إليكن كل السعادة ومعاني الحب.

إلى التي زرعت في قلبي روح الأبوة و أرى فيها طعم الحياة ، إبنة أختي " رتاج " (عسيلة).

إلى قرين روحي وشمعة حياتي والذي عرفت معه الحب بين الأصدقاء فكان وما زال فرحتي وإبتسامتي ، إلى أخي الذي لم تلده أمي " طافر وليد "(زربوعي).

إلى من قاسمني عناء هذا العمل زميلي وصديقي " قديم محمد ".

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحتي.

ابراهيم

إهداء

بسم الله أبدا كلامي ... أما بعد أسدي عملي المتواضع إلى من علمني الصبر إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما...، إلى سندي في الحياة إخواني:

طيب، رشيد، عيسى، مبروك، الطاهر، عبد القادر رعاهم الله وحفظهم...، إلى قرتا عيني زوجتي وإبنتي كنزة خديجة لكم كل الحب والسعادة...، إلى شموع المنزل" رامي- عمر- آسيا"...، إلى رفيق دربي عزالدين ...،إلى من شاركني في عملي هذا وفي فرحي وحزني زميلي وصديقي ابراهيم...

إلى كل زملائي وكل الأساتذة قسم تاريخ عامة ودكتور علاق خاصة...،إلى كل من وقف بجانبي أثناء انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد...

محمد

شكر وعرفان

بداية نحمد الله على فضل نعمه ونشكره على توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع فنشكر من خلاله الدكتور المشرف م.علاق على توجيهنا ، كما نكن له فائق الاحترام والتقدير، وبه نتفضل أيضا بجزيل الشكر لجميع الأساتذة والدكاترة على وقوفهم معنا في مشوارنا العلمي ،وإلى كل من ساهم في مساعدتنا من قريب أو من بعيد ولو بالابتسامة طيبة ، تليها شكر وعرفان خاصان للوالدين الكريمين أطال الله في أعمارهم ، وأبقاهم سندا لنا في هذه الحياة.

قائمة المختصرات بالعربية

الكلمة	إختصارها
صفحة	ص
صفحات	ص ص
تقديم	تق
ترجمة	تر
طبعة	ط
طبعة خاصة	ط.خ
مجلد	مج
جزء	ج
هجري	هـ
ميلادي	م
عدد	ع

قائمة المختصرات بالفرنسية

مرجع سابق	Op.cit

مقدمة

مقـدمـة:

تعد فترة مابين الحربين مرحلة من المراحل التي تعرضت فيها المقومات العربية الإسلامية والوطنية للتضييق والتشويه خاصة الدين الإسلامي و اللغة العربية فكان الظهور الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين دور في اصلاح هذه المقومات والحفاظ عليها وذلك بطرق ووسائل متعددة ويظهر ذلك من خلال الصحافة الإصلاحية التي عملت على نشر الفكر الإصلاحي الإسلامي العربي مثل جريدة "العروه الوثقى" لجمال الدين الأفغاني و "المنار" لمحمد رشيد رضا ، هذه التي كان لها تأثير كبير على زعماء الفكر الإصلاحي في الجزائر خلال فترة القرن العشرين ، و بداية الثلاثينات و ذلك على الاتجاه الإصلاحي الذي عرف تنوع لمختلف الجرائد والمجلات ،فنجد مجلة الشهاب 1925-1939م، لمؤسسها عبد الحميد بن باديس ، تمثل نموذجا متمما للإصلاح، حيث عالجت قضايا وطنية وعربية مست جميع طبقات المجتمع ،لسان حال جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1931م، ذات التوجه التحرري العربي حيث تناولت قضايا الجمعية.

أهمية الدراسة :

تبرز هذه الدراسة في الدور الذي قامت به الشهاب من خلال مقالاتها التي تناولت قضايا تحررية سياسية سواء داخل الوطن أو خارجه ومنها تفاعلها مع القضية الفلسطينية.

أسباب إختيار الموضوع :

أ- أسباب موضوعية :

- معرفة الدور الذي قامت به الصحافة الإصلاحية خاصة الدور الذي لعبته مجلة الشهاب 1925-1939م، في إثراء القضايا العربية المشرقية والمغربية .
- تزويد المكتبة التاريخية و إضافة الرصيد الفكر الإصلاح الجزائري .

ب- أسباب ذاتية :

- الرغبة في كشف الدور التحرري و البعد السياسي لرجال فكر الإصلاح في الجزائر.
- الرغبة في الإطلاع على الجانب الإصلاحي من خلال الصحف الجزائرية .
- محاولة إبراز التفاعل الجزائري مع القضايا الوطنية الإسلامية التحررية.

الإطار الزماني و المكاني للموضوع الإطار الزماني:

تنحصر الفترة الزمنية لموضوعنا من 1925-1939م.

الإطار المكاني : العالم العربي عامة والجزائر خاصة.

إشكالية البحث :

تتمحور الإشكالية العامة حول مدي اهتمام مجلة الشهاب الإصلاحية في معالجة القضايا التحررية العربية؟ ، وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية منها:

1- كيف نشأت الصحافة في الجزائر ؟.

2 – فيما تمثل نشاط الصحافة الإصلاحية في الجزائر ؟. ما هو موقف الاستعمار الفرنسي ؟.

3– ماهي أبرز القضايا التحررية التي عالجتها مجلة الشهاب ؟.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول رئيسية وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

تناولنا في الفصل الأول :ظهور الصحافة في الجزائر وأنواعها وتطوراتها.

وأما الفصل الثاني قمنا بتقديم دراسة حول نشأة وتطور جريدة الشهاب (1925–1939م) .

في حين تناولنا في الفصل الثالث إسهامات الشهاب في القضايا التحررية للعالم العربي ، التي عبرت فيها عن مواقفها في كل من قضية تونس و المغرب وليبيا ومصر ولبنان والعراق وسوريا وأخيرا يأتي موقف الشهاب من القضية الفلسطينية خلال فترة الممتدة مابين 1925–1939م.

الدراسات السابقة للموضوع :

من أهم الدراسات السابقة للموضوع نذكر منها أيوب ولاف الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثالث حيث أخذنا منه القضايا التي عالجناها ، القضايا العربية السياسية والتحررية من خلال مجلة الشهاب (1925–1939م، ومذكرة نجاة باري ، إسهامات الصحافة الإصلاحية الجزائرية في القضية الفلسطينية وجمعية العلماء المسلمين الجزائرية نموذجا (1925–1939م)، التي اعتمدنا عليها في الفصل الأول للتعريف بالصحف الجزائرية .

المنهج المعتمد في الدراسة:

اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التاريخي أخذنا منه محتوى الصحف أما الوصفي السرد الأحداث وتتبعها خلال الفترة المدروسة كما اعتمدنا المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل مقالات لمجلة الشهاب المنتقاة لإظهار موقفها إزاء القضايا المختلفة .

المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة:

بالنسبة للمصادر فالشهاب هي مصدر الأول المعتمد في دراستنا لهذا الموضوع ، حيث أخذنا منها أهم المقالات الخاصة بفترة الدراسة .

أما المراجع فأهمها :

1– محمد ناصر الصحف العربية من 1847–1954م، أفادنا في التعريف بالصحف الجزائرية

2– أبو القاسم سعدا لله تاريخ الجزائر الثقافي ج5.كذلك أفادنا بالتعريف بالصحف

3– مجلة المصادر العدد 11–14–15. أخذنا منها الصحف الإدماجية و الاستقلالية

4– عواطف عبد الرحمان (الصحافة العربية الحديثة والمعاصرة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962م. افادتنا بالتعرف على الصحف قبل الجمعية و تعريف مجلة الشهاب.

5–صلاح العقاد ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،أفادنا في قضية المغرب

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1- شهيرة مليحي ،فتيحة صاب ، الصحافة الوطنية الجزائرية ودروها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الثاني من القرن العشرين .

2 - نجاة باري ، إسهامات الصحافة الإصلاحية الجزائرية في القضية الفلسطينية (1931-1956م،).أفادتنا هاتين المذكرتين في إبراز الصحف الجزائرية.

3- أيوب ولاف محمد بن بلاخ ، القضايا العربية السياسية والتحريرية من مجلة الشهاب 1925-1939م.

4- محفوظ تاونزة ، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية 1914-1948م، من خلالها هاتين المذكرتين قمنا بتحليل لبعض مقالات الشهاب.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث اكاديمي من أي صعوبات أو عقبات على المستوى المعرفي و المنهجي ومنها نذكر: |

- قصر المدة المخصصة لاعداد هذه المذكرة, لآن البحث العلمي يتطلب وقتا أطول خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع المتنوعة .

تنوع المعلومات واختلافها في بعض الأحيان يصعب من العمل مما يوجد تداخلا دائم يصعب التحكم فيه.

ضيق الوقت جعلنا نرجع الى مصادر ومراجع ونغفل عن أخرى. وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع، ليكون ثمرة جهد مبذول وتحصيل علمي للأجيال القادمة.

الفصل الأول
ظهور الصحافة في الجزائر

أولا: نشأة الصحافة في الجزائر

1- تعريف الصحافة

2- ظهور الصحافة في الجزائر

ثانيا: الصحافة الكولونيالية

1- تعريف الصحافة الكولونيالية

2- نماذج من الصحافة الكولونيالية

ثالثا : الصحافة الأهلية

1- تعريف الصحافة الأهلية

2- نماذج الصحافة الأهلية

رابعا: الصحافة الوطنية

1- تعريف الصحافة الوطنية

2- عوامل نشأتها وتطورها

3- إتجاهاتها

خامسا: الصحافة الإصلاحية في الجزائر

1- تعريف الصحافة الإصلاحية

2- نماذج من الصحافة الإصلاحية

أولا: نشأة الصحافة في الجزائر

1- تعريف الصحافة:

أ- لغة :

من صفيحة وهي كل سطح رقيق يكتب عليه، وجمع صحائف وصف وصحف، وقد ورد في القران الكريم ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى . صحف إبراهيم وموسى﴾[2]وقوله تعالى أيضا:﴿ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ﴾[3].

فالصفيحة نشرة مخصصة لتقديم الأخبار والتعليق عليها، كما تعد الصحف وسيلة ممتازة المتابعة الأحداث الجارية[1].

ب- اصطلاحا:

الصحافة مهنة تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، غالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو محلية أو ثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها[4]، والصحافة بمعناها الواسع هي جميع وسائل الإعلام الحديثة :أما بمعناها الضيق فإنها تقتصر على الصحف والمجلات تعتبر الصحافة مرآة للمجتمع وما يجول فيها من قضايا وخواطر" ، إضافة إلى أن الصحافة قديمة قدم العصور و الزمن ،يرجع تاريخها إلى زمن البابليين حيث استخدموا كاتبا لتسجيل أهم الأحداث اليومية[5].

2- بروز الصحافة في الجزائر :

تتشابه نشأة الصحافة في معظم أقطار الوطن العربي ، بحكم الظروف السياسية التي مرت بها فجذور الصحافة في الجزائر تعود إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر، عندما أعد أعد المستعمرين الغزاة وجهزوا الحملة العسكرية بعتادها ولم تكن تحمل بين صفوفها هؤلاء الجنود والضباط فحسب ، بل ضمت الحملة العسكرية رجال الثقافة و الإعلام ، الذين كانت أسلحتهم الأقلام، هذا ما ذهب إليه " أبو القاسم سعد الله " بقوله : (نشأة الصحافة في الجزائر كانت فرنسية بلا نزاع ، فلم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوربا) ولقد كانت الصحافة الأوربية لسان حال المستعمرين في الجزائريين في الميدان الصحفي[6].

---

[1]لؤي خليل،الاعلام الصحفي، ط1، دار اسامة للنشر، الاردن،2009،ص6

[2] سورة الاعلى، الآية 19.18

[3] سورة البينة، الآية 2

[4]لؤي خليل، مجع سابق، ص7.6

[5]عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار العلم، القاهرة، 1963، ص 7

[6]ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 211.

ثانيا: الصحافة الكولونيالية

1- تعريف الصحافة الكولونيالية:

هي تلك الجرائد التي تشرف عليها الحكومة الاستعمارية بتكليف الحاكم العام الذي يدير شؤون الجزائر للإشراف عليها بصفة مباشرة ، تشرف على الصحافة الفرنسية في الجزائر أقلام فرنسية في أول الأمر لإعطائها مصداقية أكثر لضمان بقائها لمدة أطول ، حيث عمد الفرنسيون إلى تكوين نخبة جزائرية بالغة الفرنسية، حتى يساهم الجزائري بدوره عن وعي أو غير وعي في اعتماد هذه الجرائد وتقريبها من الموطن الجزائري[1].

2- نماذج الصحافة الكولونيالية :

أ- بريد الجزائر :

هي أول صحيفة في الجزائر باسم بريد الجزائر ، جريدة سياسية ، تاريخية ، عسكرية صدر العدد الأول منها في الفاتح من جويلية سنة 1830، وتعتبر أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا بحيث عرف الجزائريون لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة[2] ،ويقول " سعد الله" أنه صدر من بريد الجزائر عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد حاملة أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداي ودخول الجيش الفرنسي إلى القصبة ،كان الهدف من طبع هذه المجلة مخاطبة الرأي العام الفرنسي والتعريف بهذه الحملة وفوائدها ، والدفاع عن موقف الحكومة أمام المعارضة التي نددت بالحملة وحدد لها مكان إما على ضفاف نهر الحراش أو في قصر الداي أو على أحد الشواطئ بحيث ترأس تحريرها السيد "ميرل " وتم ذلك وفق قائد الحملة "دي برمون" وقد تضمن العدد الأول عبارات حماسية لأهداف الأمة الفرنسية[3].

توقفت بريد الجزائر بسبب انقلاب الفرنسيين على نظام " شارل العاشر "فحل محله نظام الاسترجاع الذي تولاه الملك " لويس فليب"[4].

---

[1]عبد القادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر،العدد11، الملركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954ن الجزائر،2005،ص 217

[2]ابوالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 213

[3]حميدة عميراوي، صحيفة ورقة جنود الجزائر، مصدر نادر في سياسة فرنسا الاعلامية، مجلة المصادر، العدد11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2005، ص242،241

[4]لويس فليب: ابن فليب أيغاليتي من مواليد باريس 1713، ملك فرنسا (1730-1748) كان له دور في معركة فالمي وجيمابن توفي في انجترا 1850، للمزيد انظر بسام العسلي، المارشال "بيجو" (1784-1849) المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت لبنان، 1988،ص 43.

ب– المرشد الجزائري:

بعد توقف بريد الجزائر اعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري على نشرات العامة أو ما عرف بالمعلقات العامة ،صدرت المرشد الجزائري يوم 27 جانفي 1832 ، وكانت أسبوعية في أربع صفحات تخصصت في نشر قرارات القيادة العامة والخاصة بمقاطعة الجزائر ، أما مقطعتي عنابة ووهران فاستمرت المعلقات العامة فيهما كنشرة والتي حملت في عددها moniteurرسمية لا قرارات[1]،وكان عنوانها بالفرنسية "المونيتور" الأول والثاني والثالث ست صفحات من الحجم الكبير ، متخصصة بحسب عنوانها الفرعي في أنها صحيفة رسمية استيطانية مهمتها نشر الإعلانات القضائية والإدارية والتجارية والبحرية، كانت صحيفة "المونيتور" تظهر مرة كل خمسة أيام في بداية أمرها ، واستغرق ظهورها فترة طويلة ، إذ بقيت من 1832 إلى 1858 أي إلى إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات وإلغاء الحكومة العامة من الجزائر و في سنة 1862 رجعت الجريدة باسم مختلف قليلا وهو "المونيتور الجزائر " واستمرت في الصدور طيلة عهد الإمبراطورية الثانية , وتوقفت عن الصدور سنة 1871 بداية عهد الجمهورية الثالثة وسيطرة أنصار الحكم المدني في الجزائر[2] .

ج– المبشر :

هي أول جريدة في تاريخ الجزائر تمهيدا لعالم الصحافة العربية في بلادنا بعد الصحافة التي أنشأها المستعمر وإنشاء هذه الجريدة لها أكثر من دلالة حيث تبين لقادة جيش الفرنسي أن الاستعمار العسكري المعتمد على القوة غير كافي ، كما أنه سبب في تعميق الانشقاق بين الجزائريين والفرنسيين ، ويعود إنشاء جريدة المبشر إلى الأمر الذي أصدره ملك فرنسا "لويس فليب" والذي يقضي بإصداره هذه الصحيفة باللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية طبعا ، ولم يكن هذا التوجه محبة للغة العربية أو تقديرا لها لكن لكونها لغة الأرض المحتلةوبالتالي استخدامها كواسطة للتفاهم مع السكان والتأثير عليهم ،كانت "المبشر" في بداية أمراها تصدر مرتين في الشهر، في ثلاث صفحات ذات حجم صغير ، وبداية من سنة 1850 ، صارت أسبوعية تصدر بصفحات أكثر يقوم بإدارتها موظفون فرنسيين من الولاية العامة، لكن لم يعلن فيها عن رئيس تحريرها ولا عن محرريها ، كما كانت جل موادها تعرب من اللغة الفرنسية[3].

---

[1]عواطف عبد الرحمان، الصحافة، دراسة تحليلة لصحافة الثورة الجزائرية (1954–1962)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ص 26.

[2]ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 215.

[3]عبد القادر كرليل، مرجع سابق، ص 221.

وكان هذا التعريب كافيا لأن يجعل أسلوبها ركيكا ضعيف التركيب واللغة تطغى عليها الألفاظ العامية والأجنبية ، مما جعل بعض معانيها غامضة في بعض الأحيان وقد ساهم بعض المسلمين الجزائريين من أمثال "سليمان الصيام" و "محمد السعيد "و "علي الشريف" في تحسين أسلوب الجريدة،كان هدف "المبشر" هو نشر الأوامر والتعليمات التي يصدرها رؤساء المقاطعات إلى الموظفين ، وتنقل الى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية.

تعتبر "المبشر" إحدى أوائل الصحف الرسمية العربية في بداية العهد الاستعمار الفرنسي للجزائر ، تكمن أهميتها في تقريب الجزائريين من مشاكل عصرهم ومشاكل الفن الصحفي ، خاصة للأغلبية الجزائرية التي كان يصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية ، التي كانت تهدف للقضاء على كل "الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله الذين يسعون لكم (تقصد الجزائريين) في الهلاك ، كما جاء في افتتاحية العدد الأول منها والمقصود بأهل الشيطنة هم رجال المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي[1] .

ومن خلال هذا حاول المشرفون على هذه الجريدة أن يظهروها في مظهر الجريدة الإسلامية الغيورة على الإسلام والمسلمين ، ولذلك كانت تستعمل بكثرة لفظة الإسلام واسم المسلمين الجزائريين واستعمال أسماء الله الحسنى ، كما كانت تنشر الأخبار المختلفة مثل أخبار الحرث والحصاد ومحاربةدار الفرنسي للجزائر، وتوقفت عن صدور عام 1926 وعوضت بالجريدة الرسمية فيما يري الدكتور "أبو القاسم سعدا لله" و "زهير أحدادان"[2] أنها اختفت عام 1927، رغم توجهها الفرنسي إلا أنها كانت ذا قيمة كبيرة بالنسبة للمثقفين الجزائريين[3]

د – الأخبار:

صدرت يوم 12 جويلية 1839 بعنوان عربي اللغة وفرنسي الحروف، ذلك بعد قرار الذي أصدرته السلطات الفرنسية سنة 1839 الذي يسمح لبعض المستوطنين الفرنسيين بطبع الجرائد فصدرت في عهد "المارشال فالي" وقيل عنها بأنها صحيفة إعلانية صغيرة ، خاضت مع مع الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري كل التقلبات التي عرفتها البلاد منذ ظهورها ، كانت تتبنى المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر والعالم الإسلامي ، كان يحررها العقيد "يربو" والجنرال " شابو لاتور"[4].

---

[1] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي، ط5، وزارة المجاهدين الجزائر،2001، ص137

[2] زهير احدادان:ولد بسيدي عيسى بجاية في 17 جويلية 1929، نشأ بطهيري جيجل، التحق بحزب الشعب الجزائي، (1947-1948)والتحق بجيش التحريري الوطني1954 عمل في صحيفة المقاومة ثم المجاهد ولا يزال على قيد الحياة، للمزيد انظر محمد عباس، مثقفون في رحاب الثورة في كواليس التاريخ،د ط، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2004،ص36

[3] Ali Merad .Le reformation de presse musulmone Algérie1990-1939. Instituer des belles 1964

[4] عبد القادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد11، مرجع سابق، ص219.

اهتمت بالأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية والإعلانات ، كانت تتلقى الدعم المادي من طرف السلطات الفرنسية بغية كسبها وتوجهها في خدمة الرسالة الاستعمارية في الجزائر ، توقفت بعد عدة شهور ولم تترك أثر للرأي العام الجزائري ، هذا ما أكده أكده "سعدا لله" بقوله ((عاشت الأخبار قرنا من الزمن إذ توقفت عن الصدور سنة 1938))[1].

هـ – المنتخب:

صدرت في 28 أفريل عام 1882 بقسنطينة باللغتين الفرنسية والعربية من طرف الفرنسي "بيار إتيان "[2] وانتهت بعد 40عددا يوم 12 يناير 1883 وكانت رسالتها الظاهرة هي الدفاع عن مصالح الأهالي ، خصوصا الفلاحين أولت اهتماما خاصا بتدوين الفقه الإسلامي لكي يسمح بنيل الحقوق والواجبات السياسية ، استطاعت أن تبلغ رسالتها التي سيكون لها شأن بعد ذلك[3] .

و– المجلة الإفريقية:

ظهر العدد الأول منها في أكتوبر 1856 ، تحت اشرف "أدريان بربر روجر"[4] ، تصدر مرة واجدة كل شهرين ، اهتمت هذه المجلة بالآثار والأماكن التاريخية وتراجم بعض الرجال والعلماء والمشاهير ، فأعطت للآثار الرومانية في بلادنا مكانا خاصا إذ كان يراسلها كل الضباط العسكريين الموزعين في مختلف النواحي من الجزائر ويقومون بجمع كل الأشياء الأثرية والشعر والغناء والمحفوظات العربية . كان يشتغل بهذه المجلة بعض الجزائريين أمثال "حسين بريهمات" الذي يعتبر أول جزائري ينضم إلى المجلة وذلك في جويلية 1859 و "المهدي بوعبدلي" الذي نشر دراسة عن الشيخ " محمد بن علي الجزائري " الذي عاش في القرن السادس عشر ، عموما كانت المجلة تهدف من خلال أبحاثها هذه إلى خدمة الوجود الاستعماري من خلال النظرة الفرنسية التي ترى ماضي الجزائر مرتبطا بالعهد الروماني واستمرت على هذا المنوال إلى أن توقفت سنة 1962[5].

---

[1] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 215.

[2] فوزي مصمودي،تاريخ الصحافة والصحافيين في بسكرة واقاليمها من 1900–1956، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص21.

[3] فتيحة اوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد16، جامعة باجي مختار، عنابة، ص253.

[4] شهيرة مليحي، فتيحة صاب، الصحافة الوطنية الجزائرية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الاول من القرن 20، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015–2016، ص19.

[5] شهيرة مليحي، مرجع سابق، ص26.

ثالثا: الصحافة الأهلية:

1- تعريف الصحافة الأهلية :

هي تلك الجرائد التي كان يتولى المسلمون الجزائريون تحريرها وتوزيعها إدارية ومالية جاءت الصحافة الأهلية في وقت متأخر وترجع بدايتها إلى جريدة الحق التي ظهرت في مدينة عنابة الصحافة الأهلية ظهرت موازية للصحافة الحكومة في ظروف سيئة كان المسلمون الجزائريون يعانون فيها الاستغلال والاستيلاء على ممتلكاتهم ، وحينها أدرك المثقفون الجزائريون أهمية الصحافة كوسيلة فعالة لشرح مشاكلهم وتوصيل مطالبهم للحكومة الفرنسية[1].

2- نماذج من الصحافة الأهلية:

أ- جريدة الحق :

صدرت في عنابة بتاريخ 30 جويلية 1893 باللغتين العربية والفرنسية، كانت تظهر في الأسبوع مرة ، توقفت في العدد الخامس عشر مدة ثمانية أيام بسبب دسيسة من اليهود ، ثم صدر العدد السادس عشر محررة باللغتين العربية والفرنسية[2] .

لها أهمية خاصة في كشف دسائس اليهود المبيتة ضد المسلمين الجزائريين ، ففي عددها الواحد والعشرين ما يلي (والذين يريدون إبطال جريدتنا هو جرائد الكثير أي محبوا اليهود ، فاكتشفنا دسائسهم السرية)[3].

كان هدفها المعلن هو هو الدفاع عن مصالح العرب الجزائريين و مصالح الفرنسيين الذين استجابوا للمشاعر الوطنية ، وكان برنامجها لا يرفض الحكم الفرنسي لأنه يسمح بالحرية الدينية ، تحمل شعار "جريدة فرنساوية عربية ، سياسية ، أدبية ، في شؤون العرب الجزائريين ، ونلاحظ من خلال شعارها أنها جريدة ضعيفة الأسلوب لكنها مفيدة المحتوي ذات قيمة من الوجهة التاريخية.[4]

ويقول أبوالقاسمسعدا الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي ، إن جريدة الحق استمرت حوالي سنة ولا ندري هل توقفت بنفسها أو أوقفتها الإدارة الفرنسية [5].

---

[1] عبد القادر كرليل , المرجع السابق , ص 225.

[2] عواطف عبد الرحمان, المرجع السابق , ص 225.

[3] محمد ناصر , الصحف العربية الجزائرية من 1847- 1954, ط1, قصر المعارض الجزائر , 1980, ص 25.

[4] أبو القاسم سعدالله , المرجع السابق , ص 243.244.

[5] محمد ناصر , المرجع السابق , ص 25, 26.

ب – جريدة المغرب (1903–1913) :

صدرت سنة 1903 في مدينة الجزائر ، يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة ، باب المشاركة في تنوير الرأي الإسلامي الجزائري العام ، لصاحبها بيار فونتانا " وقال عنها الشيخ "محمد عبده"[1]أنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعة مضيئة نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق بأسمائهم وبلغتهم القومية .[2]

فتحت صدرها للكتاب الجزائريين ويبدو أنها كانت من إنشاء حكومة "شارل جونار"[3]، وادارة وإدارة الشؤون الأهلية لان الحكومة العامة هي التي كانت تدفع الثمن المطبعة "فونتانا" وساعدتها الأغراض سياسية ومعنوية ، وتعتبر أول صحيفة تصدر كاملة باللغة العربية تعمل على استمالة قلوب المسلمين ، لكن لم يلبث أصحاب الجريدة طويلا فاضطروا إلى قطع صدورها لقلة رواجها وعزوف القراء عنها.[4]

---

[1] عواطف عبد الرحمان, المرجع السابق , ص 26.

[2] محمد ناصر , المرجع السابق , ص 28.

[3] شال جونار : فرنسي نصراني وصل الى منصب الحاكم العام في الجزائر له أثر كبير في حياة الفكرية , للمزيد أنظر فهمي توفيق , محمد مقبل , المرجع السابق, ص59.

[4] نجاة باري , اسهامات الصحافة الاصلاحية الجزائرية في القضية الفلسطينية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931– 1956) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر , تاريخ الحديث والمعاصر , جامعة بسكرة , 2016, ص13.

ج – المصباح (1904–1905) :

صدرت بمدينة وهران من قبل "العربي فخار " باللغتين العربية والفرنسية لمدة سنة واحدة، تمثلت أهميتها في قضايا الأهالي الجزائريين والمطالبة بحقوقهم , وفيما يخص لغتها كانت كانت ضعيفة وهزيلة الأفكار لا تحتوي إلا على مقالات جلها في مواضيع دينية واجتماعية ، حملت شعار "من أجل فرنسا بالعرب ومن أجل العرب بفرنسا " معبرة عن اتجاه النخبة الإدماجية ، تسعى لإنقاذ الجزائريين من سباتهم الطويل فنادت بالمدارس ونشر الأفكار الفرنسية ، لم تستمر تستمر المصباح طويلا حيث توقفت عن الصدور في 10 فيفري 1905[1]

د – الإسلام (1912–1913)

كانت تصدر بالجزائر العاصمة يرأس تحريرها "الصادق دندان[×] " بالاشتراك مع "عز الدين القلالي " واستمرت تصدر باللغتين من 1912 الى 1913 ثم باللغة الفرنسية وحدها حتى 1914 أما أهدافها الدفاع والمطالبة بحقوق المسلمين للجزائريين واطلاعهم على ما نشرت الصحافة الفرنسية من قضايا سياسية واقتصادية بصفة خاصة[2]

هـ – كوكب أفريقيا :

أصدرها "محمود كحول "[3] مصدرها حكومي ، بالجزائر العاصمة سنة 1907، وهي من أولى الجرائد العربية التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلا وذلك لروحها الاستعمارية فهي لا تختلف عن أية صحيفة استعمارية أخرى إلا بلغتها العربية ، يذكر "ابن أبي شنب "[4] (إلى أن منشئتها هي الولاية العامة)) ، كانت تعلن عن نفسها انها ((صحيفة أسبوعية سياسية أدبية ، علمية ، فلاحية تجارية)) ، وصفها الشيخ "المدني " بأنها جريدة (راقية ومحررة بأقلام بليغة) ويقول آخرون أنها غيرت اسمها إلى " الكوكب الجزائري " وكانت معتدلة ومهتمة بأمور الحضارة الإنسانية.

---

[1] عواطف عبد الرحمان , المرجع السابق , ص 31.30.

[×] الصادق دندان , ولد بمدينة عنابة بالشرق الجزائري سنة 1880 كان له منذ الصغر شغف بالاصلاح عن الكتب والجرائد التي كانت تصدر في الجزائر , أصدر جريدة مع عبد العزيز يرطيبال تحت اسم "الاسلام " في سنة 1935 قرر أن يتوقف عن نشاط السياسي والصحفي سنة 1938 وفته المنية بمدينة الجزائر , للمزيد أنظر زهير احدادن , اعلام الصحافة , ج 3 , ب.ت.ط, حسن داي الجزائر , ص 50.48.

[2] محمد ناصر , مرجع سابق , ص 40.

[3] محمود كحول: ولد محمود بن دالي بمدينة قسنطينة سنة 1870 في عائلة متوسطة لها إلمام واسع بالثقافة العربية الاسلامية، مارس مهنة الصحافة وفي سنة 1907 أصدر جريدة الكوكب افريقيا، وقع ضحية مؤامرة استعمارية غامضة قتل على اثرها في02 اوت 1936،للمزيد انظر زهير إحدادن، اعلام الصحافة الجزائرية ، نفسه ، ص ص 10 . 11.

[4] ابن ابي شنب:ولد سنة 1839، باحث وعالم باللغة والاداب من مصلحي الجزائرالاوائل، توفي سنة 1929، للمزيد انظر فوزي مصمودي،المرجع السابق، ص18

نفسر ظهور هذه الصحف بين 1912-1914 إن المجتمع الجزائري في تلك الفترة علاوة على مناخ التوتر الذي سبق نشوب الحرب العالمية الأولى (ح ع 1) كان يعيش ظروف داخلية خاصة تركت أثارها الواضحة على أوضاع الفكرية للجزائريين في ذلك الحين[1].

رابعا: الصحافة الوطنية :

1- تعريف الصحافة الوطنية:

يعرف الأستاذ عبد القادر كرليل الصحافة الوطنية على أنها ثمرة الجهود السياسية في الجزائر بمختلف تياراتها السياسية الناطقة باسمها ، مستقلة في التسيير والتموين والتوزيع عن السلطات الاستعمارية تسعي جاهدة إلى لم شمل سعيها دون إقصاء طبقا لما طرأ في برامج أحزابها من عمل ونضال في جميع المجالات [2] ، في حين يعرفها "زهير إحدادن فيقول "لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الجزائر كيف كان نوعها وإتجاهها لكن نقصد بذلك نوعا من الصحافة الجزائرية لا تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر كل ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية ... "[3] ،وحسب أبوا القاسم سعدا لله فإن عبارة الصحافة الوطنية في العهد الاستعماري تعني تلك الصحافة المعبرة عن الاتجاهات الوطنية سواء المتطرفة ،أو المعتدلة باللغة العربية كانت أو باللغة الفرنسية [4] .

2- عوامل نشأتها وتطورها :

أ – العوامل الداخلية :

- عودة أبناء الجزائرالذين درسوافي الحجاز وبلاد المشرقمتشربين للأفكارالإصلاحية الناضجة.

- ظهور جمعيات ونوادي ثقافية بحث قامت بنشاط ثقافي واسع في مطلع القرن العشرين يساعد على رفع المستوى الفكري والثقافي ، وولد نشاط سياسيا واسعا وملحوظا منه إنشاء الجمعية التوفيقية ونادي التقدم وجمعية الهلال ونادي صالح باي .... الخ[5].

---

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص31

[2] عبد القادر كرليل، تطور الصحافة الوطنية(1919-1938)،مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، العدد 13، 2006، صص96-98

[3] شهيرة مليحي، المرجع السابق، ص44

[4] نفسه، ص45

[5] جمعية علماء المسلمين ما سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د،ط، دار المعرفة، الجزائر 2008، ص48

– قيام الاستعمار بسياسة الزجر والإرهاب والتفقير والتجهيل ، كل ذلك أدى إلى خلق سياسي والحث على الكفاح والمقاومة السياسية[1]

– الصراع والخلاف بين مختلف التيارات الوطنية والإصلاحية، وبين المحافظين والمجددين القادمين من الشرق بفكرة الإصلاح الديني والاجتماعية[2]

– وعي الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن با ديس لدروسه العلمية و التربوية التي غرسها في نفوس تلاميذه.[3]

– قيام النخبة الجزائرية بإصدار عدة صحف بمساعدة بعض المستشرقين فحاولوا إنشاء صحف عربية وسلموا إدارتها لأشخاص فرنسيين حتى يتجنبوا القوانين الجائرة وذلك من خلال تبني أفكار الغرب ووسائله ومصدقيته في العمل وثقافته وتعليمه و رغبتهم في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي [4].

– زيارة محمد عبدوه للجزائر سنة 1903 ، ساهمت في نهضة الجزائر بداية القرن العشرين وكذلك دخول الجرائد والمجلات من الشرق ودعوة البعثات الطلابية من الخارج

– التطور الفكري الذي خرج به الجمهور زمن ثمرات الحرب العظمى الأولى ومن أثار التطور انحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر الكثير من الناس[5].

– انتشار البدع والاعتقاد ، والخرافات ،وطغيان الطرقية أدى إلى قيام جماعة من الفقهاء المسلمين والعلماء السنين السلفيين الذين ألمهم الحال ، فقاموا بحركة الإصلاح الديني والأخلاق الاجتماعي عن طريق عودة الاتصال الفكري والثقافي بينه وبين المغرب عن طريق الصحافة والكتب والمجلات[6].

---

[1] امال مقاق. لبنى بن الطيب، بوادر الوعي الفطري و الثقافي في اوساط الجزائريين 1900-1930 مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي،الجزائر، 2015-2016،ص 30.

[2] نفسه،ص30.

[3] عبد الكريم بوصفصاص، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور حرك الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2009،ص59.

[4] الزوبير سيف الاسلام، المرجع السابق، ص25.

[5] صالح عوض، معركة الاسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للاعلام والنشر، الجزائر1989،ص198.

[6] جمعية العلماء المسلمين، المصدر السابق، ص48.

ب– العوامل الخارجية:

انبعاث حركة الإصلاح الإسلامي في العالم الإسلامي ومقاومتها للغزو الفرنسي ، ليسجل مواقف في النصف الأول من القرن العشرين ، فمواقفها لا تقل روعة عن التي سجلتها في السابق
ففي المغرب الأقصى نجد المجاهد " عبدا لكريم الخطابي "[1]، وفي العراق ثور العشرين أما فلسطين فنجد ثورة القسام ، وفي طرابلس الغرب "عمر المختار[2] ، وفي مصر حركة البناء ، إضافة إلى نهضة " جمال الدين الأفغاني"[3] قبل سقوط الخلافة.

من هنا نلاحظ أن الجزائر تأثرت تأثيرة عميقة بهذه الأحداث ، وفي هذا يقول "جان ميرانت" : يوجد مجرى سري للصحف والمجلات المشرقية لكنه غزير ومتواصل ولقد عانت هذه الصحف المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلتهم مرتبطين بالرأي العام العربي[4] .

الحركة الصوفية الإصلاحية الثورية التي دعا فيها صاحبها الى التحلي بالأخلاق والتجديد الروحي ، تركت أثرا بعيد المدى في المغرب الإسلامي ومن هؤلاء الذين نشطوا فيها نذكر "عبد الحليم بن سماية" . أثر الحرب العالمية الأولى التي كان لها وقع فعال في ظهور الحركة الإصلاحية ، ويظهر ذلك من خلال مشاركة الجزائريين في هذه الحركة وتبنيهم أفكارها بعدما كانت منعدمة لديهم[5].

---

[1]عبد الكريم الخطابي: من قبائل بني وريافال، ولد عام 1882، كان ابو عبد الكريم القاضي مناهض للعلم في مدينة تطوان بفاس في جامعة القرويين، اندفع نحو التيار الوطني وتزعم حركة المقاومة المسلحة ضد المستعمرين الاسبان، للمزيد انظر: شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)،ط1، مكتبة الانجليز المصرية، القاهرة 1977، ص344

[2]عمر المختار: من مواليد 1826، زعيم وطني ليبي، رمز لكل المظلين خلال تلك الحقبة في سبيل الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية، قاد حركة النضال الوطني ضد الاستعمار الايطالي منذ عام 1911، وبعد حصار القوات الايطالية له ولكل المجاهدين في الجبل الاخضر لجأ الى حرب العصابات و حقق بذلك انتصارات عديدة، توفي عام 1931، للمزيد انظر: موسوعة مشاهير العالم، إعداد و مجموعة من المؤلفين ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت 2002، ص82-83

[3]جمال الدين الافغاني: ولد سنة1938 في قرية اسد اباد، كان له دور في النهضة الإصلاحية، أسس مع محمد عبد جريدة العروى الوثقى، نفته الحكومة المصرية الى باريس، ثم دعي الى القسطنطينية وتفي بها ، للمزيد انظر: كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان 1993، ص502

[4]Ali Merad.OP.cit.p23

[5]نوار خرشاني نبيل، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية (1925-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص5

3- إتجاهاتها :

3 – 1 الصحافة الادماجية:

1- الإقدام (1919-1923):

هي صحيفة الأمير خالد[1]، ورفاقه كانت تصدر بالجزائر العاصمة تحت عنوان (الإ قدام ، الإسلام ، الرشيد)، وكانت لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمين شمال إفريقيا ،ثم عادت للظهور مرة أخرى سنة 1925 تحت اسم "الإقدام كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية[2]، ظهرت الإقدام محتوية على صحفيتين بالغة العربية وأربع صفحات بالغة الفرنسية بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية[3] ، ويلاحظ أن صفحتها الأولى كانت تخصص لمقالات عمليات الاعتقال أو القمع التي يتعرض لها الجزائريون وصحافتهم، وقد نشر بهذه الصفحة أيضا أحداث هامة في تاريخ النجم، مما جعل السلطات الفرنسية تمنع بيعها في المغرب الأقصى لأنها كانت تعمل لفضح مساوي الاستعمار الفرنسية[4].

2- التقدم (1923-1931):

كانت تصدر في مدينة الجزائر العاصمة (1923-1931) وهي جريدة نصف شهرية تعبر عن اتحاد الجمهوريين المسلمين الفرنسيين[5] ، تهدف للتأثير على الرأي العام الذي لا يحسن الفرنسية لكسب صوته في الانتخابات، رئيس تحريرها الدكتور بن التهامي ، كانت مزدوجة اللغة[6].

---

[1] الامير خالد: ولد بدمشق 20 فيفري 1875، والده الهاشمي بن الامير عبد القادر، نشأ وترعرع بدمشق، واصل دراسته الثانوية في الجزائر، ثم اين تكون عسكريا بمدرسة سان سير القرنة تابع حياته المهنية كضابط في الجيش العسكري، مؤسس جريدة الاقدام، توفي في 9 جانفي 1936، للمزيد انظر: سليمة كبير من اعلام الجزائر في العصر الحديث الامير خالد رمز النضال السياسي، ط18 (ط) المكتبة الخضراء، الجزائر،ب.ت.ط، ص ص 8-29

[2] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص34

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص53

[4] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1985، ص ص103،105

[5] عواطف عبد الرحمان، الرجع نفسه، ص 34

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص251

3- صوت الأهالي (1929-1934):

كانت تصدر في قسنطينة 1929، جريدة أسبوعية ، تدافع عن المنتخبين وتدعو إلى التسامح والتعايش مع الفرنسيين[1] ، كان يصدرها المعلمون الجزائريون ذوى الثقافة الفرنسية، وقد تزعمت الصحيفة حملة عميقة تدافع على الإدماج[2].

4 – الحقيقة :

مجلة أسبوعية كانت تصدر في بجاية سنة 1934، عنوانها (العربي الصديق)، وهي صحيفة انتخابية شعارها ، (لفرنسا من أجل فرنسا) وكان يصدرها اتحاد المسلمين الفرنسيين[3].

5- الوفاق الفرنسي الاسلامي :

جريدة أسبوعية كانت في قسنطينة 1934-1939 للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين وقد أسسها الدكتور "بن جلول"[4]، ومحررها " فرحات عباس"[5]، وكتب فيها عدد من الاندماجيين ، وتضيف إلى نفسها أنها جريدة "التفاهم الفرنسي الإسلامي" وكان معظم الاندماجيين الجزائريين ينشرون مقالاتهم فيها ،وأهم مقال جاء فيها تحت عنوان " على هامش الوطنية "فرنسا هي أنا" هذا المقال أثار ضجة كبيرة سواء في أوساط الجزائريين أوفي أوساط المستوطنين، تدعو إلى إدماج الجزائريين المسلمين مع الفرنسيين ومساواتهم في الحقوق والواجبات بعد تحريرهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتوقفت عند بداية الحرب ع الثانية بعد صدور 134 عددا منها فقط[6].

6- جريدة المساواة:

كانت تدعو إلى ضرورة تطبيق مطالب بيان الشعب الجزائري ، أسسها فرحات عباس سنة 1944، توقفت في شهر ماي 1945، اثر اعتقال مديرها السياسي وما أصاب الحركة الوطنية من تصدع[7].

---

[1] أبو القاسم سعدالله , المرجع السابق , ص 266.

[2] عواطف عبد الرحمان , المرجع السابق , ص 36.

[3] نفسه،ص

[4] بن جلول : ولد بمنطقة الأوراس سنة1894 وواصل تعلمه بقسنطينة وكان يقوم ببعض النشطات في الانتخابات الملية والصحافة للمزيد أنظر أبو القاسم سعدالله , الحركة الوطنية 1900-1930, ج2, ط2,دار الغرب الاسلامي , بيروت , لبنان , 1992, ص354.

[5] فرحات عباس : ولد سنة 1899, في بلدية الطهير , مارس تعليمه في مدينة جيجل وفي سنة 1926 أنتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين , للمزيد أنظر،أبوالقاسم سعدالله , المرجع السابق , ص 353.

[6] عزالدين معزه, فرحات عباس و الحبيب ويرقية , دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899- 2000 , مذكرة لنيل شهادة "الدكتوراه" اشراف عبد الكريم بوصفصاف , جامعة منتوري قسنطينة , الجزائر , 2010ص 119

3 – 2 الصحافة الاستقلالية:

1– الأمة الجزائرية : (1946–1948)

صحيفة شهرية تصدر بالغة العربية ، وكانت تدعو إلى الاستقلال الكامل للجزائر ، ظلت الجريد الوحيدة الصامدة في التعبير عن أفكار الحزب وحينما تصدع الحزب عام 1953 تحولت إلى جريدة أسبوعية ولسان حال أعضاء اللجنة المركزية " المركزيون" والمنشقين عن المصاليين وقد استمرت تصدر من جويلية 1946 إلى غاية أكتوبر 1948"[1].

2– المغرب العربي (1947–1949):

صحيفة أسبوعية تصدر باللغة العربية عدا بعض الأعداد الخاصة التي صدرت بالفرنسية ، وأشراف على نشرها الشيخ " السعيد الزاهري " الذي يتلقى الدعم المادي من قبل الحزب لكونه يتبنى فكرة الاستقلال ، وتوقفت عن الصدور نهاية 1949، يقول أبو القاسم سعد " أن جريدة المغرب العربي قد اختفت ثم عادت قبيل اغتيال الزاهري سنة 1956.[2]

3– الجزائر الحرة : 1949–1954:

بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية ، كانت تصدر باللغة الفرنسية ، وهي لسان حال حركة انتصار الحريات الديمقراطية واستمرت في الصدور إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية ، فأصبح للمصاليين صحيفتهم "الجزائر الحرة ، أما المركزيون فقد استأثروا بصحيفة الأمة الجزائرية[3].

4– المنار: 1951 –1953

صحيفة نصف شهرية أشرف عليها محمد رشيد رضا كانت مستقلة في الظاهر ولكنها تابعة للحزب ، أي متعاطفة مع الحزب في المبدأ المتمثل في المطالبة بالاستقلال الكامل ، ، تصدر باللغة العربية ، ظهرت في شهر مارس 1951، وتهدف لخدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ، كما علمت على نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على وجه صحيح . استقلت عن الحزب وتوقفت في نوفمبر 1953[4].

---

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص44

[2] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص271

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابقّ، ص45

[4] نفسه،ص

خامسا : الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصحافة وسيلة لتبليغ دعوتها وأفكارها الإصلاحية في مختلف أنحاء العالم، ظهرت في الجزائر صحف بالفرنسية والعربية قبل تأسيس جمعية العلماء ، التي تأثرت بتلك الصحف وجعلتها وسيلة من أهم الوسائل لنشر حركتها الإصلاحية ، وكان الإمام عبد الحميد بن با ديس قد استعان بالصحافة لمتابعة نشاطه الفردي في بعث الأمة ونهضتها قبل وبعد تأسيس الجمعية [1].

1 – تعريف الصحافة الإصلاحية:

هي تلك الصحف اليومية أو الدورية المنظمة كانت أو الغير المنظمة، تهدف إلى تحليل الأوضاع السائدة في بيئة وزمن معين بهدف تغيرها نحو الأفضل، ذلك أن العلماء المصلحين كانت غايتهم إصلاح المجتمع الجزائري من كل جوانبه فاتخذوا من الصحافة الوسيلة الأساسية منذ 1919 لنشر أفكارهم[2].

2– نماذج من الصحافة الإصلاحية :

أ – الصحف قبل الجمعية :

1 – المنتقد:

هي أول جريدة ظهرت عام 1925وقد دلت منذ بدايتها على خطتها الإصلاحية الجريئة بشعاراتها ، إذ أنها جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنساشعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" ، وسميت بالمنتقد كدعوة لفكرة بن باديس التي كانت تقوم بإخضاع كل شيء للنقد والنظر، عكس ما كان يدعو إلية المتزمتون الذين يقولون "اعتقد ولا تنتقد وتظهر توتر بن باديس على الأوضاع المنحطة في العالم الإسلامي ،كانت لسان حال الفكر الثوري المعبر عن إرادة التغير، وتعتبر المنتقد تحولا هاما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر ، لأنها أصبحت تختلف عن كل الصحف التي سبقتها حيث استطاع ابن باديس أن يضم إليها خيرة الأقلام العربية[3].

---

[1]محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، د ط، حلب، 1985، ص 247

[2]صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر، بين التيارين الاصلاحي و التقليدي 1919–1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تارسخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011–2012، ص32

[3]محمد ناصر، المرجع السابق، ص60

توقفت بعد صدور 18 عدد منها ما يبين اسمها عن معنى النقد التي كانت تخشاه أرباب الطرقية، بحيث يعود سبب توقفها إلى موقفها المساند لثورة عبدا لكريم الخطابي للمغرب الأقصى ضد اسبانيا وفرنسا 1925. فخلفتها الشهاب في نفس السنة [1].

2 – الشهاب : 1925–1939:

تعد من أشهر المجلات في المغرب العربي على وجه العموم ، وفي المغرب الأوسط على وجه الخصوص ، لم تتوقف عن الصدور إلا قبيل وفاة الشيخ بن باديس " حيث استطاع أن يديرها بإتقان وحكمة حتى صدر في مادتها (بين مادتها الدين والأدب والقصص التاريخية و أخبار المغرب العربي والإسلامي ،كانت مبوبة متنوعة ، تدعو إلى النهضة الوطنية[2] ، وعن هذا

يقول ابن باديس <<...ولقد غالبته الظروف بماله من قوة السلطان ، ولقد قاومها بماله من حق وإيمان ....>>[3] شعارها : ((تستطيع الظروف أن تكيفنا و لا تستطيع بإذن الله إتلافنا)).

3 – الجزائر 1925:

أصدرها "محمد السعيد الزاهري"[4]، بأسابيع قليلة بعد جريدة المنتقد ، تحمل شعارا جريئا وهو ((الجزائر جزائرية)) ، جاء اسم الجريدة الجزائر مكتوب وسط هلال ، وكان للهلال معنى وطني معروف في تلك الفترة ويقول محمد السعيد الزاهري بأنه إنما أصدرها التحمل الرسالة الوطنية لم يصدر منها إلا ثلاثة أجزاء فقط ، بعد أن قامت السلطات الفرنسية بقمعها فقد رأت في موضوعاتها تطاول على السيادة الحاكمة[5] .

ب – صحف أبو اليقضان[6] :

1 – واد ميزاب : (1926–1929): صدر العدد الأول منها بالجزائر العاصمة في 1 أكتوبر 1926، تصدر كل جمعة ظهرت في ظروف قاسية غايتها ترقية مدارك الأمة لرفع مستواها

---

[1] عمار طالبي، المصدر السابق، ص ص 58.82

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 273

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 48

[4] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص22

[5] نجاة باري، المرجع السابق، ص 22

[6] ابو اليقظان: ولد بمدينة القرارة بولاية غرداية يوم 05 نزفمبر 1888، تناول القرآن ذو حفظه في سنة 1912، سافر الى تونس ، في سنة 1926 اصدر اولى جرائد واد مزاب في 8 ماي 1926الى 1918 و في سنة 1931 انظم الى جمعية العلماء المسلمين، توفي في القرارة 30 مارس 1973 للمزيد انظر: محمد هاشم بلقاضي: معجم رجال الدين والاصلاح في الجزائر: د،ط، وزارة الثقافة الجزائر 2011، ص ص8-9

المادي والأدبي ، مع إفادة قرائها الكرام بما يهمهم من شؤون العالم الإسلامي ، فلم تعش سوى عامين ونصف وأوقفتها الإدارة الاستعمارية"[1]

2 – الثبات: (1934–1935): جريدة سياسية اجتماعية أخلاقية تصدر في صفحتين يوم الجمعة من كل أسبوع ، وقد جعلت في واجهتها قوله تعالى﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة﴾ [2]، صدر العدد الأول منها في 17 جانفي 1934 ،[3] ومما يلفت النظر في جريدة الثبات هو اهتمامها البالغ بالجانب الاقتصادي والفلاحي بصفة خاصة ، فقد كان هذا الاهتمام من طرف مدير الجريدة ، حيث يقول ((إن مواقفنا الدفاعية في هذه الصحيفة وفي سالفتها كادت تخصص لناحية الفلاحين))، وقد ترجم الكثير من الفصول إلى اللغة الفرنسية ، كما اتصلت الجريدة بأيدي الحاكمين الكبار ومنها ما نشر بالجرائد الفرنسية ، لتتضح مصالح الفلاحة ،يبدو أن جريدة الثبات كانت تعاني مشاكل إدارية تعرقل سيرها المنتظم صدر منها 50 50 عددة ، أما العدد الأخير فقد صدر في 6 سبتمبر 1935، ولا نعرف السبب الحقيقي لتوقفها[4]

3 – الأمة (1933–1938): برز العدد الأول منها في 8 سبتمبر 1933ومن المواضيع التي عالجتها قضايا سياسية واجتماعية ودولية ،يبدو أن جريدة الأمة حريصة على تتبع مجريات الأحداث الإصلاحية والوطنية ، هدفها الحفاظ على الطابع العربي الإسلامية[5]، كانت تضم 170 عدد وهي جريدة أسبوعية ، مناصرة للقضية الفلسطينية وقد شيعها بن باديس بالكلمات الآتية " جريدة الأمة خلف الجرائد عدة كلها استشهدت في سبيل واجباتها ..." منعتها السلطات الفرنسية من الصدور على قرار صدر من وزير الخارجية لفرنسا في 24 ماي 1938. [6]

ج – صحف إصلاحية أخرى :

1 – الإصلاح (1927–1947):

بادر الشيخ "الطيب العقبي " بإصدار جريدة الإصلاح يوم الخميس سبتمبر 1927ببسكرة متخذا شعار "العمل على تحطيم الخرافات والأوهام ، وأول وجهة لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام ".

---

[1] رابح تركي، المرجع السابق، ص 42

[2] سورة ابراهيم، الآية 27.

[3] فوزي صمودي، المرجع السابق، ص 122.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق، ص ص 202، 204، 206.

[5] خيري الرزقي، جريدة الامة للشيخ ابراهيم أبو يقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية(1934–1938)، جامعة الامير عبد القادر ، ب.ت.ط، الجزائر، ص275

[6] نجاة باري، المرجع السابق، ص21.

وقد ابتهجت العديد من الصحف العربية بميلاد المنبر الإعلامي ، ومن ذلك ما كتبته جريدة الشهاب ((الإصلاح...صدق الخبر وما يلاحظ أنها كانت تصدر مرتين في الشهر ، وتحمسها الشديد للفكرة الإصلاحية ، ومآزر للنهضة الاجتماعية والثقافية ، كانت إحدى إرهاصات الأولى للعمل الإصلاحي ،كما وصفها العلامة البشير الإبراهيمي " في مؤتمر (ج.ع.م. ج) المنعقد يوم 15 سبتمبر 1935 بقوله { أسست بسكرة فكان اسمها أخف وقعة وإن كانت مقالاتها أشد مرمى وأشد لدغة } [1]، وكان صدورها مرتين في الشهر ، وتوقفت مرة أخرى اثناء (ح ع 2) وذلك 22 فيفري 1942، ثم عادت إلى الظهور ، أسبوعية في 10 ماي 1963، إلى أن توقفت نهائية وذلك في 3 مارس 1948، بعد أن صدر منها ما يقارب ثلاثة وسبعين عددا[2].

2- صدى الصحراء (1925-1934):

وهي أول جريدة أسبوعية عربية تصدر بسكرة صدر عددها الأول في 23 نوفمبر 1925 مديرها الشيخ أحمد بن العابد العقبي ، كما شارك في تأسيسها الشيخ محمد العيد آل خليفة[3]، والأمين العمودي[4] ، والشيخ الطيب العقبي ...، صدرت في أربع صفحات ومقاسها 55×38 سم

وهي نشرة إسلامية علمية أدبية اجتماعية ، إصلاحية ، انتقاديه ،أما شعارها "القاعدة الفقهية الشهيرة العمل على درئ المفسدة قبل جلب المصلحة}[5]، يتبين لنا من شعارها ملاحقة البدع وتعقب الطرقية الضالة والدعوة إلى إصلاح الدين[6] ، ويذكر زهير أحدادان أن صدي الصحراء قد توقفت عن الصدور في مرحلتها الأولى 29 مار 1926 ، بعد ما صدر منها أربعة عشر عدد ثم عطلت من طرف الإدارة الاستعمارية ، عاودت الظهور في 25 سبتمبر 1934 صدر منها خمسة عشر عدد ، واعتمدت أسلوب الصدور مرتين في الأسبوع ، توقفت نهائية بعد العدد عشرين بتاريخ 12 أكتوبر 1934. [7]

---

[1]فوزي صمودي، المرجع السابق، ص ص 53.52.

[2]محمد ناصر، المرجع السابق، ص 99.

[3]محمد العيد آل خليفة: ولد في عين البيضاء ببسكرة عام 1904، زاول دراسته العربية الأولى بمسقط رأسه ثم أكملها بجامعة الزيتونة، بدأ حياته المهنية في الصحافة ببسكرة كان أمير الشعراء العرب للجزائر من قبل فريق الشهاب، رائد الحركة الاصلاحية الجزائر، انظر على مراد، الحركة الاصلاحية في الجزائر، من 1925 الى 1940، تر: محمد ، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص 123.121.

[4]الأمين العمودي: مصلح جزائري، ذو ثقافة مزدوجة، كان يشغل منسق وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية، اشتغل في الصحافة العربية ببسكرة في فريق صدى الصحراء، وفي عام 1935، انضم الى جمعية العلماء المسلمين، منشط لحركة الاصلاحية الجزائرية، للمزيد انظر: علي مراد، مرجع سابق، 130

[5]فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص ص 36.35

[6]محمد ناصر، المرجع السابق، ص 68

[7]فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص ص 45.42

3 – الدفاع : (1934–1939):

صدر عددها الأول بتاريخ 23 جانفي 1934 ، ولكن بصورة متقطعة ، إذ كانت الدفاع تخرج للقراء كل يوم جمعة ، كتب أسفل عنوانها "أسبوعية للدفاع عن حقوق ومصالح الجزائريين المسلمين وتهتم بصفة خاصة بالرد على الصحافة الاستعمارية وكشف مغالطاتها ومكافحة طغيان الإدارة الفرنسية وطرح مطالب الشعب وتزويده بأخبار المشرق العربي والعالم الإسلامي ، وصفها الأستاذ "توفيق المدني " بأنهامرآة مشرقة تصور الرأي العام الجزائريين أصدق تصوير ، يقرأها أعداه ، فيعترفون له بالمهارة والألمعية) كما أشار "زهير أحدادان، " أن هذه الجريدة كانت تنطق بصفة غير رسمية عن موقف (ج. ع.م. ج) قبل أن تكون لها جريدة البصائر[1] ، كانت هذه الجريدة تدافع عن الحركة الإصلاحية والسياسية الوطنية والتعريف بها في أوساط الجزائريين والفرنسية المثقفة ، استمرت في الصدور حتى 10 أوت 1939. [2]

د – صحف الجمعية :

1 – جريدة السنة النبوية :

أسبوعية كان يرأس تحريرها الشيخ " الطيب العقبي " والشيخ "السعيد الزاهري " ، صدر منها ثلاثة عشر عددا من 10 أفريل إلى غاية 3 جويلية سنة 1933[3]،كان شعارها قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في سول الله أسوة حسنة ﴾ [4]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم { من رغب عن سنتي فليس مني } فقد كانت جريدة السنة مهمة للعديد من الكتاب والشعراء المصلحين ، بعد صدور العدد 13 قامت السلطات الفرنسية بحجز أحد أعدادها الموجودة بالسوق بالسوق سنة 1933. [5]

---

[1]فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص ص 120.118

[2]شهرة مليحي، المرجع السابق، ص 72.

[3]الزبير رحال، المرجع السابق، ص43.

[4]سورة الاحزاب، الآية 21.

[5]فوزي مصمودي،، المرجع السابق، ص 175.

2 – الشريعة النبوية المحمدية:

جريدة أسبوعية ، كانت تصدر تحت إشراف الشيخ "عبدا لحميد ابن با ديس " ويرأس تحريرها كل من الشيخ العقبي والشيخ الزاهري ، صدر منها سبعة أعداد من 17 جويلية أي أسبوعين من إيقاف جريدة السنة النبوية إلى غاية 28 أوت 1933 ، كان صدور العدد الأول منها في 8 ذي الحجة 1351 [1]، كتب على غلافها الآية الكريمة﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ﴾[2]، والحديث النبوي { من رغب عن سنتي فليس مني }، إشارة إلى جريدة السنة المعطلة عاشت قرابة شهر ونصف فقط [3]

3 – الصراط السوي (1933–1934):

لسان حال جمعية العلماء المسلمين أصدرها الشيخ العلامة عبدا لحميد ابن باديس ، ويرأس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد الزاهري ، صدر عددها الأول بقسنطينة ب 11 سبتمبر 1933 ، وهي امتداد لسنة والشريعة ، المعطلتين وقد حملت في أعلى صفحتها الأولى[4]، قوله تعالى ﴿ قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ﴾[5]، وقوله تعالى ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾[6] ، نفس شعار جريدة "الشريعة " وقوله صلى الله علية وسلم من رغب عن سنتي فليس مني ، أوقفتها الإدارة الفرنسية بعد ثلاثة أشهر من صدورها.[7]

4 – البصائر 1935–1956:

جريدة أسبوعية يديرها ويرأس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري ، صدر العدد الأول منها في 27 ديسمبر 1935 ك، لسان حال الجمعية العلماء المسلمين ومعنى هذا أن مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية ، ومبدأ الجمعية وان تعددت مناحيه يرجع إلى كلمتين ذوات مدلول واسع هما (العلم والدين) ، بعد العدد 83 توقفت عن الصدور بالجزائر العاصمة وانتقلت إلى قسنطينة حيث مكتب الشيخ ابن با ديس "[8].

---

[1] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 247.

[2] سورة الجاثية، الآية 18

[3] الزبير رحال، المرجع السابق، ص 43

[4] فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص 177

[5] سورة طه، الآية 135.

[6] سورة الجاثية، الآية 18

[7] تركي رابح، المصدر السابق، ص 143.

[8] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 178.

ورد ذكرها في القرآن الكريم لقوله تعالى ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر لنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ [1] توقفت السلسلةالأولى في 25 أوت 1939 ، ثم عاودت الصدور في عهد الشيخ البشير الإبراهيمي ابتداء من 25 جويلية 1947، ضمن سلسلتها الثانية واستمرت حتى عام 1956،[2] ويصف الإبراهيمي صحف الجمعية " السنة " الشريعة ، الصراط، البصائر بقوله : ((أحد الألسنة الأربعة الصامتة الجمعية العلماء ، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام رسول صلي الله وعليه سلم، والتي كانت ترمي بالشرار على المطلبين والمعطيين ، وكانت كلما أغمد الظلم السانا منها ، سل الحق لسانا لا يتكلم ولينبو ، وتلك هي السنة والشريعة ، والصراط ، والبصائر ، أسماء : ألهم القران استعمالها ، وفصلت القرائح والأقلام إجمالها.))[3]

[1] سورة الأنعام، الآية 104.

[2] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 178.

[3] الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص 46.

الفصل الثاني
دراسة جريدة الشهاب
1925–1939

أولا: مجلة الشهاب 1925–1939

1– تعريفها

2– أهدافها

3– أقلامها

4– مجالاتها

5– إهتماماتها

ثانيا : المواقف المختلفة من مجلة الشهاب

1– موقف الإدارة الفرنسية

2– تأثير مجلة الشهاب على الشعب الجزائري

3– علاقاتها بالأحزاب السياسة

أولا: مجلة الشهاب (1925–1939)[1]

1 – تعريفها :

جريدة أنشأها وأدارها عبد الحميد بن با ديس وأسماها الشهاب النجم الساطع، كانت تصدر بقسنطينة من 1925-1939 بأربع صفحات وبعد ذلك أصبحت أربعة عشر صفحة[2]، برز العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925 ، مرة كل أسبوع ثم مرتين وكانت تطبع بالمطبعة الإسلامية بقسنطينة حيث تعتبر الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر"،تحولت إلى مجلة منذ 01 فيفري 19298 بعد تعرضها في السنة الرابعة من التأسيس إلى أزمة مالية كادت أن تقضي عليها، كما تكلمت الشهاب عن استقلال الشعوب صدر منها اثنى عشر مجلدا جمعت بين د فاتها موا د دينية وأدبية وتاريخية وأخبار المغرب العربي والعالم الإسلامي ومن هنا فإن مجلة الشهاب تعد من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية الجديدة في الجزائر ما بين الحربين ، حيث كان أخر أعدادها في 11 أوت سنة 1939. [3]

2. أهدافها:

عملت الشهاب على بلوغ غايات متنوعة ومتعددة ومن ذلك نذكر:

– القضاء على الجمود الفكري في فهم الإسلام وتخليصه من الضلالات والخرا فات الشائعة في العقائد التي يبثها بعض أدعياء التصوف في صفوف الشعب الساذج [4]ولا شك أن الإسلام قد أوصى بالإصلاح لقوله تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون﴾[5]

– مطالبة المثقفين الجزائريين المثقفين بالثقافة العربية للحفاظ على أحوالهم الشخصية كمسلمين. والدعوة الى المساواة بين الجزائريين والأوروبيين

– نشر الدعوة الإصلاحية الدينية بين طبقات الأمة بطبع الكتب الخاصة بهذا الغرض، مع نشر مجلات علمية وأبحاث دينية ومحاضرات أخلاقية ، وخطابا منيرا ، مع توسيع دائرة الوعظ والإرشاد بطرق العلمية الحديثة

– إحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وأثار رجاله المخلصين

– التفاعل مع قضايا المغرب الأقصى وتونس والمشرق العربي لإدخال الثورة الثقافية على المجتمع الجزائري وايقاض روح الأخوة والتضامن». [6]

---

1 أنظر الملحق رقم 03 .ص, 77.

[2]رابح تركي , المرجع السابق , ص153.

[3]محمد ناصر , المرجع النفسه , ص66.

[4]عبد الرحمان شيبان , مقدمة مجلة الشهاب , دار المعرفة , 2008, ص09.

[5]سورة آل عمران , الاية 104.

[6]عبد الكريم بوصفصاف ,المرجع السابق , ص 66-67

- تكوين جيل جديد مزود بأفكار أساسها القرآن والسنة وبذلك تكوين مجتمع له تنظيمه وأصالته وذاتيته الحضارية
- محاربة الطرق الصوفية وحل المسائل المحلية الجزائرية من خلال نشر الفكر الإصلاحي[1].

3. أقلامها:

تقترن مجلة الشهاب بالرجال الذين كانوا الى جانب بن باديس الأوائل والعلماء الذين أسهموا في بلورة مذهبه الإصلاحي الجزائري ومن بين هؤلاء الأشخاص الذين كان لهم كتابات في مجلة الشهاب هم[2]:

أ – الشيخ عبد الحميد بن باديس:

يعد عبد الحميد بن باديس من أعمدة الشهاب وعظماء الإصلاح فهو عبد الحميد ابن با ديس بن محمد المصطفى بن مكي بن با ديس ، ولد يوم 4 ديسمبر 1889 الموافق ل 1308هـ ، فكان الولد البكر لأبويه بمدينة قسنطينة ، من عائلة مشهورة في الجزائر والمغرب الإسلامي من قرون عديدة ، أمه تدعى زهيرة بن جلول ، وهي أيضا من الأسر المشهورة بقسنطينة ، يمتد نسب أبن باديس إلى أسرة المعز بن باديس الصنهاجي وللجد الأول بليكن بن زيري بن مناده، وهم من الفرع الطيب والثمرة الطيبة لإتيان إلا من أصل طيبتين فقد كانت جذوره أصلية وشريفة"[3].

حفظ بن با ديس القرآن الكريم وأتم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره ، وفي سنة 1903 دخل في طور جديد من أطوار دراسته فاختار له والده طريق العلم والجهاد، فتعلمالمعرفة الإسلامية والعربية على يد الشيخ حمدان لونيسي[4] ، وأشار أغلب الذين عرفوا الشيخ عبد الحميد ابن باديس أنه كان على قدر عظيم من سمو الأخلاق ودماثة الطبع ، يجمع بين الرزانة والهدوء والسماحة ، ميالا للتحاور واعتماد الحكمة[5]

انتسب ابن با ديس إلى جامع الزيتونة وحصل على شهادة التحصيل سنة 1912 وخلال نفس السنة رجع الى قسنطينة وبدأ برنامجا للتعليم والإصلاح في جامع سيدي الأخضرة ، فكان هدفه هو تعليم اللغة العربية والقرآن ومكافحة الخرفات والأمراض الاجتماعية ، بدأت رحلته إلى الحجاز سنة 1943 لأداء فريضة الحج ، حيث التقى من جديد أستاذه لونيسي وتعرف لأول مرة على الشيخ الإبراهيمي الذي أصبح أخا له ، وعشية الحرب العالمية الأولى 1914 عاد ابن با ديس إلى الجزائر، واهتم بأمور التربية والتعليم من أجل تكوين أجيال قائدة في الجزائر عمل على بعث نهضة شاملة في البلاد و بلوغ نهضة أخلاقية داخل داخل الفرد وبالتالي يجب تطهير القلوب،

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف , المرجع السابق ,ص 130-131.

[2] علي مراد , المرجع السابق , ص101.

[3] جيلالي الضيف بناة المجد , عبد الحميد ابن باديس ,طبعة خاصة , دار الخليلة ,2013, ص14.

[4] حمدان لونسي , (1856-1920) عالم من زعماء حركة القومية الاسلامية في الجزائر , وأشار عبد الحميد ابن باديس من اهل قسنطينة ,

وتهذيب النفوس ، وإصلاح العقائد حتى يعمل الفرد على تغير ما بنفسه لكن يغير الله ما به من سوء وانحطاط ، وكان رائد للنهضة الصحافية العربية في الجزائر حيث قام بإصدار جريدة المنتقد وإصدار مجلة الشهاب وانتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وبسبب الرقابة المفروضة عليه كان ينشر الكثير من مقالاته بأسماء مستعارة (العباسي، الفلسطيني، الجزائري، الصنهاجي) وكانت كفاءة الشيخ ابن با ديس في تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف واختيار القصص وسهولة الأسلوب ، وقد أسهمت جميعها في أن تكون الشهاب مدرسة للأدب الرفيع والأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والدين الصحيح، توفي رحمه الله في ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1359هـ الموافق ل 16 أفريل 1940م في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة ، ومات وهو يهتف "فإذا هلكت فصيحتي تحيي الجزائر والعرب" بعدما كان يعيش على الفكرة والمبدأ[1].

ب – البشير الإبراهيمي:

ولد الإبراهيمي في 14 جوان 1889 بقرية "راس الوادي" بناحية سطيف بالشرق الجزائري من بيت العلم والدين ، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ المكي الإبراهيمي وزاول دراسته الأولى تحت إشراف عمه في 1912 م ، توجه الى المشرق العربي حيث واصل دراسته في المدينة المنورة وهناك تعرف على فكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده سنة 1917 م فعمل أستاذا للأدب العربي بالمدرسة السلطانية بدمشق – فكان من بين الزعماء العرب وقادة الفكر فيهم ، شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1921 وفي نفس السنة عاد إلى الجزائر وانقطع للخدمة القادمة مع رائد النهضةبن باديس وصحبه ، لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 كان من أبرز مؤسسيها وانتخب نائبا للرئيس عبد الحميد ابن با ديس .

كان الإبراهيمي من أعظم الخطباء ، فملك قلوب المستمعين ، ويتحكم في مشاعرهم وتنتقل في خطابته من موضوع إلى موضوع ، ولا ينسى أبدا الدعوة لمؤازرة الشعب الجزائري البطل في جهاده المقدس ضد الاستعمار. فمن أثاره "عيون البصائر" و"الإصرار والشذوذ في اللغة" أو " أسرار الضمائر في العربية والتسمية بالمصدر و "كاهنة أوراس" " رسالة الطب" و" فصيح العربية من الكاست الجزائرية" و"أرجوزة" في 36 ألف بيت ضمنها تقاليد الشعب الجزائري وعاداته ، كما له مقالات كثيرة نشرت في صحف المغرب والمشرق[2].

ج – الطيب العقبي:

ولد الشيخ العقبي سنة 1889 بقرية سيدي عقبة بمدينة بسكرة قضى شبابه الأولى في الحجاز مع عائلته سنة 1895 حيث تشبع بمبادئ الإسلام الصحيحة. وفي سنة 1920 عاد إلى الجزائر ورحبت به على بساط الشعر والخطابة والكتابة ، بعد أن كان قد تأثر بالأفكار القومية والدعوة الإصلاحية في المشرق العربي ، فأهتم بتفسير القرآن الكريم في مدينة بسكرة، وأسس جريدة الإصلاح في سبتمبر 1927م ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين

[1] رابح تركي , المرجع السابق , ص109.

[2] عادل نويهض , المرجع السابق , ص13.

الجزائريين سنة 1931 أصبح من بين أعضائها المساعدين وتولى تحرير جرائدها العربية، وأشتهر بحملاته العنيفة على الطرقين المضلين ، والدعوة إلى تجديد الإسلام واللغة العربية، ويعتبر ممثل لجمعية العلماء الجزائريين في مدينة الجزائر وناضل مع الجانب الإصلاحي الديني.

كان يكن العقبي إعجابا واحتراما لرائد الحركة الإصلاحية الجزائرية عبد الحميد ابن با ديس غير أننا نسجل أنه منذ بداية مساهمته مع فريق الشهاب ، تبني موقف الشخص المنتمي للفريق، وكانت هناك علاقات وطيدة بين العقبي وبقية رواد المدرسة الإصلاحيةالجزائرية، فإبتداء من سنة 1931 ، شهدت العاصمة تطورا لدعاية إصلاحية شبه مستقلة بفضل شخصية الشيخ العقبي لمكافحة البدع والمرابطة وبعد وقوعه في قبضة العلاقة تأزمت علاقاته مع الزعماء الإصلاحيين غير أن هؤلاء كانوا مؤمنين ببراءته والدفاع عنه. تلخص أعمال هذا الرجل في النشاط الذي قام به في إطار نادي الشرقي منذ نشأته سنة 1927 ففي هذا النادي نشر مذهب المدرسة الإصلاحية الجزائرية فتبدو أعمال العقبي أولا كأعمال خطابه وشفوية حصريا ، وكل أعماله المكتوبة تقتصر على المقالات التي نشرها في الشهاب ثم في صفيحة الإصلاح وبعدها جريدة البصائر[1].

د – محمد السعيد الزاهري :

ولد محمد السعيد الزاهري سنة 1317هـ الموافق ل 1899 بقرية ليانة قرب مدينة بسكرة من عائلة معروفة بثقافتها العربية، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ثم درس عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم بالزيتونة وعند رجوعه من تونس سنة 1925 استقر بمدينة الجزائر وبدأ ينشط في الميدان الصحفي ، فأصدر جريدة الأولى بإسم "الجزائر" كان عضوا في ا الجنة المديرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كما بدأ الزاهري نشاطه الإصلاحي في وهران ما بين 1932-1938.

وفي سنة 1937 قرر الزاهري أن يستقيل من عضويته في جمعية العلماء وأنشأ في وهران حركة باسم تجمع المنظمات الإسلامية لمحاربة النظام الفاشي في أوروبا، وإنطلاقا من سنة 1938 بدأ الزاهري كأنه انفصل عن الفريق الإصلاحيالباريسي وسلك سبيل الاستقلالية ، وتصالح مع المرابطين فكان ابن با ديس يفتخر به كنموذج وكاتب وشاعر. أما في سنة 1948 تقرب الزاهري من حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت في صراع ضد أنصار الإصلاحات السياسية من أحباب البيان وجمعية العلماء ، فأخذ يشرح موقف مصالي الحاج الذي كان غير موقف جبهة التحرير حيث أمرته هذه الأخيرة بعدم نهج هذا المسلك وتوقيف جريدة " المغرب" فحكمت عليه بالإعدام وكان ذلك في 2 جانفي سنة 1956.[2]

هـ – أحمد توفيق المدني :

أحمد توفيق المدني بن محمد بن احمد المدني ولد بتونس بنهج الناعورة في الطريق الذي يفصل بين نهج الباشا ونهج

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى , المرجع السابق , ص ص 96-97.

[2] علي مراد ,المرجع السابق , ص.ص114-119.

التربينال يوم 1 نوفمبر 1898م[1]، درسه أبوه بجامع الزيتونة وكان جده تاجرا غنيا، فنشأ أحمد المدني في منزل فخم كما قال وتربى في أسرة ثرية ، كانت أمه تعلمه القرآن والحديث والأخلاق ، فدخل الكتاب في الخامسة من عمره، وفي سن التاسعة بدأ بقراءة الصحف ويجادل الطلاب، ولما بلغ سن العاشر انتقل إلى المدرسة القرآنية فتلقى من شيوخها مبادئ العربية وعلوم الدين والحساب والكيمياء والطبيعة ، ومبادئ اللغة الفرنسية، وفي سنة 1913 ، انتقل إلى الدراسة في جامع الزيتونة وكالدونية والصادقة على يد عدة أساتذة[2].

فأصبح سكرتيرا للقلم العربي والمشرق على الأعمال الداخلية فيه ثم تحرر فصول السياسة الخارجية في الصحف الدستورية التونسية ولما اتسع نشاطه السياسي ، ضيقت عليهاالسلطات الفرنسية و أبعد إلى الجزائر في 5 جوان 1925 [3]فأنخرط مع جماعة نادي الشرق سنة 1926م[4] وساهم في تنشيط الجمعيات الخيرية بالعاصمة و في 1928 م أتخذ مكتبا خاصا للعمل والنشاط مكث فيه ثماني وعشرون سنة وخلال هذه الفترة أصدر الجزئيين الرابع والخامس من " تقويم المنصور" وقد أورد في مذكراته حياة كفاح الجزء "2" أنه هو الداعي في سنة 1931م إلى نائب جمعية العلماء المسلمين والساعي إلى تنفيذ فكرتها .. فمهما يكن فإن الشيخ أحمد توفيق المدني لعب دورا مهما في خدمة أهداف الجمعية ، منها تولى منصب كاتب هام الجمعية بعد سفر الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق، وتولى كتابة تحرير "البصائر" فكان ينشر فيها مقالاته وكافة الصحف الإصلاحية وخاصة مجلة الشهاب للشيخ بن با ديس مقالات في السياسة الداخلية والخارجية فنجد من أثاره كتاب الجزائر في الجغرافيا والتاريخ والمجتمع ، ومذكرات نقيب أشراف الجزائر ، وحياة كفاح ثلاثة أجزاء[5].

4 – مجالاتها: تعددت مجالات الشهاب كالتالي :

1 . مجالس التذكير:

يحررها الشيخ عبد الحميد بن باديس وهي في الغالب افتتاحيات للمجلة، تناول فيها آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على طريقة الشيخ "رشيد رضا".

2– رسائل ومقالات:

يحتوي هذا الركن في مجلة الشهاب على الرسائل والمقالات التي كانت ترد على المجلة من مختلف أنحاء الجزائر في مواضع شتى.

---

[1] أحمد توفيق المدني , حياة كفاح , ج 1, ط خ , عالم المعرفة الجزائر 2010م ص 7.

[2] أبو عمران الشيخ , المرجع السابق , ص 425.

[3] محمد الصالح الصديق , شخصيات ومواقف , د ط , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1992 ن , ص319–320.

[4] مركز افتتح سنة 1926 في الجزائر من قبل جماعة من أعيان الجزائر , وكان يقوم على مناقشة وبحث الاوضاع السائدة في المجتمع الجزائري , للمزيد أنظر كوثر هاشم الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية(1925–1939). مذكرة لنيل شهادة الماستر , تاريخ الحديث و المعاصر 2013 –2014, جامعة الوادي , الجزائر , ص24.

[5] أبو عمران الشيخ , المرجع السابق , ص 426.

3 . الفتوى والمسائل:

ركن يجيب فيه الشيخ ابن با ديس على أسئلة القراء الفقهية، لم يكن دائم الانتظام.

4 . مجتبيات من الكتب والصحف:

يعرض ابن با ديس في هذا الركن أهم ما يكتبه المفكرون والمصلحون في البلاد العربية بصفة خاصة ، أكثر مقالاته المنقولة من الصحف الإصلاحية الكبرى مثل "المنار" لرشيد رضا ، الأمة العربية للأمير شكيب أرسلان[1].

5 . في المجتمع الجزائري:

يعرض فيه ابن با ديس إلى قضايا خاصة بالمجتمع الجزائري، إضافة الى عروض أخرى. من كتاب المجلة . وأكثر ما نشر في هذا الباب بدون إمضاء[2].

6 . المحادثة والمناظرة:

هو ركن يفسح فيه ابن با ديس المجال لتبادل الآراء والأفكار والبحث والمناظرة لاسيما حول بعض المسائل الفقهية أو الحضارية أو اللغوية.

7 . قصة الشهر:

عادة ما تنقل من الكتب القديمة التي تحكي سيرة بطل من أبطال التاريخ الإسلامي أو موقف من المواقف الإنسانية الخالدة ، بهدف استخلاص العبرة منه لقراء الشهاب وتوجيههم الى قراءة تاريخ أبطال الإسلام والمجاهدين في سبيل الدين والوطن في مختلف عصور التاريخ الإسلامي.

8 . نظرة عالمية:

ركن سياسي يجعل قراءة الشهاب على إطلاع بمجريات الأحداث العالمية خلال الشهر يحررها الأستاذ "توفيق المدني"، انقسم هذا الركن فيما بعد إلى عنوانين:

أ . في شمال إفريقيا

ب . الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب.

9 . ثمار العقول والمطابع:

يعرض فيه أهم ما يستجد في الميدان الإنتاج الفكري من كتب وجرائد في جميع أنحاء العالم العربي[3].

---

[1] شكيب ارسلان: ولد سنة 1869 في الشويفات(جبل لبنان) مركزالعائلة الارسلانية، درس دراسته الاولية على مدربين الشويفات، دخل سنة 1879 مدرسة الحكمة في بيروت، انتخب نائبا في البرلمان العثماني سنة 1913،من مؤلفاته الدرة اليتيمة، اعمال الوفد السوري ، توفي سنة 1946

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 65

[3] ايوب ولاف، المرجع السابق، ص 10

10 . أخبار وفوائد :

يهتم بنشر بعض الأخبار المتنوعة في شتى مجالات الثقافية الإنسانية، إلى جانب عناية المجلة بالإنتاج الأدبي نثرا و شعرا ، تحت ركن حديقة الأدب وهو مجال يهتم بأدب العرب شرقا وغربا ، والحق أن الشهاب كانت تتطور في أبحاثها ومواضيعها حسب التطورات السياسية والاجتماعية مبدأها في ذلك الإصلاح الديني والدنيوي[1].

5 . إهتماماتها:

أ . الجانب التعليمي:

1 . العلم:

لقد آمن بن با ديس أن تغير مجتمعه إنما سيكون تغير لنفسه ، فكانت آيات العلم والتعليم هي أول ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى﴿ إقرأ بسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق﴾ وقوله أيضا :﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات﴾حيث يرى ابن با ديس بأنه لا تغير يتحقق ولا نهضة ترجى إلا بالعلم ، فعلى حقيقة علمه جريئة تبوئه مكانة ممتازة من بين كبار المصلحين في الأمة الإسلامية عبر العصور، يقول الله تعالى:﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ إذ أنه لما كان الإنسان ، بما فطر عليه من الضعف والاستعجال كثيرا مايبني أقوله وأفعاله واعتقاداته على شكوكه وأوهامه وعلى ظنونه حيث لا ينفك بالظن وفي هذا البناء الضرر والضلال يبين الله تعالى لعباده في محكم كتابه أنه لا يجوز لهم ولا يصح منهم البناء لأقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم إلا على إدراك واحد وهو العلم فقال تعالى﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾[2]

2 – تعليم المرأة :

نبه الشيخ ابن با ديس إلى دور المرأة في النهوض والتحرير وأهميتها في التربية والبناء الثقافي لابد من الاعتراف أن المرأة كانت أحد معبر الغزو الثقافية[3]، فنظرة العلامة ابن با ديس الى قضية تعليم المرأة الجزائرية بصفة خاصة والى تعليم المرأة بصفة عامة حيث كتب في مجلة الشهاب بمقال تحت عنوان " المرأة " يشرح وظيفتها في الحياة على أنها النسل والتربية الإنسان والقيام بشؤون المنزل فقال : " المرأة خلقت لحفظ النسل وتربية الإنسان في ضعف أطواره وحمله وفصاله ثلاثون شهرا" ، وبهذا يؤكد ابن با ديس أنه يجب تعليم المرأة حيث أن تعليمها يقوم على أساس الدين والقومية والأخلاق والنسوية المحمودة وفي هذا يقول: " فإذا أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات دينات، ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات علما دينيا، وتربيتهن تربية إسلامية وإذا تركناهن على ما هن عليه من الجهل بالدين، فمحال أن نرجو منهن أن يكون لنا عظماء الرجال"[3].

---

[1]محمد ناصر، المرجع السابق، ص 66

[2]الشهاب، مج6،ج9، العدد 529، جمادى الاولى 1349هـ،الموافق لـ اكتوبر 1930، ص 589

[3]رابح تركي، المرجع السابق، ص ص 175، 176

التعليم التربوي للجيلين: بالنسبة للصغار فهم على قسمين ، نوع يتابع تعليمه في المدارس الفرنسية ثم يأتي إلى المدارس الحرة التي أعدها ابن باديس ليتعلموا مبادئ اللغة والدين أما القسم الثاني فهو لا يذهب إلى المدارس الفرنسية يتلقى كامل تعليمه على يد الشيخ ابن با ديس. أما بالنسبة للكبار فقد يعلمهم القرآن وتفسيره وتجويده، والحديث النبوي، الأخلاق، اللغة العربية[1].

ب – الجانب الديني:

1/ كانت مدرسة التجديد الإسلامي التي يحمل الشيخ عبد الحميد بن با ديس لواءها في الجزائر تركز عملها على مقاومة الخرافات والبدع التي شوهت عقيدة المسلمين وهذا كان من أهم نشاطاته التربوية الإصلاحية التي عملت على تطهير عقيدة الجزائريين من البدع وكل مظاهر الشرك بالله سبحانه وتعالى.حيث تبلورت فكرة الحرية والاستقلال في حركة الإصلاح الديني والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية والسير بالنهضة الإصلاحية خطوة حتى بلوغ الغاية المنشودة فديننا الإسلامي كما يفهمه ابن با ديس، لا يمثل في مذهب بعينه ، وإنما يصدق على كل المذاهب الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة الصحيحة وهدي السلف الصالح، يدعو للوحدة والقوة.[2]

2 – اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية لغة رسمية مثل اللغة الفرنسية وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية، وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية وتعطي الحرية في تعليمها في المدارس الحرة"، تعمل على إحياء مقوماتها الذاتية المتمثلة في الدين الإسلامي إذ تعتبر اللغة العربية لغة الإسلام والقرآن ، هذا ما ذهب إليه ابن با ديس بقوله " تكاد لا تخلص أمة من الأمم لعرق واحد ، فليس الذي يكون الأمة ويربط أجزاءها ويوحد شعورها ويوجهها الى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة".

يقول البشير الإبراهيمي " كانت اللغة العربية ترجمانا صادقا لكثير من الحضارات المتعاقبة التي شهدها العرب بجزيرتهم".

ج – الجانب السياسي:

كان للشهاب اهتمامات سياسية تمثلت في مناهضتها للتجنيس والاندماج غير مبالية بالعواقب، هذا ما أشار إليه ابن با ديس في جهاده الطويل ضد الاستعمار من خلال كلمته التي قالها: " تستطيع الظروف تكيفنا ولا تستطيع بإذن الله اتلا فنا"وفي مقولة أخرى يوجهها للاندماجين يقول: " يحلو لهؤلاء جميعا أن يحاولوا طعن الإمام ابن با ديس وجمعية العلماء بصفة عامة بمساندة السياسة الاندماجية التي كان ينادي بها بعض المثقفين المتعربين والسياسيين اليائسين من المستقبل والجاهلين بسنة الله تعالى في تأخر الشعوب وتقدمها[3].

---

[1] الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص 33

[2] عبد الرحمان شيبان، المصدر السابق، ص 22

[3] البشير الابراهيمي، المصدر السابق، ص 374

ومن أبرز ميزاته في هذا المجال أنه كان لا يهتدي لأحسن الشعارات تعبيرا عن طبيعة المرحلة فقد كان شعار الذي يضعه على غلاف الشهاب في الثلاثينيات هو " الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات" معبرا عن اهتمامات مرحلة معينة من مراحل الكفاح السياسي، مطالبا فيها بإلغاء الفروق التي تجعل من الجزائري مواطنا من الدرجة الثانية، هكذا ظل ابن باديس يدافع في إطار الشعار بقوله " إذا كانت فرنسا تعتبر سكان الجزائر فرنسيين تثقل كاهلهم بنفس الواجبات التي تثقل بها كاهل أبنائها مثل: التجنيد في الحرب فلماذا لا تعطيهم نفس الحقوق"، ذلك أن ابن با ديس يهدف من خلال هذا القول إلى الحفاظ على الشخصية الوطنية.[1]

ثانيا – المواقف من مجلة الشهاب:

1 – موقف الإدارة الفرنسية:

لقد كانت الإدارة الاستعمارية تراقب بيقظة شديدة كل ما يهدد مستقبل فرنسا فقامت بعدة إجراءات قمعية وتطويق الحركة الإصلاحية وكتم أنفاس الصحافة الصادرة باللغةالعربية بوجه خاص ومنع صدورها بقرار وزاريا، ولتفادي المتابعة لجا كتاب المجلة إلى استخدام أسماء مستعارة والى جانب هذا مواقفهم العنادية الثانية التي جعلتهم يقبلون جبروت المستعمر وتعسفه ، فكانت كلما سقطت صحيفة إلا وقامت أخرى مكانها لمواصلة النضال رغم التضحيات المادية والمعنوية التي يقوم بها أرباب الأقلام فهم لا يبالون لا بالخسائر ولا بالسجون والمعتقلات في سبيل بعث العربية والحث على المطالبة بالحقوق من الفرنسيين بواسطة هذه الصحف.

وأمام هذا الوضع السائد لجأت الجمعية إلى أسلوب أخر، يتمثل في الكتابة في صحف الجمعية الخاصة لجريدة الدفاع لمحمد الأمين العمودي، وصحف أبي اليقظان ولهذا أشارت مجلة الشهاب قائلة: "..... كانت للجمعية صحف: (السنة) و الشريعة) و (الصراط) وكلها عطلتها السلطة بقرارات وزارية فأضعفها أخرها الذي قضي بمنع كل صحيفة تصدرها الجمعية، وكانت هذه الصحف كلها تصدر باسم الجمعية وعلى مسؤوليتها ...." وأضافت أيضا قائلة: " ألا فيعلم هؤلاء السادة وغيرهم ولتفهم الحكومة مثلهم أننا معشر أصحاب الصحف المشرفين بالعضوية في الجمعية ، مستقلون في صحفنا واثقون بقيمنا عند الأمة التي نعرفها وتعرفنا، وأن من حقنا من الواجب علينا ومن مقتضى شرف مهنتنا، أن نكتب عن هذه الجمعية المضطهدة في أعز شيئ تحترمه الصحافة....".

إذا شاءت السلطة هنا أن تحجز علينا الكتابة على الجمعية في صحفنا وعلى مسؤوليتنا فما عليها ، وهي سريعة في استصدار القرارات الوزارية ضد الصحف العربية الأجنبية اللغة إلا أن تستصدر قرارا وزاريا يقضي بتعطيل كل صحيفة تنشر للجمعية أو تكتب عنها[2].

---

[1] محمد الميلي، ابن باديس و عروبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية،الجزائر، 2007، ص 23

[2] ادارة الشهاب جمعية العلماء المسلمين وصحف اعضائها، مجلة الشهاب، الجزء 5، المجلد 10، قسنطينة، ص ص 218-219

ومن أهم هذه الإجراءات منع العلماء من إلقاء الخطب والمحاضرات في المساجد الرسمية إفشال المخططات الإصلاحية وإحباط مشاريعها الوطنية المختلفة واتهام الصحفيين بالدعاية ضد فرنسا، ومنها تصريح جان ميرانت الذي كان يشغل منصب المسئول الأول عن الشؤون الأهلية للجزائريين ابتدأ من سنة 1931 م قائلا : "إننا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية ، فإنه يؤسف أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية و ترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الشك بما تنشره من حقد عنصري وديني وما تخلفه من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين.

وهكذا شرعت الإدارة الفرنسية منذ سنة 1932م في تتبع الجمعية وعرقلة نشاطها فقامت بإصدار عدة مراسم تخذل للموظفين الدينين المعينين من طرف فرنسيين إلى احتكار الوعظ والإرشاد في المساجد، وغلق العديد من المدارس، والتضييق على الأقلام الصحفية بالاعتماد على مجموعة من الوسائل منها استدراج مجموعة من الفئات المختلفة حتى تتمكن من عرقلة عمل الزعماء الإصلاحيين فسخر أصحاب الطرق الصوفية والزوايا[2]، وغيرهم من أولئك الذين كانوا يمثلون الدين في البلاد.[1]

قسما جاء في جريدة البصائر تحت عنوان " ليسجل التاريخ ولتشهد الأجيال المقبلة" بقلم العلامة البشير الإبراهيمي قائلا: "الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائر يين....والمكيدة مدبرة فيما يظهر .... الخصوم كبار، ولكن الله أكبر ثارت العاصفة فعلمنا من زمانها ومكانها جميع ملابساتها أنها موجهة إلى هدف وأن جمعية العلماء هي جزء من ذلك الهدف، فقامت السلطات الاستعمارية بعدة مؤامرات ضد أقلام الجمعية.

نذكر على سبيل المثال اتهام الشيخ الطيب العقبي بالقتل وهو ما عبر عنه الشيخ البشير الإبراهيمي بقوله " شممنا رائحة الكيد من تلك اللحظة ثم قرأنا في بعض الخطب والمقالات جملا فيها دس وفيها تحرش وفيها إشارة مفهمة فوكلنا الأمر إلى الله الحق وانتظرنا التحقيق العادل وبدأت الألسنة ترهف والأقلام ترجف والتحقيق يدور في طريق طامس إلى أن صدر الأمر بتفتيش الإدارة الجمعية وإدارة جريدة البصائر ....."[1] وأضافت قائلة : "أما آثار هذه الحادثة في فرنسا فقد قرأها القراء في الجرائد الباريسية وغيرها وأما آثارها في الأقطار الإسلامية فقد كانت دعاية عميقة الأثر للأستاذ العقبي وكجمعية العلماء وحركة الإصلاح الدين لا تقوم بالمال ولا يبلغ مرضى الدعايات عشرها ولو دلوا فيها الملايين الكثيرة..."[2] فأكدا الشيخ الإبراهيمي هذا في مقال أخر قائلا: "..... كانت النفوس ثائرة ولكن الله لملف فكانت القيادة للعقل لا للعا طفة.... فتقدمنا الى الجمهور الحاشد أن يتلقى الصدمة بالصبر وأن يقابل المكيدة بما يحبطها ..." [3]

لقد واجهت الصحافة العربية عموما وجرائد الجمعية على وجه الخصوص عقبات فكانت السلطات الاستعمارية تحلق هذه العقبات لعرقلة انتشار أي صحيفة ووضع حد لها لمنع أداء رسالتها وتعريضها للغلق والتعطيل وتوقيف أي

---

[1] عبد الكريم والصفصاف، المرجع السابق، ص 201

[2] هي مجموعة من الشعارات والممارسات والأذكار التي تختلف فيها كل طريقة عن الأخرى في الأزمة والأعداد .وهي لكل طريقة أتباعها ومقومها للمزيد أنظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي 1830-1954، ج 5، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت 1998 ص ص 17-24.

[3] محمد البشير الابراهيمي، ليسجل التاريخ ولتشهد الاجيال المقلاة، البصائر الاولى، ع 33، السنة الاولى، ص 265

صحيفة لا تعجبها التحتلها أو اتجاهها العام في الحال، وكان سيف الرقابة مسلطا على أصحاب الصحفالعربية ، وكانوا يحذرون كل الحذر من أن يطلع القارئ العربي على مخازي السلطات الحاكمة في الجزائر[1]

2 – تأثير مجلة الشهاب على الشعب الجزائري:

لقد كان جمهور القراء وأنصار الإصلاح في الجزائر يتابعون أخبار الحركة الإصلاحية من خلال ما تنشره الصحف الجزائرية من مقالات وتقارير حول نشاطات العلماء، خاصة صحف جمعية العلماء وفي هذا يقول الشيخ خير الدين: "... أذكر أنه ذات يوم من عام 1933 التف نفر من الشباب المتحمس حول الإمام ابن با ديس بنادي الشرقي وطلبوا منه أن يرفع صوته قويا مدويا عاليا مطالبا بالاستقلال والحرية فقال رحمهم الله جميعا : وهل رأيتم أيها الأبناء إنسانا يقيم سقفا دون أن يشيد الجدران؟ فقالوا : كلا ولا يمكن هذا ، فقال لهم: إن من أراد أن يبني داره فعليه أن يبني الأسس ويقيم الجدران أولا ، ثم يشيد السقف ومن أراد أن يبني شعبا وقيم أمة فإنه يبدأ من الأساس لا من السقف ....."[2]

ثم أشار إلى أن طريقنا إذن هو أن نشيد البنيان ونرفع الجدران لنضع السقف عليه، ذلك أننا نربي ونعلم الأمة لتصير جديرة بالحرية وقادرة على أخذها بالقوة لأن الاستقلال لا يطلب بالكلام والشعارات بل ينتزع بالقوة وبذل الدماء. وعليه فإن الإصلاح انتشر انتشارا واسعا فعم الشعب يكل فئاته فانتظمت صفوفه في هذه الحركة بقيادة ابن با ديس ومجلة الشهاب ، إذا كان له دور في بناء المدارس والمساجد والأندية وانتشار الصحف للنهوض بالجزائر نحو الحرية والكرامة تحت لواء الإصلاح[3]

وبذلك يكون ابن با ديس قد ملك مقاليد الكلام بصوته الجوهري الذي أيقض ضمير وقلب كل جزائري من غياهب الجهل والضلال إلى سبيل الرشاد.

هكذا فتأثيره الخطابي في الشعب يعود إلى إيمانه الصادق بما يقوله ، وعليه فإن صحيفة الشهاب كان لها تأثير واسعا على الأوساط الجزائرية المثقفة بالعربية فقد استطاعت خلال أربعة عشرة عاما أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية بالجزائر فترة ما بين الحربين.[4]

3 – علاقتها بالأحزاب السياسية:

لقد بلغ انشغال العلماء بالسياسة مداه وأوجد حالة من الاضطراب في الأنفس فالموقف السياسي الذي اعتمد عليه الإصلاحيين كان يطابق الروح العامة لمذهبهم الديني والأخلاقي ويصور انشغالات السلفية الأماني فيقول البشير الإبراهيمي أن سنة 1936 عرفت نشاطا سياسيا كبيرا في الجزائر ومن أبرز مظاهر ذلك النشاط عقد المؤتمر

---

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص13

[2] خالد مرزوق، مسيرة الحركة الاصلاحية بتلمسان اثار ومواقف(1907-1931-1956) ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص347

[3] عبد الرحمان شيبان، المصدر السابق، ص25

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص37

الإسلامي الجزائري الذي جمع لأول مرة مختلف التيارات السياسية الموجودة في الجزائر، كما يقول أيضا " لأن ديننا يعد السياسة جزء من العقيدة ولأن السياسة نوع من الجهاد ونحن مجاهدون بالطبيعة ، فنحن سياسيون بالطبيعة ومن جهة أخرى جلب لهم نشاطهم في صلب المؤتمر الإسلامي لإنتقادات عنيفة من طرف الاندماجين المتعصبين وبعض أعضاء حزب الشعب الجزائري : على الرغم من تضامن الإصلاحيين مع الحركة المطالبة ومكنوا من الحصول على انتصاراتها ضد التقليديين والمحافظين[1]

لقد واكب نشاط الجمعية نشاط الأحزاب السياسية التي دعت إلى الاستقلال ولكل حزب مبادئه وأسلوبه الخاص، فحرص بن با ديس أن يبعد عن حركة جمعية العلماء كل ما من شأنه أن يجعلها حزبا أو يجعل نشاطها سياسيا. فترتب على ذلك أن الجمعية لم تقف مساندة أو معارضة لأي حزب من الأحزاب الوطنية على حساب حزب أخر، ولم تمنع أي حزب من دعوته وأسلوبه في عمله السياسي.

فمساعي الجمعية بينها وبين الأحزاب السياسية تتمثل في المقابلة التي جرت بين الشيخ ابن با ديس ، و مصالي الحاج رئيس حزب الشعب فقام بعض قادة الحزب بتأسيس النوادي والإشراف عليها، وبناء على رأي "بنيامين سطورا فإن النجم مصالي الحاج كان مجبرا لغاية نوفمبر 1936 على تفادي الدخول في نزاع مع العلماء واستمر مناضلو النجم يدعون العلماء للمشاركة في نشاطاتهم. فطبيعة العلاقة بين مسئولي مسئولي النوادي الإصلاحية وقادة حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري يتحول أحيانا إلى مواجهة بين أنصارهم فاستمرت هذه المواجهة إلى أن زار الأمير شكيب ارسلان بن باريس سنة 1937 فعرفت العلاقات بين العلماء والنجم وحزب الشعب نوعا من التقارب والتضامن ،أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية أدت إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى الجزائريين وجعلت الكثير من المناضلين السياسيين وحدة لا يمكن أن تحرر الشعب إذا ظل هذا الشعب على حالة الجهل المفروضة عليه، لذا تجد في هذه المرحلة انضمام مناضلي و حزب الشعب و حركة انتصار و انخرطو هم في الجمعية[2].

---

[1]علي مراد، المرجع السابق، ص ص 518 ، 519

[2]سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936، 1956، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 259 ، 260

الفصل الثالث

إسهامات الشهاب في القضايا التحررية للعالم العربي

1925 – 1939

أولا : موقف الشهاب من قضايا المغرب العربي 1925–1939

1– القضية التونسية

2– القضية المراكشية

3– القضية الطرابلسية

ثانيا : موقف الشهاب من القضايا المشرقية 1925–1939

1– مصر 1930–1939

2– العراق 1930–1936

3– القضية السورية و اللبنانية 1925–1939

ثالثا : موقف الشهاب من القضية الفلسطينية 1925–1939

1 – الشهاب و أحداث القضية الفلسطينية 1925–1939

2– الشهاب و الكفاح الفلسطيني ضد مشروع التقسيم 1937

3– مؤتمر لندن و دوره في الكتاب الأبيض 1939

شهدت بلدان المغرب و المشرق العربي أحداث وأزمات إختلفت حسب تاريخها المكاني و الزماني ، ذلك أن مجلة الشهاب ذكرت هذه الأزمات و الأحداث بداية من تونس و أزمتها إلى المغرب و الظهير البربري، إلى ليبيا و ثورة عمر المختار ،و مصر و تطوراتها السياسية وكذا سوريا ولبنان و العراق وفلسطين .

أولا : موقف الشهاب من قضايا المغرب العربي 1925-1939م:

1 – القضية التونسية:

قررت الحكومة الفرنسية في مارس 1881 فرض الحماية على البلاد التونسية، إذ تم إعداد تخطيط متكامل بمرحلة العسكرية والدبلوماسية وتبريراته وتتمثل الخطوة الأولى في احتلال شمال البلاد وفرض معاهدة الحماية على الباي ثم تستكمل الخطوة الثانية في السيطرة على كامل البلاد، حيث عمل الجيش الفرنسي الهجوم برا من المستعمرة الجزائرية وشرع في احتلال شمال البلاد التونسية منذ 24 أفريل 1881 متجها نحو العاصمة تونس، ماجعل الباي التونسي يتردد في التصدي للهجوم الفرنسي حيث وجه فرقة عسكرية لموجهة الغزاة ثم أمرها بالرجوع هذا الأخير سمح للقوات الفرنسية بالنزول في ميناء بنزرت وحل المحتل بباردوا في 12 ماي 1881 لإخضاع الباي للحماية[1]، هذا ما كان يطمع له "فيري" أن تتم عملية الاحتلال بأقل عدد ممكن من الجند"[2]، فأمضى الباي المعاهدة المفروضة عليه والتي تعلن حماية فرنسا على البلاد التونسية وقد عرفت بمعاهدة باردوا أو قصر السعيد،لينتج عن هذا الاحتلال مواقف وردود فعل مختلفة ويبرز ذلك من خلال الشهاب[1].

1 – 1 موقفها من الاحتفالات بخمسينية احتلال تونس من طرف فرنسا 1931م:

بمناسبة مرور خمسين عاما على احتلال البلاد سنة 1931، قررت السلطات الفرنسية إقامة احتفالات عظيمة[2]. وفي هذا نشرت الشهاب مقالا حول الاحتفالية الكبرى التي تقام بهذه المناسبة واعداد السلطات لها وجاء فيه "...لقد مضت السلطات في عملية الإعداد للاحتفالات، وهذا على اثر موافقة مجلس الأمة الفرنسي على تخصص مقدار عشرة فرنك للمشاركة في الاحتفالية الخمسينية للاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية على شرط أن يبني مستشفى المشلولين في البلاد والإنفاق على عقد مؤتمر للغة العربية ونشر مسائل وكتب عن البلاد التونسية"، ذلك أن السلطات الفرنسية دعت رئيس الجمهورية الفرنسي لزيارة تونس بعدما خصصت جزء من

[1]خليفة شاطر، تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودول الاستقلال، ج3، مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تونس2005،ص ص20-23

[2]صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب الاقصى)، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، 1993،ص 192

الميزانية التونسية للإنفاق على هذا الاحتفال. كما اعتمدت لهذه المناسبة مليونين جنيه لعقد مجمع كنسي وصفة أحد الأساقفة بأنه سيكون مظهرا للصليبية الجديدة المسالمة و هذا ما جعل الشهاب تنتقد ذلك من خلال مقالاتها مجمل الأموال التي تنفق والخاصة بالشعب التونسي على برتوكولات في غنى عنها[1].

1 – 2 موقفها من الصحافة التونسية (1931):

تناولت الشهاب في السنة السابعة لصدورها مقالا تحت عنوان "فضائع الطليان" وضع الصحف التونسية وما آلت إليه وذكرت في مقالها: "...اصدر الوزير الأكبر بناءاعلى طلب الحاكم العام بتعطيل جريدتي النهضة "اليومية" و الأسبوعية ، تعطيلا نهائيا..."، رغم ما تمثله هاتين الجريدتين في حق التونسي، إذ لم تخرج عن الدائرة القانونية أو ترتكب هفوة، ليس هذا وحسب ففي مقال أخر لمجلة الشهاب نشرت قائلة ومعبرة عن أسفها: "ويقول المطلعون على سير الحالة التونسية" أنه سيأتي يوم تصبح فيه تونس بدون صحافة أصلا لأنه منذ عام 1922 لم يسمح بإصدار أي جريدة جديدة ، وأما الجرائد الموجودة فإنها تقفل الواحدة تلوى الأخرى، وفي هذا بلاء عظيم وضغط على الأفكار لاتستفيد منه فرنسا ولا يستفيد منه التونسيون" الم تقم الإدارة الفرنسية بتعطيل الجرائد فحسب، بل عمدت إلى أكثر من ذلك محاولة محاكمة صاحب الجريدتين أمام المحكمة الفرنسية وذلك بسبب المقال الذي عنوانه با "حال البلاد الآن" والذي عطلت الصحيفة لأجله. كما وصفت الشهاب محاكمة رئيس ومدير تحرير الجريدتين كالآتي: "...فكانت أيام المحاكمة أيام مظاهرات قوية قام بها الشعب التونسي، حيث تجمهر عدة ألاف في تلك الميادين الفسيحة، وكانت المدينة كلها موصدة الدكاكين ولم يقع أي عنف"، أما فيما يخص الحكم فهو: " بعد ما أخرت الجلسات صدر الحكم على الأستاذ الفاضل الطيب بن عيسى بالسجن ثلاثة أشهر والنفي مع تأجيل التنفيذ فيها، ودفع غرامة قدرها ألف فرنك"، وفي جزء أخر أشارت الشهاب الى عودة الجريدتين النهضة والوزير إلى النشاط وذلك في" ...قام المقيم الفرنسي المقيم في تونس بالأفراج عن صحيفتي الوزير والنهضة"وذلك بعد استمالة وتعاطف الشعب التونس[2]

2– القضية المراكشية:

2 – 1 موقفها من التنافس الإسباني الإنجليزي على طنجة 1926م:

مع أن الألمان كانوا مبتدئين في تجارة مراكش إلا أنهم أظهروا براعة كبيرة لذلك نمت تجارتهم بسرعة ما عادل 13% من تجارة مراكش الخارجية وعلى ذلك فقد ظلت ألمانيا متأخرة محتلة

---

[1] ايوب ولاف، محمد براخ، القضايا العربية السياسية والتحررية من خلال مجاة الشهاب الجزائرية(1925-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، خميس مليانة، 2013-2014، ص 22

[2] الشهاب اخبار صغيرة، مج7، ج7، غرة ربيع الاول 1350هـ/ جويلية 1931م، ص 521

المرتبة الثالثة ، ذلك أدى إلى ظهور مناوشات حول مراكش كمنطقة صناعية،حيث أن ألمانيا تظن أن مراكش تضم كثيرا من الموارد الخام اللازمة لهم، وفي أثناء هذه المفاوضات الفرنسية الإسبانية حاولت ألمانيا عرقلة التوصل إلى اتفاق دون أن تحقق هدفها، كل هذا أدى لعقد مؤتمر من قبل السلطان المغربي فبعد معارضة فرنسا وإسبانيا وإيطاليا،كانت ألمانيا تعتبره نجاحا لسياستها لأنه يوطد مركزها الدبلوماسي في أوروبا، اما فرنسا فأصرت على إخراج مسألة الحدود الجزائرية المراكشية باعتبارها مسألة خاصة مدعمة بذلك مركزها في المؤتمر من قبل خلفائها، فتعهدت لإيطاليا بأن تكون لها حرية العمل في طرابلس، كما قامت بإرضاء إسبانيا إذ عقدت معها إتفاق سري في 03 أكتوبر 1904 على أن تكون في حمايتها المنطقة الشمالية[1]، أما إسبانيا فرأت أن يكون هناك تفاهم مقدم على بعض الأمور التفصيلية التي ستبحث في المؤتمر حتى يكون التضامن بين البلدين من ذلك مثلا إسهامها في الإشراف الدولي على أمن الموانئ خاصة في منطقة نفوذها وفي الرقابة البحرية المفروضة ، ليتم بعد هذا إقتراح السلطان مكان عقد المؤتمر أن يكون في طنجة حيث أيدت ألمانيا ذلك واعترضت فرنسا واسبانيا بحجة عدم توفر الأمن واستقر الرأي على الجزيرة الخضراء ، وبهذا انعقد المؤتمر في جانفي 1906 حيث ترأس وفد مراكش في هذا المؤتمر : "المقري" تو " محمد الطريسي" إضافة لبعض الدول الأوروبية ، و خرج المؤتمر قرارات في أفريل 1906 متضمنة 123 مادة تعرف بميثاق الجزيرة حيث نص البند الأول منها على أن يتولى ضباط من الأسبان الإشراف على تطوان والعرائس والفرنسيون في ثلاثة موانئ أخرى على الأطلس، ومختلطون من الجنسيتين في الدار البيضاء وطنجة، ويوافق السلطان على تعيين هؤلاء الضباط ويتولى رئاستهم من الناحية الإدارية مفتش عام سويسري وهو الذي يقدم التقارير للمخزن، وسلك السياسي في طنجة على مدى تقدم الأمن[2].

ومنه كان لمجلة الشهاب نصيب في التكلم من خلال مقالاتها حول القضية المراكشية ، ذلك أنه في مقال بعنوان " طنجة في نظر الإنجليز"، عرضت من خلاله التنافس الإنجليزي الإسباني وأهمية المنطقة الإستراتيجية لكل منها، حيث أن الجانب الإسبانيحاول صرف عيون شعبه عن الحالة السيئة الداخلية، أما الإنجليزيين فكانت طنجة تمثل لهم موقعا حيويا ممتازا لما لها من أهمية كبرى بالنسبة للإمبراطورية الإنجليزية ، وفي ذلك نشرت الشهاب: ".... وهذه المسألة لا تمس مصالح البلاد فقط بمصالح الشعوب البريطانية... فمناعة الإمبراطورية ليست مسألة فن بحري فقط بل فن تجاري ووحدة اقتصادية أيضا للشعوب التي تتألف منها الإمبراطورية، فلا يمكن أن تسكت شعوب استراليا ونيوزيلندا والهند عن أي تطور يمس سير السفن البحرية في البحر المتوسط...."."وتقول أيضا: "...إن طنجة واقعة على مسافة أربعة عشر ميلا لا غير ، من جبل طارق فهي ميناء، يهم الشعب البريطاني من الوجهة الاقتصادية الفنية الحربية لأن أهمية

[1] الحواس منصوري، حرب الريف واصداؤها في الجزائر(1921-1926)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، ص9

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 235

جبل طارق البحرية قد ازدادت منذ فتح قناة السويس...." فمن خلال هذا القول يتبين موقع طنجة الإستراتيجي إذ يمثل واجهة جبل طارق التابع للتاج البريطاني ومكانته الملاحية[1].

2 – 2 الموقف من الظهير البربري (1930–1937):

بعد انتهاء المعارك الريفية اطمأن الاستعمار وظن أن المغاربة رضخوا لمشيئته وبدل أن تلبي الإدارة الفرنسية تلك المطالب أهمها اعتبار اللغة العربية لغة رسمية للبلاد، وإطلاق حرية الصحافة ، بل لجأت لتهيئة مشروع خطير، يرمي إلى فصل البربر عن العرب ، أو الأصح اخراج البربر من العائلة الإسلامية انطلاقا من فكرة أن البربر لم يعتنقوا الإسلام إلا ظاهريا، وبالتالي فمن الأنسب لهم الاعتراف بعرفهم الخاص كقانون مدني وتطبيقه رسميا بواسطة محاكم خاصة. وذلك المشروع المعروف بالظهير البربري الصادر بتاريخ 16 ماي 1930 ، حيث أنه في السنة السادسة لمجلة الشهاب تناولت هذا الموضوع الموضوع ، ومما جاء في مقالها : ".... الذي فرق بين سكان جبال الأطلس من البربروسكان السهول من العرب وهذا القانون يلحق البربر بالاحتكار إلى الأعراف ..... ويخرجهم من خارج القانون المغربي الإسلامي....!" ، ذلك أنها ركزت على خلق قومية بربرية وقومية عربية، وأشاعت الانقسام بين القوميتين وأشادت بالتقاليد البربرية التي تبعث تقاليد البربر القديمة وعاداتهم لسلخ البربر عن الشريعة الإسلامية هكذا سعى الاستعمار الفرنسي لتفريق الأمة، عملا بالحكمة المعروفة " فرق تسد" حيث قالت الشهاب في هذا الصدد: "..كان الظهير عام 1930 بداية هذه السياسة فعدد البربر كبير نسبيا في المغرب جعل فرنسا تجرب هذه السياسة في مراكش فنسبة البربر تمثل 60% من بربر إفريقيا...."، كما كان للشهاب مقال حول قوانين البربر وعاداتهم إذا انتقدت ذلك ومما جاء في هذا المقال مايلي: ".... وعلى ذلك فالقوانين في بلاد البربر بدائية وبعبارة أخرى متأخرة جدا بالنسبة للقوانين في سائر بلاد الإسلامية، فالمرأة مثلا سلعة من السلع فيمكن لأبيها بيعها ويمكن لزوجها ضربها، وأشقائها إنزال العقاب بها.... "، وفي مقال أخر لمجلة الشهاب بعنوان "الذكرى المؤلمة" بمناسبة الذكرى السابعة لإصدار الظهير البربري، كتبت المجلة تقول: ".... أحيا المراكشيون الذكرى المؤلمة خاصة وان كانت الذكريات المؤلمة لا تموت في نفوس الشعوب... حيث شارك في هذه التظاهرات والمهرجانات سائر طبقات المجتمع واشتركت في إعلان الاستياء والحزن العميق كل الأمة من غير تخصيص، لإخراج البربر من الاحتكار للشريعة الإسلامية وترك الاحتكار لهم حسب عاداتهم وتقاليدهم تمهيدا لزرع مبشرين بين ظهرانهم..."، هذا بين تضامن الشهاب مع إخوانها المغاربة وشاركتهم في الحداد الوطني، كما دعت التوحيد صفوفهم ضد الظهير".[2]

---

[1] الشهاب، طنجة في نظر الانجليز، مج2، ع54، ربيع الاول 1335هـ/ سبتمبر 1926، ص 319

[2] الشهاب الشمالي الافريقي،مج13، ج4، ربيع الثاني 1356هـ/ جوان 1937م، ص ص 222- 223

3- القضية الطرابلسية:

3 – 1 موقف الشهاب من ثورة عمر المختار (1928–1931):

نشرت الشهاب مقالا لشكيب أرسلان بعنوان "عمر المختار لم يكن ثائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا على الوطن المغصوب بالقوة" أشاد فيه بجهاد عمر المختار ضد الاحتلال الإيطالي، في حين كتب الشيخ بن باديس من خلال الشهاب كلمات أثنى بهاعمر المختار على أنه الرجل الرمز المجاهد والصامد في وجه العدوا ، إذ كتب يقول: "... اغتالت يد الاستعمار بطلا من خير أبطال العرب ، ورأسا من أعصم رؤوسهم ، وضد يدا غالبته الأيام فغالبها وصارعته الحوادث فصارعها...." ليس هذا وحسب فقد ذكر ابن باديس أيضا يقول: "كل ذلك و صنديد برقة رابض لا يأخذ في سبيل الله ضعف، ولا وهن وكان يجول في ميادين القتال ممتطيا صهوة جواده الأدهم، وقد وهن عظمه ولم يتدارك الوهن قلبه....وفي مقال أخر في ركن أسبوع السياسة الخارجية تناولت فيه الشهاب القضية الطرابلوسية مبرزة من خلاله ثورة عمر المختار وجهاده ضد الإيطاليين ، حيث جاء في المقال ما يلي:" ... وبعد المجاعات والآفات ، لاتزال بقاياها تحمل السيف للدفاع عن كرامتها المداسة وشرفها المهان...." كل هذا لم يمنع الشيخ البشير الإبراهيمي من خلال خطابه الذي وجهه للشعب الليبي عامة وقائد الثورة "عمر المختار" خاصة يمدحهم فيه ويشجعهم ومما جاء فيه:"... قدمت الأمم شبانها فداء لأوطانها، أما أنتم فقدمتم الشبان والكهول والشيوخ ، وناهيكم بشيخ المجاهدين وأمام الشهداء عمر المختار ...." وجاء في المقال أن "موسوليني أرسل عشرون ألف جندي لإخمادها ويقصد بذلك القرى السنوسية، بعد أن أنقلت الشهاب خبر دخول الاحتلال الإيطالي إلى إحدى الواحات التيالتي تعتبر مقر للزاوية السنوسية وتقع على بعد حوالي 800 كلم من الساحل ، هذا ما جعل الثوار الليبيين يتراجعون خوفا من أن يحل بهم الدمار والخراب وفي ذلك تقول الشهاب:" ... ولقد خشي رجال تلك الواحة أن يحل بهم الدمار والخراب من جراء الاحتلال الإيطالي وأن يحيق بهم ما حاق بإخوانهم الذين سجنوهم الإيطاليون وعلى ساحل البحر..." كما تحدثت الشهاب عن معاناة العائلات الليبية واختيارها الفرار حتى لا ينكل بها الجنود الإيطاليون ، حيث جاء في المقال مايلي : " ... ودخلوا التراب المصري في حالة يرثى لها التعب والفاقة، ولقد وصل التراب المصري حوالي 150 من تلك العائلات البائسة فارة من وجه الاستعمار الممدن"[1].

3 – 2 مواقفها من نهاية الثورة الليبية وإعدام قائدها :

كان للشهاب نصيب في معالجة الثورة الليبية حتى بلوغ هدفها منوهة بذلك زعيم هذه الثورة ألا وهو عمر المختار ، هذا الأخير الذي أعدم بالرصاص من قبل السلطات الاستعمارية الإيطالية وذلك بعد أسره وفي هذا المقال ما يلي : ".... أقام الإيطاليون كمينا فأسروه إثر قتال عنيف[2]

[1] الشهاب اخبار صغيرة، مج7، ج3، غرة ذي القعدة 1349هـ/ اكتوبر 1931م، ص 219

[2] الشهاب: سيد الشهداء ورأس الابرار" المجلد7،ج10، جمادى الثاني1350هـ/ اكتوبر1931م، ص ص 704-706

وأبت الوحشية الإيطالية الا أن تمد برهانا جديدا على فقدها كل شرف وتجردها من كل عاطفة نبيلة ، فحكمت عليه حالا بالإعدام ونفذت ذلك رميا بالرصاص...." كما جاء في مقالها ثناء على خصال هذا الرجل كتالي: ".....ذلك هو سيدي عمر المختار زعيم السنوسيين ببرقه الذي جاهد 20 عاما مدافعا عن كرامة الإسلام والوطن ضد الطغاة المستبدين ...." ، ليعمل بعد ذلك الاستعمار الإيطالي على تخريب ونهب وسلب المجتمع الليبي عامة، والثوار خاصة هدفها من ذلك إخماد الثورة وقتلها، وقد جاء في مقال كتبه " شكيب أرسلان" متناولا من خلاله ثورة عمر المختار مثنيا فيه عليه وعلى صموده في وجه الغزاة الإيطاليون ، وفي مقاله ما يلي: "....أن الشهيد عمر المختارهو من أعظم رجال هذا العصر وممن تتزين بسيرته صحائف التاريخ العام ....." وقال أيضا: "... لم يكن عمر المختار رجل حرب فقط بل كان رجلا محنكا بسياسة قومه مطلعا على أحوال وطنه ذا عقل سليم وحكم سديد وتدبير مصيب....." ، إضافة إلى ذلك فقد دافع شكيب على الإفتراءات التي لحقت بثورة عمر المختار قائلا: ".... لم يكن ثائرا على حكومة شرعية بل كان ثائرا على الاستعمار وفي ليبيا ليس هو رعية للملك الإيطالي الغاصب لا أكثر ولا أقل...." مختتما مقاله بثورة عمر المختار إلى إعدامه[1].

هكذا عالجت الشهاب قضايا المغرب الإصلاحية في النهوض بالشخصية العربية الإسلامية والوقوف ضد المستعمر الغاشم بأنواعه فرنسي كان أو إسباني أو إيطالي، رغم وضعها في الجزائر من قبل فرنسا، و هذا ما يؤكد اللحمة الأخوية التي جمعت كل من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا ، ليس هذا وحسب، فقد كان لها تضامن أخر مع إخواننا العرب والمسلمين في المشرق.

ثانيا: موقف الشهاب من القضايا المشرقية (1925–1939):

1 – مصر1930–1939 :

1 – 1 الحركة الوطنية المصرية:

اهتمت مجلة الشهاب اهتماما كبيرا بالحركة الوطني المصرية فقامت بإعطاء صورة مؤيدة لمطالب حزب الوفد الذي طالب بالاستقلال التام لمصر عقب نهاية الحرب العالمية الأولى[2]، وكانت مجلة الشهاب من أكثر الصحف التي أعطت أهمية التطورات السياسية في جميع الأحداث ، فكتبت قائلة: " ....يحدث اليوم خلاف كبير في صفوف حزب الوفدالمصري ، وهذا الحزب هو حزب جمهور الأمة ، وهو حزب عامة المصريين الذين لا يعترفون بغير زعامته ، ولا يسيرون إلا وراء لوائه غايته هي غايتهم وشعوره هو شعورهم ونصره هو نصرهم وخذلانه وخذلانهم ..." وجاء في المقال أخر لمجلة الشهاب قائلة: "....أنه لا يوجد حزب من الأحزاب في البلاد التي تعرف معنى الحزبية، لا يكون فيه خلاف في الرأي بينا نظريات متعارضة، وكل حزب

---

[1] شكيب ارسلان، الشهاب عمر المختار لم يكن ثائراعلى حكومة شرعية، مج7، ج10، رجب 1350هـ/1931م، ص ص 767-753

[2] ايوب ولاف،المرجع السايق، ص 45

يحتوي ضمن دائرة المبادئ عامة أفكار متطرفة، وأخرى معتدلة، إنما مرجع الجميع هو المصلحة العامة ..... فحللت مجلة الشهاب الخلاف الذي وقع في الوفد المصري أن سببه يرجع
إلى مسألة مشاركة الحزب في وزارة صدقي باشا وتشترك معه في الدستور و إلغاء دستور الأمة القديم

1 – 2 الأزمة السياسية في مصر (1930–1936):

تعرضت مجلة الشهاب للملك فؤاد ولعجزه عن إيجاد حلول للأزمة السياسية المصرية الخاصة بالدستور فقالت : "أنخدع الملك برهط زينو له الإقامة بالأمة ومفادة إرادتها فأنخدع لهم وعمل على نكاية الأمة ودبر الأمر بلبلة بين ذلك الرهط وذلك الملك وتمت بينها المؤامرة على محاولة جديدة عسى أن يتخلى عن سلطة الأمة التي جعلت كلمة الوفد المصري هي العليا" كما عبرت هذه الصحيفة عن قلقها إزاء إلغاء دستور 1923م واستبداله بدستور سنة1930 فأشارت لذلك بقولها : "... فهو ملك يريد أن ينازع الشعب سلطته أو يريد أن يحتفظ النفيه بقوة تجعل الشعب هباء منثورا فالملك الدستوري في كل أمة يملك ول يحكم ، أما الملكأحمد فؤاد يريد أن يحكم أيضا ، ويريد فوق ذلك أن تكون أرادته فوق إرادة الأمة وسلطانه فوق سلطانها وقوانينه فوق قوانينها..... " وأشارت هذه الصحيفة إلى الأزمة الحربية فكتبت قائلة: "..... إن هي إلا حكومة حزب لا تمثل إلا الأقلية في البلاد وفي البرلمان ، وإنها لا تحكم اليوم إنجلترا إلا لسكوت الحزبين ... وجدت غير العمال أوفر عدد وأكثر قوة وما ساهم كل من حزب الأحرار والمحافظين بتولي وزارة العمال إلا لكي ينظر نتائج تجربتها في مسألة العمال العاطلين ، وأزمات الشغل والمصانع وغيرها[1]، واستمرت القضية المصرية في أزمتها الداخلية تنتظر إعادة الانتخابات وإرجاع الحياة السياسية ، فأشارت الشهاب بكتابتها قائلة: " ....ومصر سكري بخلافاتها الداخلية ومناقشاتها الانتخابية والمعاهدة المطروحة في زاوية الإهمال تنتظر نتيجة الانتخابات المصرية، أخذت حكومة العمل الإنجليزية تفقد شيئا فشيئا هيبتها ونفوذها .وجرت عدة تجارب في قمع أزمة العمل فلم تستطع قمع تلك الأزمة سبيلا..." [2]استعرضت مجلة الشهاب مختلف الأزمات السياسية في مصر إثر تفاقم الخلاف الحزبي بين حزب الأحرار الدستوريين وحزب الوفد قائلة: " وأخذت تلك الخلافات تتخذ صورة مزعجة ، ولم يقف حزب الأحرار عند حد المعرضة بل أخذ ينادي بوجوب إعلان الثورة ضد الوفد..." وبهذا الحادث وقعت مصر في أزمة حكومية صعبة الحل وأصبح البرلمان في خطر فمصر جاهدت بأموالها وبأنفسها من مجاهد لأخر من أحمد عرابيةإلى مصطفى كامل إلى سعد زغلول ، إلى أن نالت مصر دستورها، فكتبت مجلة الشهاب عن دستورها قائلة : " أن ذلك الدستور المصري يعتبر حجرة الأساس في بناء القومية المصرية، الجديدة وأنه هو الركن الركين الذي تعتمد عليه الأمة للتحصل على سائر مقوماتها كاملة مستوفاة، تريد الأمة أن تصون من عبث هذا الدستور ، نريد أن تكف عنه أيدي

[1] الشهاب، الازمة المصرية، مج6، ج12، المصدر السابق، ص 40

[2] مجلة الشهاب، الازمة المصرية اسبابها ونتائجها، مج6، ج7، ربيع الاول 1349هـ/ اوت 1930م، ص 447

الرجعيين، وأيدي العابثين ، وأيدي المعتدين، أصبح الدستور هو حياتها فهي تريد أن تدافع على هذه الحياة كما يدافع كل شعب حر على حياته.... فجاء في مجلة الشهاب "... أن الوزارة النحاسية حررت مشروع قانون يقضي أن كل وزير مصري يحاول أن يبطل العمل بالدستور أيجعل بعض أحكامه معطلة أو يحكم البلاد بعد تعطيل الدستور كله أو بعضه[1].... ثم أضافت الشهاب قائلة: "... أن حزب الوفد وحزب الأحرار الدستوريين قد تألبا عليه وعزما على مقاومة الانتخاب ومقاطعة كل أعماله فتأكد لديه أنه سيخفق لا محالة إخفاقا بائسا تقدم إلى جمهورية الأمة طالبا منها أن تنتخب مجلس الأمة حسيب برنامجه المشبوه...." وكتبت أيضا : "... أن حزب الوفد وحزب الأحرار الدستوريين فقد نظما للمقاومة صفوفها وشكلا لجنة باسم " لجنة الاتصال" فيها أقطاب الحزبين ،كما أولت مجلة الشهاب اهتماما كبيرا بأهم مجريات المفاوضات الإنجليزية المصرية من أجل الوصول إلى توقيع معاهدة بين الطرفين، والتي انتهت بتوقيعها سنة 26 أوت 1936 فكانت هذه المجلة تعتقد أن المفاوضات ستكون صعبة على الطرفين لكنها انتهت بتحقيق مصر لعدةانتصارات أهمها زوال الاحتلال البريطاني لمصر واعتراف انجلترا بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة وتعهد بريطانيا بتأييد أي طلب تقدمه الحكومة المصرية، وهذا ما جعل العرب والمسلمين يشعرون اعتزازا وفخرا لهم، فقامت هذه الصحيفة في سنة 1932، باستنكار القيود القانونية التي فرضتها الحكومة المصرية على صحافتها قبل التوقيع على هذه المعاهدة[2] .

والقصد منها النظري الوسائل المتخذة لإقناع الشعب بوجود مقاطعة الانتخابات المقبلة، وحتى لا يجد من ينتخب له مرشحه فيسقط وتعود سلطة الشعب إلى أحزاب الشعب الحقيقية".[3]

و نتيجة اشتداد والصراع السياسي بين الفقر والوفد أكتبت المجلة قائلة: ".....يحدث اليوم خلاف كبير في صفوف حزب الوفد وهذا الحزب يعلم المطلعون على سياسة الشر حزب جمهوري الأمة ، هو حزب عامة المصريين الذين لا يعترفون بغير زعامته ولا يسيرون إلا ورائه وخذ لأنه هو خذلانهم..." فوصفت مجلة الشهاب صدقي باشا بأنه طاغية مصري وهنا نقول الوفديون ومن معهم من الأحرار الدستوريين :" أن الحكومة الإنجليزية قد عزمت على أن لا تفاوض مع مصر إلا حكومة تتمتع بثقة الأمة المصرية وتعتمد على مجلس الأمة يمثل الأمة تمثيلا صحيحا، ولهذا فهي لا تريد أن تفاوض صدقي وتود أن تترك المسألة على حالها إلى أن يمكن لمصر أن تنشأ على أنقاض وزارة صدقي وبرلمانية الصوري فكتبت المجلة سنة 1936 أيضا على هذه الأزمة فقالت: "... انفجرت القنبلة في مصر إثر هذا التصريح ، وأنه لتصريح ليس من الكياسة ولا من السياسة في شيء فعلم المصريون كافة أن الحكومة لند تعارض بصفة رسمية في رجوع دستور عام 1923 وأنه لميبقى هناك من أمل في وقوع حل سلمي لهذا المشكل ....» فتأزم الوضع السياسي في مصر سنة 1937 بسبب خلاف داخلي استنكرته مجلة الشهاب واعتبرت

---

[1] الازمة المصرية، اسبابها ونتائجها، الشهاب، مج6، ج7، المصدر السابق، ص 447

[2] ايوب ولاف، المرجع السابق، ص 52

[3] الشهاب، اخبتر صغيرة، مج6، ج12، قسنطينة، شعبان 1349هـ/ جانفي 1930م، ص ص 436-437

الخلاف مؤامرة مديرة ضد الديمقراطية وإرادة الأمة المصرية وهذا ما أشارت إليه الكاتب عواطف عبد الرحمان عن الانتفاضة الوطنية التي حدثت في مصر في نوفمبر 1935 الإضرابات والمظاهرات العنيفة ومن خلال هذه المظاهرات طالبو بإعادة دستور 1923 والاعتراف باستقلال مصر استقلالا تاما. وإزاء الضغط الوطني من جانب الجماهير ، فاضطرت بريطانيا إلى التفاوض مع الحكومة المصرية في مارس سنة 1936 و انتهت المفاوضات بعقد معاهدة 1936.[1]

2- العراق : 1930

2 – 1 الحركة الوطنية العراقية :

بعد نهاية عهد الانتداب البريطاني ويعي إلى الاعتراف العالمي باستقلال الكامل ، ومن ثم دخلت حكومات العراقية المتعاقبة في مفاوضات مع الحكومة البريطانية من أجل تحقيق الأهداف الوطنية العراقية فتابعت مجلة الشهاب أحداث العراق السياسة ودافعت من خلال مقالاتها على استقلال العراق ، فقالت في ركن في بلاد مابين النهرين " ...سيصبح العراقيون أحرارا وينال العراق الماجد الاستقلال التام بعد حين ، وسينتهي أمد الاحتلال الإنكليزي في العراق في أمد قريب ..."[2]، ثم أضافت الشهاب قائلة "..سالفتنا السياسة التي جنح إلى سلوكها أخواننا أهل العراق من مقاطعة الانتخابات التشريعية خصوصا وبين يدي المجلس التشريعي سيجتمع بالغد مع المعاهدة الانجليزية العراقية.." وكتبت أيضا "... و رغم مقاطعة الوطنيين للانتخابات فقد تمت عملياته تحت إشراف الحكومة، و تم الفوز كما هو محقق لحزب الحكومة ..." و يظهر من هنا أن الشهاب أخذت موقفا إيجابيا لاستقلال العراق وعبرت عن ذلك بقولها "... وجدت من الشعب من ينتخبهم لها ، فلم ينجح من رجال المعارضة إلا 13 عضوا منهم الزعيم الكبير باشا الهاشمي و منهم الشعر المعلق معروف أفندي الرصافي ... وبعد هذا عارض الشعب العراقي معاهدة 1927 لانها أبقت على وجود قوات بريطانيا في المطارات العرقية إلى جانب الامتيازات التي يتمتع باه البريطانيون في العراق هـ ، وهكذا تأزم الوضع وأهملت هذه المعاهدة ، ثم استؤنفت المفاوضات لعقد معاهدة جديدة تلغي الانتداب " واهتمت هذه الصحيفة كذلك عن الأنباء الأوربية التي روت لنا أخبار هذه المعاهدة قائلة "... هذه المعاهدة قد أفادتنا ...قد شكلت وزارة جديدة وصرحعند تشكيلها بأن العراق تسير الآن بخطى شاسعة نحو استقلالها التام ... افكتبت الشهاب أن العراق تصبح عضوا في جمعية الأمم بتأييد إنكلترا عام 1932م، فقالت: "...حقق الله أمال العراق الفتية الناهضة...وحتى تتمكن حكومته الناهضة وشعبه النبيل من إرجاع المجد القديم والمكانة السامية التي كانت لبغداد في عصر المدينة الإسلامية الزاهرة....

---

[1] عواطف عبد الرحمان، مصر وفلسطين، د-ط، عالم المعرفة، الكويت 1978، ص 220

[2] الشهاب، في بلاد ما بين النهرين، مج5، ج9، قسنطينة، جمادى الاول 1348هـ/ اكتوبر 1929م، ص 35

ايوب، ولاف، المرجع السابق، ص58

[4] الشهاب ، في مصر، مج5، ج9، قسنطينة، جمادى الاول 1348هـ/ اكتوبر 1930م، ص 36

2– 2 المعاهدة العراقية البريطانية 1930:

أولت الشهاب اهتماما واضحا بأحداث المعاهدة العراقية البريطانية في الثلاثينات ويظهر ذلك في المفاوضات بين وزارة العراق والسلطة الإنكليزية وتحررت معاهدة بين الجانبين، لا ترضي كل معالم العراق ويحيط باها إبهام شديد ، أمرت الوزارة بحل مجلس الأمة العراقي وأمرت بإجراء الانتخابات الجديدة على قاعدة المعاهدة الجديدة ... فشرحت مجلة الشهاب أهم ما نشر في هذه المعاهدة فأفصحت في أحد مقالاتها عن هذه المعاهدة قائلة: " ... نشرة ضجة هائلة في العراق إذ بالحكومة تلتجئ لوسائل الضغط كي تخنق صوت الأمة فعطلت الصحف المعارضة ، ومنعت الاجتماعات والمظاهرات فلم تترك حرية الكلام إلا لأنصارها لكن الصحافة التي بقيت لها الحياة رغم ذلك أصرت على أستهجان المعاهدة وعلى إستنكارها فرأت الشهاب أن لهذه المعاهدة سلبيات وإيجابيات فكتبت كذلك قائلة...فالمعاهدة تعترف باستقلال العراق ، وتعترف وجوب قبوله عضو في جمعية الامم سنة 1932م، وتعترف بوجود العراق... "[1] ، وكتبت أيضا "...جعلت العراق مرتبطة عسكريا مع إنكلترا وتجعل اتفاقيتها لا تنفذ الإ عند قبول جمعية الأمم ، بحيث لم يمكن ذلك سنة 1932م، لتنفذ المعاهدة ، وتجعل العراق ثلاثة مطارات إنكليزية دائمة حفاظا لخط مواصلة الإنكليزية ..." لأن الشهاب صرحت في أحد مقالاتها قائلة:" ...فالدستور مقرر المجلسان يعملان بانتظام ... تكاد تكون خفيفة لا تنظر ، وقد عزم الإنكليز على إلغاء الوصاية والاعتراف باستقلال العراق استقلا تاما ....ونلاحظ مما سبق أن موقف الشهاب كان رافضا لهذه المعاهدة ، لأنه كان يرى فيها تقديم ودعم المساعدة ا لبريطانية على حساب العراق ، لأن انكلترا تريد حماية وتحقق المصالح الإستراتيجية والسياسية في المنطقة...1،" ورغم هذا فقد عقدت معاهدة 1930م، وظهور اتجاه وطني قومي في العراق يعارض القيود البريطانية التي احتوتها المعاهدة[2].

2 – 3 أحداث الانقلاب العسكري العراقي 1936م:

أعطت الشهاب صورة مؤيدة لحدوث هذا الإنقلاب العسكري في أكتوبر 1936م، فكتبت قائلة :"... فقد دخل قطب الحركة المعارضة ياسين الهاشمي هذه الوزارة واستلم إدارة المالية ولا ريب أن العراق بفضل ملكها الحازم الخبير فيصل الأول وزارة إتحادها الوطني التي تعتمد على مجلس الأمة سيصل إلى مستوى رفيع يسرى العرب ويضمن فوز العراق ونجاحها ...[3] ووضحت الشهاب حدوث هذا الانقلاب بقولها : "... المعركة في بلاد العراق كانت بين قوة قوة المحافظة وقوة الشباب المتحدة وقد كانت الحكومة في بغداد منذ العهد الفيصلي الأول ومنذ عهد الوصاية الإنكليزية وقف على رجال المحافظة تلك الحكومة العراقية أو الحكومة العراقية التي توالت على البلاد منذ العهد ..."صرحت أيضا بقولها:" ...رجال المعارضة هؤلاء سلكوا فيها

---

[1] نظرة عالمية، مج8، ج6، ربيع الثاني1349هـ/ سبتمبر 1930م، ص ص 516-517

[2] رافت الشيخ/ المرجع السابق، ص 45

[3] الشهاب، الشهر السياسي، مج9، ج6، قسنطينة، محرم 1352هـ/ ماي 1933م، ص 256

نعلم سلوك أخرق ،فقروا مقاطعة الانتخابات وكانوا بذلك مثل النعامة التي إذا أوهمها خطب أغمضت عينيها ....
ومن هنا يتبين أن الشهاب ساندة الأحداث السياسية في العراق وأبدت موقفا متشائما من حادثة اغتيال صدقي باشا في أوت 1937م، واعتبرته كارثة للعراقيينة ،وأشارت لذلك بقولها:"... إننا لنذوب ألما وكبدا وحسرة وأسي لمصرع قائد العراق الاكبر وبطله المغوار ، ورجله بكر صدقي صاحب الانقلاب الذي أدخل العراق في دور جديد ..." وأخرى ما قامت به الشهاب هو الوقوف لجانب العراقيين لتحقيق المطالب الاستقلالية .[1]

3- القضية السورية واللبنانية 1925-1939م:

أولت مجلة الشهاب اهتماما بالتطورات المختلفة التي عرفتها القضية السورية خلال الثلاثينات، إلى جانب اهتمامها بالقضية ألبنانية وبمختلف التطورات خلال نفس فترة القضية السورية ،فقامت بإبرام معاهدتين الأول معاهدة القضية السورية مع فرنسا
والثانية مع لبنان [2].

3 - 1 المعاهدة السورية الفرنسية 1932-1936:

استمر الشعب العربي السوري في النضال ضد الاحتلال الفرنسي وقام بالعديد من الثورات و الإنتفاضات الشعبية والثورة الوطنية 1925م، التي شملت سوريا بأجمعها وكتب عنها الكثير إلى غاية عقد المعاهدة السورية مع فرنسا خلال فترة الثلاثينات ؟ ، فاهتمت مجلة الشهاب بهذه بهذه المعاهدة فكتبت عنها في ركن "الشهر السياسي" قائلة:" ...أصبح الحديث الرسمي يدور اليوم في بلاد الشام حول المعاهدة والمفاوضات ولقد تأكد أن لن يمضي فصل الربيع حتى تكون المعاهدة السورية الفرنسية قد طبخت ...وكتبت أيضا ...ستكون المعاهد أشبه بشئ بذر الرماد في العيون تعترف باستقلال بلاد الشام حسب دستور الذي سنه بولو ..." [3]فمجلة الشهاب ، ترى أن القضية السورية تزداد تعقدا وارتباكا فعبرت عن تضامنها مع القضية السورية ، فقالت :" ...ولقد أظهرت السياسة الفرنسية عجزا واضحا في معالجة القضية السورية، فالأيام والأسابيع والشهور تمضي وتتابع القضية السورية على حالها ...فالأزمة السورية لا مفتوحة على مصرعيها ونحن نعتقد أن خطبها سيتشهد أن لم تتداركها السياسة الفرنسية بحل سريع يرضي الأمة ويرضي الحق ..." وقامت الشهاب بمتابعة أحداث هذه المعاهدة وعبرت عن إرادة وعزم الرجال السوريين على تحقيق استقلالهم فقالت:" ... فرجال سوريا الأحرار، وكل عاقل من رجال كيفهما كان أمرها لهذا يجب الاعتراف بالوحدة السورية على إدارتها المستقلة[4]

---

[1]ايوب ولاف، المرجع السابق، ص 61
[2]الملحق رقم 05، ص 79
[3]الشهاب، الشهر السياسي، مج9، ج5، قسنطينة، ذي الحجة 1351هـ/ ابريل 1933م/ ص 209
[4]الشهاب، الشهر السياسي، مج8، ج12، قسنطينة، شعبان 1351هـ/ ديسمبر 1932م، ص657

كما عبرت صحيفة الشهاب عن موقفها إزاء الاضطرابات والمظاهرات بسب سياسة المفوض السامي الفرنسي الكونت دومارتيل" فعبرت الشهاب عن موقفها إتجاه هذه السياسة القاسية على السوريين ،فأضافت قائلة:" ...استعمل الكونت دومارتيل العنف والقسوة في وقت كان يلزمه أن يستعمل المهارة السياسية ، فليست مطالب سوريا بأمر المستحيل ..." و أثناء هذه المظاهرة والاضطرابات في كل أنحاء البلاد السورية التي أدت إلى الضغط على السلطات السورية الفرنسية فقبلت التفاوض مع السورين و عقد معاهدة 1936م، فتابعت مجلة الشهاب ماجاء في المعاهدة ،وأفصحت عن تأييدها لهذه المعاهدة التي احتلامت استقلال سوريا واعتبرت سوريا دولة حرة مستقلة ذات سيادة ، ونظام مركزي غير مفكك الأجزاء وأن الاحتلال فرنسي سينتهي في مدة لا تتعدى الأعوام الثلاثة من تاريخ عقد المعاهدة ، وبعد هذا تستعيد سوريا إدارتها المستقلة وتبدأ سلطتها الاستقلالية التامة ... وبعد هذا تراجعت فرنسا عن تطبيق المعاهدة وقامت بأساليب الضغط و الإرهاب فاعتبرت صحيفة الشهاب أن التراجع الفرنسي لتنفيذ هذه المعاهدة جاء من أجل السيطرة على سوريا وعدم منحها استقلاليةفقامت بوضع الفتنة الطائفية[1] أكما كتبت صحيفة الشهاب في ركن" الشهر السياسي" قائلة فيه "...وأما سوريا فقد جاهدت الجهاد وضحت التضحيات الغالية ثم نالت الاعتراف باستقلالها ،وتحصلت على المعاهدة التي تسجل ذلك الاستقلال وتظمنه وإذا بالقوم المحتلين يحاولون تجاهل ما أبرموه وحل ماعقدوه ، ويجزئون سوريا بعد وحدة ويتدخلون مباشرة في إدارتها بعد استقلال ... ورحبت فرنسا أن تقلع عن سياسة نكث العهود ومحاولتها تغلب مصالح المتفوقين على مصالح الوطن الحقيقية ، وما مصلحة الوطن الفرنسي الا الاعتماد على صداقة سوريا الحرة المستقلة الحليفة المعترفة بالجميل[2].

3 – 2 المعاهدة اللبنانية الفرنسية 1936م:

أولت مجلة الشهاب اهتماما بالأوضاع السائدة في لبنان في مطلع الثلاثينات فأقامت بإعطاء حيز خاص لكي يستطيع القارئ الجزائري التعرف على الأحداث السياسية والنضالية التي تعيشها لبنان ،فذكر في هذه المعاهدة التي عقدت بتاريخ 13-11-1936م، فكتبت الشهاب في أحد مقالاتها قائلة :"...الامر المحقق هو أن المفاوضات رغم صعوباتها ستكون ذات نتيجة مرضية وستكون نهايتها إعلان الاستقلال التام للبنان ..."ك، فبعد حدوث هذه المعاهدة ، كتبت مجلة الشهاب أن هناك عدة جوانب سلبية إتجاه البلاد اللبنانية فقام العديد من اللبنانيين بالاحتجاجات والمظاهرات وتحول القضية اللبنانية من مسألة سياسة إلى دينية، فانتهت إلى حدوث خلاف بين المسلمين والمسحيين فكتبت الصحيفة الشهاب على هذا الخلاف في مقالها قائلة :"...يزعجنا ما وقع في بيروت ، وأننا نخشى أن تكون هذه الحوادث وما يشبهها سببا في إحباط سياسة المعاهدة والاستقلال [3].

---

[1]الشهاب، الشهر السياسي، مج4، ج3، ربيع 1357هـ/ جوان 1938م، ص 147

[2]محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 149

[3]الشهاب، الشهر السياسي، طرابلس ولبنان، ج1، م12، شوال 1355هـ/ جانفي 1937م، ص 510

وفي هذا الصدد عبرت هذه الصحيفة عن قلقلها من الإضطربات الأمنية التي شاهدتها مدينة طرابلس اللبنانية إثر استياء المسلمين من حدوث معاهدة 1936م و عدم القبول بالخضوع لبلاد لبنان اللبنانية ذات الحكومة المسيحية التي طالبت بالإتحاد مع سوريا العربية التي أنتزعها الجنرال غورو وضمها إلى لبنان فقالت الشهاب ...أن هذا المشكل لن يزول حتى يتم تشكيل حكومة واحدة بين البلدين ...[1]

1 – الشهاب وأحداث القضية الفلسطينية 1929–1930م:

بدأت المسألة الفلسطينية خلال الثلاثينات تشغل بال العلماء المصلحين في الجزائر فكانت صحف جمعية العلماء أو حتى التي تصدر بأسماء قادتها تخصص حيزا تحقق هاما في صفحاتها للمقالات و الإحتجاجات ضد الدول الغربية ولسيما الإنجليزية التي شجعت إلى جانب الصهيوني غزو فلسطين ، والتي أزهقت الأرواح ، ويتمت الأطفال ،ورملت النساء ، واغتصبت الأموال وخربت الديار وارتكبت المذابح بوحشية وأثرت على معنوياتهم ،فمن هنا بدأت اجتماعات المسئولين في الحكومات العربية بمعالجة القضية الفلسطينية وتقديم تصريحات بنصرة فلسطين ، فبدأت الصحافة الجزائرية بنشر أخبار العنف والاضطهاد التي كانت تحدث ضد فلسطين ، ودعت الشعوب العربية إلى اتخاذ مواقف حاسمة من خلال الاجتماعات التي قامت بها ، فنجد صحيفة الشهاب تابعت التطورات والأحداث التي عرفتها القضية الفلسطينية ،وتابعت كل ما يخص المقاومة الفلسطينية ومقاومة الدعم العربي للحركة الصهيونية والانتداب البريطاني علي المنطقة وكل هذه الأحداث تناولتها مجلة الشهاب في مقالتها وهي كالتالي[2]:

1–1: ثورة البراق الشريف 1929م:

عبرت الشهاب عن إهتمامتها من خلال تناولها لأحداث هذه الثورة التي وصفتها بالأحداث الخطيرة، فكتبت عنها في الركن الخاص "في فلسطين" قائلة "... ما تشاهده هذه البلاد الإسلامية البائسة اليوم لم تره من قبل في تاريخها منذ إنتهت الحروب الصليبية الفتاكة المتوحشة ...وتشاهد الآن فتنة هوجاء ومذابح قطيعة ،وقد وقف المسلم تجاه اليهودي كما وقف اليهودي تجاه المسلم وقفة الألد أما العدو الألد ،فتذبح الفريقان وتداول الفتن والسلب وتشاركنا في ارتكاب ما يرتكب عادة في مثل هذه الوقائع الدموية...و الأمول تنتهي و الفتن يتطاير شرارها ويوشك أن يوقد النار في بقية البلاد ..." كما عبرت عن سبب وقوع هذه الثورة فقالت "... أما الأسباب فهو تكالب بعض الغلاة الصهيونية ومما ولتهم إذلالا المسلمين وقهرهم في عقر دارهم و وقد توقع عقلاء [3] اليهود وقوع هذه الحوادث من يوم أعلنت فيه اللورد بلفور الوعد المشئوم بجعل فلسطين وطنا لليهود ، ولقد كانت مسألة الحائط المبكي كهي الجذوة الأولى التي أوقدت هذه الفتنة والحائط المبكي هو بقية هيكل النبي سليمان عليه السلام .." ، وكتبت قائلة أيضا قائلة:" .....

---

[1]الشهاب، الشهر السياسي، سوريا لبنان، مج12، ج11، ذي القعدة 1355هـ/ جانفي 1937م/ ص ص 497-498

[2]أيوب ولاف , المرجع السابق , ص93.

[3]الشهاب في فلسطين ,مج 5, ج8 , غزة ربيع الثاني 1348م / سبتمبر 1929م , ص31.

وقد كان اليهود أيام الاحتلال الروماني محرومين من الوقوف عليه المسلمون بيت المقدس وشيدوا المسجد الأقصى وجعلوا ذلك الحائط ركنا من أركانه وسمحوا لليهود بالتقرب منه وإقامة مناحاتهم على جانبه ،فهم يقفون هناك ويبكون سوء حظهم ويندبون ذلك الملك الذي دمر الله عليهم و حرمهم منه إلى أن يرث الأرض ومن عليها ..."[1]

فمن خلال هذا المقال نرى أن مجلة الشهاب دافعت بإصرار وعزم على موقف الشعب الفلسطينيون استمرار على مقاومته الإستراتيجية القائمة على الإستراتيجية القائمة على الاعتصام العام في كل البلاد والمقاطعة الاقتصادية لليهود الذين أصبح وضعهم حرج من ؟ ° ذلك ، فعبرت صحيفة الشهاب عن موقف المسلمين الجزائريين فكتبت بيانا بعنوان احتجاج المسلمين فقالت :"... المسلمون الجزائريون يستنكرون بألم وأسف على ما جرى من التعديات الصهيونية على حائط المسجد الأقصى الذي هو أحد مساجدهم الثلاثة حتى ذلك جرى إلى سفك الدماء في تلك البقاع المقدسة عند الملل كلها، ويرفعون على ذلك احتجاجهم إلى حكومتهم الفرنسية التي يحق لها بما تحت رعايتها من أمم إسلامه أن ترفع صوتها محتجة لإيقاف كل تعدي يمس عواطف رعاياها في حرم هو أعظم مقدساتهم.." ، أحتج واستنكر المسلمون الجزائريون ضد الصهيونيين فكتبت عنه قائلة :" ... احتجاجهم هذا موجها ضد أولئك الصهيونيين دون سواهم من جميع اليهود والى فرنسا وحدها دون غيرها من الدول ومعبرا عن شعورهم الديني و الإنساني دون أي إعتبار أخرى ..." .و من هنا نلاحظ أن صحيفة الشهاب كانت من الصحف المتتبعة لأهم التطورات والأحداث التي شهدتها فلسطين العربية ومقاومتها المجيدة ضد الصهيونيين.[2]

1 – 2: الكتاب الأبيض البريطاني 1930م:

قبل صدور الكتاب الأبيض الثاني في أكتوبر من قبل الحكومة البريطانية لتوضيح خطتها السياسية في فلسطين، قامت بإرسال لجنة بريطانية إلى فلسطين لتحقيق في الأسباب التي كانت وراء إضطربات 1929م، ، فأشارت لها مجلة الشهاب قائلة:" ... من الآن هو أن إنكلترا لن تعدل عن وعد بلفور رسميا، لكن الاستعمار الصهيوني قد نال ضربة قاسية لاتقومله من بعدها [3] قائمة ..." . وصرح أحمد توفيق المدني في مجلة الشهاب في ركن" سياسة الإنكليز "المعادية للعرب والمساندة للصهيونية فأشار بقوله :"...تلك الحقيقة الثابتة هي أن الحق المبين وأن البشر منذ خلق الله أبناء أدم إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا أنهم يزالون ولا يزالون حيوانات مفترسة تستخدم عقلها وذكائها لإعادة الافتراس وإن أدت مثلا لحياة ابن أدم في هذه الدنيا فأضرب لها مثلا حياة الأسماك في بحارها ، يعيش قويها بإتباع ضعيفها بإتباع الأضعف منه أن العلم يسير على دستور محطم هو المسمى بالنواميس الطبيعية وذلك الدستور

---

[1] الشهاب, المرجع السابق , 31.

[2] محفوظ تاونزة , المرجع السابق , ص 97.

[3] الكتاب الابيض البريطاني : وضع الكتاب البريطاني أن انجلتر يغالطون في سياستهم مع العرب في فلسطين , فهو بينهما يشد لليهود وتاريخهم فيها يقرر أنه تعتبر عودتهم حق وليست منه .ينظر صالح مسعود , المرجع السابق , ص 97.

يقول لك بنص صريح :إن أردت الحياة فكن قويا وإن كنت ضعيفا فمالك الموت والفناء ..." ويدعم هذا الكاتب تحليليه هذا بالتأكيد على الإخفاق الكبير المبني على الوفد الفلسطيني في مقاومته للحكومة البريطانية سنة 1930م، بهدف تأمين حقوق العرب بفلسطين من الخطر الصهيوني وعبرا الأستاذ أحمد توفيق المدني عن هذا التحليل قائلا:"...أن القوية وفلسطين الضعيفة ،أنا احتلتها وهي غير غير قادرة على الثورة ، وما عليها إلا تنفيذ إرادتي أوريد أن يتصرف الصهنيون بتحديد الهجرة اليهودية لفلسطين فارضخوا لذلك طوعا أو كرها ..."وصرح الأستاذ أحمد توفيق المدني أيضا قائلا:"... وتريدون تأسيس حكومة وطنية لها مجلس تشريعي في فلسطين ،كلا أن القوية وأنا الضعفاء ، وأنتم تريدون وتلتمسون وأن لا أوريد وأرفض التمسك و الخضوع للإدارة اليهودية والإدارة الإنجليزية..."."[1]

أكدت مجلة الشهاب على كثرة انتشار الإضطربات على الفلسطينيين بشكل خطير منذ ذلك الوعد إلى غاية وفاة صاحب هذه الفكرة اللورد بيلفور سنة 1930م، فعبرت صحيفة الشهاب على هذه الأوضاع الكارثة التي شهدتها فلسطين العربية [2]، قائلة:" ...ومن غرائب

غرائب الصدق أن اللورد بيلفور صاحب وعد الرطن القومي لليهود قد مات قبل سفر الوفد بيومين اثنين وأزاح الله ذلك الوعد الأشر عن طرق وفد العروبة والإسلام وإن بيلفور ليتحمل أمام الله وأمام التاريخ وأمام الكل كل ضمير حر في الدنيا بأسرها تبعة كل الدماء ، التي أريقت في فلسطين وكل الأنفس التي أزهقت وكل المعا لم التي تحطمت ، فسياسته الفاسدة هي التي جلبت البلء والخراب لأعدائه العرب والأصدقاء اليهود وسلطة دولته الإنكليزية..." وأشارت مجلة الشهاب مقال أخرى وأضحت فيه ما نشرته اللجنة الإنكليزية عن حوادث فلسطينية قائلة :"...نشرت لجنة البحث الإنكليزية تقريرها عن حوادث فلسطين، واعترفت فيه بكثير من الحقائق الناصعة رغم محاولاتها الظاهرة في الدفاع عن السياسة الإنكليزية ولنا الأمل أن يحرر الوفد العربي ذلك الوطن المنكوب ... ورغم هذا تمكن الصهيونيين بما لديهم من نفوذ من تحرير الكتاب الأبيض بتعطيل أحكام كل نص يؤيد حق العرب ومطالبهم المشروعة ويتحقق كل ما هو في صالح الصهيونيون . [3]

1 – 3 المقاومة الفلسطنية 1930–1935:

تابعت مجلة الشهاب أحداث المقاومة الفلسطينية وأيدت بإستمرار جميع المقاومات العربية الفلسطينية في كل البلاد الفلسطينية ، فكتب عنها الأستاذ أحمد توفيق المدني قائلا:"

[1] محفوظ تاونزة, المرجع السابق , ص 69.

[2] ايوب ولاف , المرجع السابق , ص 69.

[3] الشهاب , مسالة الفلسطنية , مج06, ج11 ,عزة رجب 1349 / ديسمبر 1930 , ص706.

...ونكبت بالاحتلال ،ورزئت في الاستقلال ، ثم نالت حريتها من الغاصبين ،وتنازلا من المستبدين ، ومنه المستعبد ؟.، اللهم كلا، فما عهدنا حرية تعطى ،إنما عهدنا الحرية تأخذ ،وما علمنا الاستقلال يمنح ويوهب ، وإنما علمنا الاستقلال ينال بالجهاد والإستماتة والتضحية ،وما رأينا التاريخ يسجل بين دفتي حوادث خيبة للمجاهدين ، إنما رأيناه يسجل خايبات المستجدى...[1] ،وعقب انتهاء ثورة 1929م ، قامت السلطات البريطانية باعتقال الآلاف الأحرار من العرب بفلسطين وفي هذا الصدد كتب الأستاذ أحمد توفيق المدني في مجلة الشهاب يفتخر بالمواقف الشجاعة للأبطال وكان يعتبرهم من رموز الجهاد الوطني الفلسطيني ا وكان الكاتب يفتخر ببطولات الشهداء الثلاثة :محمد جمجوم من مدينة الخليل وعطا الله الزير من الخليل وأيضا فؤاد حجاري من مدينة صفد فأستمر الكاتب يتمجد بالأبطال الثلاثة فكتب قائلا :" ...ما كان يوم 21محرم يوم موت إنما كان يوم حياة وخلود ،وما كان يوم حزن إنما كان يوم الفاتحة الرهيبة ،فاتحة النضال العنيف فاتحة الاستشهاد والتضحية والتحرير كانت فلسطين مجاهدة ، إلا أنها لم تقدم في جهادها ضحايا وشهداء وكل جهاد دخل عن ضحايا الشهداء بعد جهادا عقيما فكان يوم 21-محرم تتويج الجهاد الوطني الفلسطيني بتاج التضحية والاستشهاد وأصبح العربى فلسطينى ، وكلهم في الحقيقة ضحية مستشهد ضحايا الشهداء صممت إنكلتر على سماع تلك التوسلات التي ارتفعت نحوها من سائر أصقاع العالم الإسلامي والعربي ، وأبت الإصرار على عدائها وكبريائها فنفذت حكم الإعدام في ثلاثة فتيان العرب الأمجاد وهم الشهداء ...أعد متهم المشاركة في حركات الدفاع ضد الصهيون ، ماتوا رحمت الله عليهم وفي موتهم حياة لفلسطين والعالم العربي... "[2] واستمر الكاتب في إظهار إعجابه وافتخاره بالتحدي الذي أظهره الأبطال وهم في طريقهم للموت ...وقد قال أحد الضباط الإنكليز الذي باشر تلك المهام السودا علم أرى في حياتي أشد ثباتا وأكثر قوة نفسية من هؤلاء الشبان الثلاثة ..." وبعد ذلك ازدادت الهجرة الصهيونية وأتساع رقعة الإستطان وتدهور الوضع بفلسطين بسب غزو الأراضي الفلسطينية، إضافة إلى الأسلحة المهربة لفائدة الصهيونيين وذلك بسب توتر نفوس العرب الفلسطينيين ولجوئهم إلى أسلوب المظاهرات والاحتجاجات لكي يعبروا عن رفضهم القاطع السياسة الانتداب البريطاني ، فوصفتها مجلة الشهاب قائلة :"...كان المصاب في فلسطين إليما وكانت النكبة باها عالمية ولاحولة ولاقوه الا بالله... فالاستعمار يهوديا اقتصاديا لقد ثقل الحمل على فلسطين حتى نامت تحته واحتجت وصرخة فما أغنى عنها الاحتجاج ولا الصراع شيئا ... فعبرت صحيفة الشهاب عن أحداث ومجريات هذه المظاهرة في بداية سنة 1935م، فكتبت في بقولها:" ... فكانوا في مظاهراتهم مثل الثبات والعزم الصادق صادمتهم السلطة الإنكليزية بخيلها ورجالها فما وهنوا وما استكانوا وسالت الدماء بين الفريقين واستشهد أحرار العرب المتظاهرين ما يقرب من الخمسين شهيدا..."[3]

---

[1] احمد توفيق المدني، سياسة الانكليز، مج6، ج5، المصدر السابق، ص 318

[2] احمد توفيق المدني، شهداء فلسطين الدامية، الشهاب، مج6، ج7، ربيع الاول 1349هـ/ اوت1930م، ص ص 454، 453

[3] ايوب ولاف، المرجع السابق، ص 74

1 – 4 الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م:

شهدت فلسطين العربية بعد استشهاد عز الدين القسام مقالا كبيرا على المسرح السياسي الفلسطيني وأصبحت كل محاولة لإقامة تقارب بين فلسطين والسلطات الحكومية فاشلة فظهرت كتل سياسية من الشبان بقيادات ثورية جديدة وظهور تشكيلات جديدة في المدن الكبيرة فأصبحت المجابهة بين البريطانيين والفلسطينيين العرب مسألة وقف فقط[1] ، فتناولت مجلة الشهاب الحديث عن الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م، في العديد من المقالات فقامت مجلة الشهاب بنشر مارد فيها في كل أرجاء البلاد ومختلف الحوادث التي تفجرت بفلسطين فكانت على حد تعبيرها كالقتيل الذي أشعل النار بخزانة البارود ،كما تتبعت وباستمرار كل هذه الأحداث أهمها إصرار العرب على التراجع عن سياستها اليهودية والتسليح بمطالب العرب المشروعة[2] ، فأشارت في المجلة بقولها:"... فأجمعوا أمرهم إعلان اعتصام النهائي ووقف حركة البلاد كلها في فلسطين فتأمر بوقف الهجرة الصهيونية وتعلن تحجير بيع الأراضي العربية لليهود وتؤسس حكومة دستورية في البلاد..." ، فكشفت عن موقفها المؤيد لمواصلة هذه الثورة لاسترجاع كامل حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة وكانت تحذر الشعب الفلسطيني إلى مايطمع إليه بريطانيا – فأشارت إلى ذلك بقولها:" ... ولطالما وعدت إنكلتر وعدها الكاذب و البهتات بأنها تظر في قضية فلسطين إن هدأت حالها ..." وأضافت أيضا "...فنية إنكلترا قد أصبحت اليوم واضحة جلية لا غبار عليها تريد أن تكون فلسطين يهودية طوعا أو كرها ، وتريد أن تكون فلسطين يهودية طوعا أن تقطع أراضي الفلسطينيين من جسم الوطن العربي الإسلامي مهما كلفها ذلك من التكاليف..." [3]فقالت الشهاب في أحد مقالاتها بأنه السبل الوحيد لإنقاذ عروبة فلسطين هو مواجهة الأعداء بالقوة والعنف إلى الموت كشهيد أوحياة اشريفة ، فبريطانيا لن تقبل بالمطالب لأنها تريد قهر هؤلاء الخصوم الأشراف والتغلب عليهم وحاولت بذلك لفت أنظار المسلمين الجزائريين لكي يقفوا مع إخوانهم المنكوبين وذلك من خلال رسم صورة المأساة في فلسطين ومايعشونه من ألم وحزن وحسرة من خلال تلك المعاملة الوحشية التي قام باها الاستعمار الإنجليزي وتحالفه مع الصهيونيين للقضاء على هذه الثورة وإخمادها فكتبت عنها في ركن" فلسطين الشهيدة "هذا المقال قائلة فيه" ...فهذه فلسطين البائسة الشهيدة موطن العروبة ومهد الأنبياء والرسل تكاد في جهادها البائس المستميت تقع تحت ضربات الإستعمار الإنكليزي الصهيوني ..فليس هناك معاملة العرب المدافعين عن حقهم الذائدين عن حياتهم من لا رحمة ولا شفقة ،وليست هناك من مبادئ إنسانية تحميهم ولا من قوانيين عامة يحترمها المتسلطون ..."[4]

---

[1]عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 114

[2]محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 114

[3]الشهاب، نكبات فلسطين، مج12، ج4، ربيع الاول 1355هـ/ جويلية 1936م، ص ص 183-184

[4]الشهاب، فلسطين الشهيدة، مج12، ج4، المصدر السابق، ص ص 243- 244

وكتبت المجلة قائلة :"...وهناك يموت الأعراب ويمثل بهم وهناك تحزن ديار المسلمين وتهدم مدنهم وقراهم وهناك نرى قوات الجوروالاستبداد والظلم والاستعباد قد أجمعت أمرها على حق أمة مسلمة مسالمة لإحلال جماعات من اليهوديين محلها ولتكون وطنا قوميا لبني إسرائيل على أنقاض ديار العرب المسلمين وفوق جماجم شهدائهم وأشلاء قتلاهم ..." وفي نفس الصدد تناول الكاتب أحمد توفيق المدني في جريدة البصائر مقالا تكلم فيه عن مقاومة الشعب الفلسطيني وعدم استسلامهم أمام الصهيونيين والإنكليز مع بعض وقيامهم بثورة مجيدة فقال :" ...نكبة فلسطين العربية باستعمار صهيوني وإنكليزي فقام أبناءها بمقاومة شريفة ممتازة دلت على حيويتهم ونهوضهم بمداد الفخر والإكبار واستهانوا بأرواحهم وأموالهم وكل عزيز عليهم في سبيل إيقاظ ،فضائع الاستعمار الإنكليزي الصهيوني ... "[1].

وفي ظل الظروف المأساوية التي صارت في فلسطين لم تضيع مجلة الشهاب الفرصة وبدأت تدعو الشعوب العربية والإسلامية تطلب منها مساندة أخوانهم الفلسطينيين الموجهة المحتل الصهيوني والبريطاني [2]فأشارت إلى ذلك قائلة:" ...وإما أن تكون في العرب بقية باقية من دماء خالد وسعد ومن روح عقبة وأسد ، وإما أن تكون في المسلمين بقية باقية من تعاليم دينهم التي توجب عليهم التضامن والتأخي والتقدم لحماية الديار صفا كأنهم البنيان المرصوص والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فلهم إن يبشروا يومئذ بنصر وفتح قريب من الله ولهم أن يأملوا يومئذ بقاء فلسطين حرة عزيزة كالدرة الوهاجة في التاج الإسلامي..."، فتتبعت الشهاب مقاومة الشعب الفلسطيني الذي ضحى بروحه ودمه في سبيل تحقيق حريته واستقلاله فأشارت بذلك بقولها:" ... لقد جاهدت وإستمرت في الجهاد وناضلت واستبسلت في النضال ، وقدمت زهرة أبنائها على مذبح التضحية في ميادين القتال ، وخربت ديارها تخربا شنيعا ..." وأضافت هذه المجلة قائلة"... نسفت مدنها بالدنيا نسفا لم يروى له التاريخ مثيلا ،ووقع الاعتداء الشنيع على رجالها ونسائها وأطفالها بصفة وحشية ...واستعمل الإنكليز كل أساليب المعروفة في مكافحة هذه الثورة قصد إخمادها لكن نار هذه الثورة التي سببها اليأس وأحبها حب البقاء ،ليست بالنار التي تخمد سريعا ، ودام اعتصام العرب الجياع العراة ما يزيد الأربعة أشهر ،وذاقوا البلاد محنا وإرهاقا لم تلقه أمة من أمم الدنيا ولولا أنهم كانوا عربا ولولا أنهم كانوا مسلمين لنالوا بجهادهم هذا إعجاب العالم أجمع ...ولكنهم مسلمون ولكن أعداءهم من اليهود فكيف تمتد إلهم ألفي المواساة والعطف ... ، فقامت هذه المجلة بتقديم عدة تحذيرات ضد الإنكليز وتلاعبهم ومختلف المكائد التي تديرها وتتخذها ضد الشعب الفلسطيني ، خاصة بعدما نجحوا من إيقاف هذه الثورة بناءا على نداء ملوك العرب لتؤكد على أن مهمة الإنكليز في فلسطين لن ينتهي ،إلا عندما تنتهي من إقرار الوطن القومي اليهودي على أسس متينة ثابتة. [3]

---

[1]اللجنة القومية، مج12، ج7، رجب 1355هـ/ اكتوبر 1936م، ص 244

[2]ايوب ولاف، المرجع السابق، ص 78

[3]الشهاب، نكبات الاسلام في فلسطين، مج12، ج6، جمادى الثاني 1355هـ/ سبتمبر 1936م، ص ص 298-297

تشكيل حكومة مستقلة يهودية بتلك البلاد ، وتكوين مجلس نيابي يهودي وبإعلان إستقلال الدولة اليهودية الفلسطنية وقبولها عضوا في جمعية الأمم، فقامت مجلة الشهاب في مقالاتها بتوجيه الخطب للعرب والمسلمين تدعوهم وتحذرهم من فقدان فلسطين فهذه الدعوة جاءت تحذرهم خوفا من ضياع فلسطين العربية من بين أيدينا فعبرت عنها في الركن الخاص بفلسطين فأشارت إلى ذلك بقولها :" ...فانظروا أيها العرب وأيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ما هو برنامج الإنكليز وهاهو برنامج الصهيوني، ثم ذكروا موقف الذين وقفوا هناك تحت جدار العروبة الإسلامي ،يبذلون أنفسهم ويعرضون أموالهم وما بقي من حطامهم للموت وللتلف وللخراب والدمار في سبيل الاحتفاظ على ذلك التراث المقدس ، الذي إن تغافل عنه المسلمون اليوم وسكت عنه العرب اليوم فسوف يضيع من بين أيديهم....ستكون فلسطين يهودية ويقام الهيكل اليهودي الجديد على أنقاض المسجد الأقصى..."[1]، ، فأضاف الكاتب عبد الوهاب الكيالي أن التعب من القتال والضغط العسكري المتواصل والأمل في أن تحقق بعض جوانب الكتاب الأبيض بالإضافة إلى معانات الأسلحة والذخائر فكل ذلك أسهم في عرقلة استمرار الثورة ومن الطبيعي أن يحجب الحرب والإضرابات وبذلك لاقت ثورة فلسطين الكبرى نهايتها[2].

2 – الشهاب و الكفاح الفلسطيني ضد مشروع التقسيم 1937–1939م:

يبدوا أن حالة فلسطين ازدادت توترا بعد إعلان الحكومة البريطانية تنيها ، وتجارب العالم العربي الذي تنادي ببطلان التقسيم وارتفاع الأموات في كل من سوريا ولبنان والعراق ومصر والحجاز فلم يستمر ذلك الهدوء الذي سببه تدخل ملوك العرب وثقتهم في صديقتهم بريطانيا فاستمرت الثورة ولم تتوقف طيلة عام 1937م[3]، عبرت مجلة الشهاب عن موقفها تجاه المقاومة العربية الفلسطينية ضد مشروع التقسيم خلال الفترة الممتدة مابين 1937-1939م ،فجاء في أحد مقالاتها بقلم الشيخ عبد الحميد بن باديس في ركن فلسطين الشهيدة " | فوضح خلال هذه الفترة الاستقرار الذي عرفته فلسطين من ازدهار للإسلام والتعايش الذي ساد بين اليهود والمسلمين عبر التاريخ فأشار إلى ذلك بقوله:" ...وعاش اليهود تلك القرون الطويلة يتمتعون برخاء العيش وحرية المعتقد واحترام المعاهدة إلا أن وضع فلسطين تغير وأصابها البلاء بخضوعها للاستعمار الانجليزي الذي تزاوج بالصهيونية على حد تعبيره وعملا على استئصال عرب فلسطين أمم العالم ، وحمل جميع المسلمين مسؤولية ما كان يحدث في أرضي العروبة والإسلام...."[4] ومن هنا يبدو أن الشيخ عبد الحميد بن باديس لميخف انتقاده للعرب والمسلمين جراء اكتفائهم بالأقوال دون ترجمتها إلى أفعال في الميدان التحري فلسطين من الغزو الصهيوني والاستعمار البريطاني،فأضاف إلى جانب هذا القول أنه قد عاب على العرب والمسلمين لأنهم لم يدافعوا

---

[1]الشهاب، فلسطين، مج12، ج7، رجب 1355هـ/ اكتوبر 1936م، ص ص 345-346

[2]عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 304

[3]صالح مسعود ابو بصير، المرجع السابق، ص 232

[4]عبد الحميد بن باديس، فلسطين الشهيدة، الشهاب، مج14، ج6، جمادى الثاني 1357هـ/ اوت 1938م، ص1 نقلا عن محفوظ تاونزة، المرجع السابق،ص136

بجدية عن فلسطين العربية فأشار إلى ذلك بقوله :"...نقول العالم الإسلامي والعالم العربي ، لأننا لم نرى ولم نسمع من غيرهما احتجاجا جديا واستنكارا صارخا حتى الذين لم تزاحمهم إزاء فلسطين الشهيدة إلا سكوتا وشبه سكوت بين من يريد المقاومة ومن يوريد رفع الملام..." [1].

ومن خلال هذا المقال نرى أن قوة العرب والمسلمين الحقيقية في انسجامهم واتحادهم الذي سيؤدي على الوجود الأجنبي على أرض فلسطين العربية ، وإنهاء كل أمال الصهيونية في هذه البلاد العربية ، إضافة إلى ذلك أنه رحب المؤتمر الذي سيعقده العرب بالقاهرة خلال شهر أكتوبر 1938م ، للنظر في القضية الفلسطينية ، فعبر عن هذا بقوله :"....سيكون هذا المؤتمر الأول من نوعه في المشرق العربي ، وستعرف به الصهيونية والاستعمار البريطاني أنهما أمام العالم الإسلامي والعربي لا أمام فلسطين ،وحدها فعلى المسلمين كلهم أن يؤيدوا هذا المؤتمر برفع أصواتهم إليه ..."[2]، وانطلاقا من هذا نجد الأستاذ أحمد توفيق المدني تكلم عن مأساة فلسطين في مجلة الشهاب قائلا:" ...لكن يا للحزن ويا للعار يموت عائلات المسلمين وحريمهم ويرتكبون من المخازي والموبقات ومن القتل والتعذيب ما لم تراه من الأمم مثلهم إلا ما رأه العرب قديما في بلاد إسبانيا ومايراه الإسبانيون اليوم عندما أصبح بأسهم بينهم شديدا ... وأضاف إلى ذلك قائلا :"... ويجري كل ذلك والعرب في غفلة والمسلمون نائمون كأن الأمر لا يعنيهم وكأن بلاد فلسطين ليست القلب النابض والعرق الحساس في بلاد العالمالإسلامي فهل من يقف أيها الغرب وهل من انتباه أيها المسلمون ... "من خلال هذه المقالات نجد أن موقف الأستاذ أحمد توفيق المدني كان انفعالا وذات إحساس قوي لما يحدث في فلسطين من مأساة قمعية وعدوانية وقامت بمضاعفة بطشها على العرب الفلسطينيين مما يجعله يعبر في هذا المقالات عن ألمه من هذه المأساة ويظهر غضبه على كل عربي ومسلم الذي لم تأخذه الغبرة الدينية والقومية ، فإنه من العار على هؤلاء المسلمين والعرب الذين يقفون موقفا سلبيا اتجاه إخوانهم الفلسطينيين[3].

فنجد مرة أخرى أحمد توفيق المدني يشيد بمقاومة كفاح الشعب الفلسطيني وصموده في وجه الإنجليز والصهاينة ، فأشار إلى ذلك بقوله : "...أما في فلسطين فهناك الجهاد الرائع ، وهناك الموت الشريف ، وهناك التضحية التي لا مثيل لها إذا لم يرو التاريخ أن جماعة من الناس هم قلة في عددهم وهم كثرة في إيمانهم ،أقدموا على مثل ما أقدم عليه أهل فلسطين الأشراف من ثورة ضد الاستعمار اليهودي والإنكليزي وضد إرادة الإرهاق التي عزمت النظم الاستعمارية أن تضعهم تحت نيرها وتبيد أهلهم... وهكذا يعيش المجاهدون أبرار ويموتون ميتة الأبطال ..."[4] فأضاف هذا الكاتب في مقالاته بإعطاء نظرة شاملة عن الثورة التي قام باها الفلسطنيون العرب هذه الظروف الخطيرة وأعتبره وسيلة فعالة لإنقاذ فلسطين ، وبهذا فهو يبدو متحمسا لهذا

---

[1]عبد الحميد بن باديس، فلسطين الشهيدة، الشهاب، مج14، ج6، المصدر السابق، ص2

[2]احمد توفيق المدني، نكبات فلسطين، الشهاب، مج13، ج2، 16 محرم 1357هـ/ 18 مارس 1938م، ص 553

[3]احمد توفيق المدني، نكبات فلسطين، الشهاب، مج13، ج2، نفسه

[4]احمد توفيق المدني، تضحية الاشراف، الشهاب، مج14، ج3، ص 148

وليسما أن أثر القرآن يظهر في مقالاته فأشار إلى ذلك بقوله تعالى "...وكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين أصدق الله العظيم "هذه آية من آياته نرى تجليها في بلاد الشرق الأدنى وفوق هضاب فلسطين المخضبة بالدماء ،حيث كم من جماعة من أبرار المجاهدين لايتجاوز عددهم الألف وكتبوا على أنفسهم ليموتن مجاهدين في سبيل الله وفي سبيل العروبة ..."وأضاف بقوله :"...وكتب الحياة في هذه الدنيا إلا لمن قابل الموت ب... " وأشار هذا الكاتب أيضا إلى موقفه الرافض للحلول الاستسلامية وعدم الثقة في وعود بريطانيا التي كثيرا ما كان منتهجا في انتقاداته وتنديداته على سياستهاإزاء عرب فلسطين فعبر عن ذلك بقوله:" ...هي تنهزم أمام إيطاليا لكنها تقف موقف الجبار الباطش أمام نصف مليون من العرب في بلاد فلسطين بلادهم لليهود وتشردهم ...فتنفي رئسائهم إلى سيشل وتزج بقادتهم في السجون وتنسق منازل الناس فتخرب المدن الكبرى والقرى الأمنة ..."[1] ووجه توفيق المدني انتقاده ضد بريطانيا بقوله : "...و قد أقدم الإنجليز على القيام بأعمال وحشية هناك ستكون وصمة في تاريخهم وفي وجه الإنسانية كلها...." ، وبعدما قامت بريطانيا بإرسال لجنة التحقيق إلى فلسطين لدراسة مشروع التقسيم سنة 1938م، فعبر الكاتب مرة أخرى عن عدم رضاه بذلك ، فقال : "...وفي وسط هذا الاضطراب والموت والخراب ، تقدم لفلسطين لجنة التقسيم الإنجليزية لتدرس عن كثب ذلك المشروع الخبيث الإجرامي ..."وأضاف قائلا : :"... إنما الأمر المحقق الآن هو المجزرة الفلسطينية مستمرة بصفة فضيعة والعرب مصممون على الموت في سبيل حريتهم وسعادة بلادهم..."[2] ورغم أن الدول العربية الإسلامية كانت مصممة على تحرير فلسطين إذا أن هذا يعد وطنا قوميا وعربيا لذلك وقفت مجلة الشهاب إلى جانب المؤتمر العربي الذي عقد بالقاهرة في شهر أكتوبر 1938م،لصالح القضية الفلسطينية فعبرت عنه بقولها:" ... فكان هذا المؤتمر يمثل اجتماعا إسلاميا عربيا رائعا وكان له الأثر الفعال في السياسة الفلسطينية وبواسطة مقرراته أخذ الانقلاب يحدث في الأري العام بأوربا وانكلترا خاصة لفائدة المجاهدين الأبرار ..."إضافة إلى هذا أشارت مجلة الشهاب إلى المؤتمر العربي الذي عقد في نفسالسنة لتأييد عرب فلسطين [3]،كما أكدت أن اهمية لاتقل عن المؤتمر الأول وساندت هذه المجلة المطالب العربية التي أقرت في هذين المؤتمرين من أهمهما :

*توقيف الهجرة اليهودية نهائيا

*إلغاء وعد بلفور ، ومشروع التقسيم والمحافظة على وحدة فلسطين بما فيها عرب واليهود إلغاء *انتداب ومشروع التقسيم والمحافظة على وحدة فلسطين بما فيها من العرب واليهود .

[1] احمد توفيق المدني، تذمر مع الضعف، المرجع السابق، ص 437

[2] احمد توفيق المدني، حرب لا ثورة، مج14، ج8، المصدر السابق، ص 44

[3] صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 106

* إلغاء الانتداب البريطاني وتأليف حكومة وطنية فلسطينية تتولاها الطوائف حسب نسبتها العددية[1].

* منع بيع الأراضي للصهيونيين .

3- موقف لندن ودوره في الكتاب الأبيض 1939م:

أولت مجلة الشهاب اهتماما كبيرا لهذا المؤتمر الذي افتتح في 7-أوت 1939 م،واستمرت جلساته إلى غاية 18مارس من نفس السنة ، إذ شاركت فيه عدة وفود عربية من فلسطين ومصر والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن ،أما اليهود فكان يمثل الوكالة اليهودية والمؤسسات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وأوربا الشرقية وكانت بريطانيا تجتمع بالوفود العربية صباحا وباليهود بعد الظهر بعدما رفض العرب الجلوس مع مندوبي اليهود ،وأنتهي هذا المؤتمر بالفشل للوصول لحل يرضي الطرفين[1] فتمثلت المقترحات التي عرضتها بريطانيا في هذا المؤتمر على الوفدين لإنشاء حكومة فلسطينية مستقلة مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة تضمنت هذه الأخيرة مطالبها العسكرية والاقتصادية فتناولت مجلة الشهاب في مقالاتها الحديث عن هذا المؤتمر فكتبت في "ركن فلسطين" تذكر أن بريطانيا اضطرت إلى التراجع عن قرار التقسيم بسب الضغط عامة الثورة الفلسطينية العربية فأشارت إلى ذلك بقولها :" ...فما ذهب جهاد فلسطين باطلا وما ضاعت تلك الجهود هباء منثورا وما أريقت تلك الدماء الطاهرة الزكية ذرا، وما كان الاتفاق العالم العربي حول فلسطين بالأمر الهين الذي لا يحسب له حساب ، فإن كل ذلك قد أثمر ثمرته الطيبة الأول وهي اعتراف الدولة لإنجلترا ويسميا بأن اقتسام فلسطين أمر مستحيل الوقوع وان مبدأ الاقتسام قد عدل عنه نهائيا ...و الحكومة انجليزية ترى اليوم وجوب عقد مؤتمر عام للبحث في المشكل الفلسطيني ومن مجاوري فلسطين : العراق ، وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية ومصر وكذلك ممثلو الوكالة اليهودية لندرا ..."[2] كما كان دفاع مجلة الشهاب عن القضية الفلسطينية جاء أثناء الضغط العربي المستمر في فلسطين وكامل أرجاء العالم العربي مما أدى إلى اقتناع إنكلترا بأن المؤتمر الذي كان سينعقد بولندا سوف لن يكتب له النجاح إلا إذا مثل الفلسطينيين الذين هم بالمنفية في جزيرة السيشل[3] فتابعت مجلة الشهاب أحدث هذا المؤتمر ، فقالت أن مسألة فلسطين في لندن لا يمكن حلها إلا بتحقيق المطالب التي وافق عليها سائر العرب في كل أقطار الدنيا وهي كأتي[4]:

1-الاعتراف باستقلال فلسطين وإيجاد حكومة مستقلة فيها وإنهاء الإنتداب البريطاني بأقرب وقت

---

[1]محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 142

[2]الشهاب، فلسطين، مج14، ج9، ذي القعدة 1357هـ/ ديسمبر 1938م/ ص 165

[3]محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص ص 143-142

[4]الشهاب، فلسطين، مج14، ج9، المصدر السابق، ص 164

– منع بيع الأراضي لليهود .

–اعلان وقف الهجرة اليهودية بصفة تابعة

–اعتبار المستقرين بالبلاد أقلية وطنية تنال سائر حقوق الأقليات ، ومن هنا رأت هذه المجلة أنه لايوجد حل أخرى، سوى الحل المتمثل في المطالب سابقة الذكرى التي تجمع عليها العرب في المؤتمرات السابقة وان أي حل لا يأخذ تلك المطالب بعين الاعتبار فهذايعني استمرار العنف والقوة وذلك مالا يرضاه الإنكليز بأي حال من الأحوالو لما أفتتح مؤتمر لندن كتبت مجلة الشهاب ونشدت بأهمية تمثيل العرب في هذا المؤتمر بوفد واحد ،وكتلة قوية عرب فلسطين وحدهم ،أوالي أو التي بهمها أمر فلسطين ...." [1] وأضافت قائلة:" ... الدولة المصرية والعربية السعودية، ودولة العراق ودولة اليمن وامارات شرق الأردن ... فاجتماعهم في وفد واحد حول القضية الفلسطينية ، وإن وقع إخفاق أو محاولة الانتقاص من حقوق العالم العربي هناك وهو ما يأبونه كل الإبانة فنتيجة ذلك تكون سؤ تفاهم جسيم بين إنكليز وبين الدول والبلاد العربية ..." كما شارت المجلة أن ما زاد من سوء غضب العرب والمسلمين هو الاجتماع التمهيدي، الذي تم بين الوفود العربية في القاهرة لتوحيد طريقة العمل والدفاع عن القضية الفلسطينية في المؤتمر الذي عقد في لندن فقد اعتبر من أهم الاجتماعات التي عقدها العالم العربي فحدث داخل هذا المؤتمر نقاش ،وظهر التضارب جليا في الآراء والمطالب التي عقدها العالم العربي ، فحدث بها دفاع عنها.[2]

فكتبت مجلة الشهاب قائلة:" ... المؤتمر اليوم يعقد جلساته النهائية و إخفاقه محقق، لأنه لا ينظر أن يقبل العرب واليهود معا ما تقترحه الحكومة الإنكليزية من حل المشكل العويض ،ورفض اليهود أمعن وأقطع من رفض العرب لأن إعلان الإنكليز مبدأ إستقلال فلسطين كدولة ذات أغلبية عربية وأقلية يهودية ،وأعلنوا مبدأ غلق الأبواب في وجه الهجرة اليهودية ، ومبدأ عدم بيع الأراضي لليهود حسب برنامج يحدد ذلك كمية ومكانا ، وهذا ما لا يرضي عنه اليهود بحال ، وهذا إن كان لا يخيب مطالب العرب كلية إلا أنه يعترفا باسمها ويقرها كفاية ثقيلة ..." فكان البريطانيون يحاولون عبثا في التوفيق بين مطالب العرب ومطالب الصهيونيين والمصلحة البريطانية ، وقد بذلت الوفود العربية جهدها لإقناع ممثلي بريطانيا بعدم إمكان الوصول إلى حل يرضي جميع تلك الجهات ، فانتهى المؤتمر بالفشل .[3]

فقامت مجلة الشهاب بتحليل الأسباب بقولها:" ... انتهى المؤتمر المنعقد بلندن، لدراسة المشكل الفلسطيني كما كان مقررا له أن ينتهي بعد أن سجل عدم إمكان الإنقاذ بين الغاصب والمغصوب والأكل والمأكول ، فاليهود الذين لم يستفيدوا من الحوادث درسا جديدا ، فقد أمرهم على وجوب تكوين الوطن القومي كلفهم ذلك مكلفهم والعرب قد أصروا على طلب الاستقلال و الموت في سبيل ذلك ..."[4]

---

[1] الشهاب، نحو النجاح، مج15، ج1، محرم 1358هـ/ فيفري 1939م، ص 53

[2] محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 144

[3] صالح صائب، المرجع السابق، ص 108

[4] محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 145

من جهة أخرى ناقشت المجلة بالتحليل المقترحات البريطانية في هذا المؤتمر، و هي كما ينشر تقتضي الاعتراف باستقلال فلسطين على أن يسبق ذلك فترة انتقال ، ويشترط الإعلان على الاستقلال أن يتم الاتفاق بين اليهود والعرب على ذلك ويتم تحديد الهجرة وبيع الأراضي خلال فترة الاستقلال ، ويتوقف ذلك على الحكومة الفلسطينية المستقلة بعد أن تؤسس على على القاعدة الثلث لليهود والثلثين للعرب ، فهذه الحكومة هي التي لها الحق وحدها في النظر في أمر الهجرة ومنعها من السمح لها [1].

لما عبرت الشهاب عن موقفها المؤيدة للرفض العربي لهذه المقترحات نظرا لاشتراط إنهاء فترة الإنتقال وإعلان الاستقلال بموافقة اليهود ،فقامت بالكشف عن كل الاختلافات التي وقعت فيها الحكومة البريطانية التي لا تتماشي وسياستها المناصرة لفكر الوطني القومي لليهود ، فإشارة إلى ذلك بقولها :"... لكن لايسعنا إلا تسجيل التراجع الإنكليزي العقيم في هذه المسألة فمقترحات الإنكليز أصبحت بعيدة كل البعد عن تحقيق الوطن القومي الإسرائيلي وجعل أراضي الميعاد ملكا لبني إسرائيل فتكون من أغلبيتهم..."[2] فاستنتجت الشهاب أن فشل هذا المؤتمر لم يكن إخفاقا للقضية الفلسطينية ، بل أفادها فائدة محسوسة جلية ،ألا وهي اقتناع الرأي الإنكليزي خاصة والعالمي نصفه أعم بصفة نظرية العرب وعدالة مطلبهم ثم اعترضت الحكومة الإنكليزية في مقترحاتها وهذا له مغزاه العظيم [3]، ونفس ،ونفس التفسير نجده عند صحيفة البصائر حول أسباب فشل الحكومة في المؤتمر التيأرجعتها إلى تشدد اليهود في مطلبهم وبقاء الإنكليز على ولاتهم لليهود على حساب العرب ومع ذلك ترى العرب تضامنا مبنيا على معرفة المصالح المشتركة لا على مجرد العاطفة التي قد تتغير فيه عن موقعها المندد بهذا الكتاب الأبيض فكتبت في ركن" نكبة الجنوب" مقالا معبرة فيه عن موقفها قائلة:" ...أما نكبة الجنوب ، جنوب سوريا فهي النقمة التي حلت ببلاد فلسطين في صورة "الكتاب الأبيض "الإنكليزي وما احتواه من برنامج لم يحقق أمال العرب ولم ينصف قضيتهم ولم يرفع عنهم كابوس أعظم مظلمة نزلت على شعب من الشعوب في أي وقت من الأوقات .."[4]. وأكدت ماجاء في هذا الكتاب لايحمل أي جديد سوى المقترحات السابقة التي عرضتها الحكومة البريطانية على الوافدين الفلسطيني العربي واليهودي الصهيوني في مؤتمر لندن 1939م، والتي رفضت من قبلها ، كما أن هذا الكتاب لم يأخذ بشيء مما اقترحه العرب أثناء ذلك المؤتمر او خلال مؤتمر القاهرة الذي عقد بعد مؤتمر لندن .[5]

---

[1] الشهاب انتظار بطول، مج15، ج3، صفر 1358هـ/ مارس 1939م، ص 98

[2] الشهاب انتظار بطول، مج15، ج3، صفر 1358هـ/ مارس 1939م، ص 148

[3] محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 145

[4] جريدة البصائر، مؤتمر لندن، ع158، صفر 1358هـ/ مارس 1939م، ص7 نقلا عن محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 145

[5] الشهاب، نكبة الجنوب، مج15، ج5، جمادى الاول 1358هـ/ جوان 1939م، ص 245

خلصت مجلة الشهاب أن هذه مقترحات عبارة عن مزاعم غير مضمونه التحقيق وأنها لن تغير أي شئ من الوضع في فلسطين ، وكتبت أيضا عن الهجرة اليهودية التي أشار إليها الكتاب الأبيض فانتقدتها قائلة :" ... فان ذلك البرنامج يقضي بفتح الأبواب في وجه 75 ألف مهاجر يهودي يدخلون البلاد المنكوبة في مدة خمسة سنوات ليزداد مشكلها الاقتصادي تعقدا أو لتصبح الحالة فيها أعظم ارتباكا وأشد مما هي فيه الآن ..."[1] توصلت المجلة إلى أهم إنعاكسات هذا الكتاب الخطير على الفلسطينيين ، فأشارت إلى ذلك بقولها ...وكانت نتيجة ذلك أن عاد أبطال العرب في جبال فلسطين إلى أعمال الثورة ومقابلة الشر بمثله ، وبذل الدماء الغالية في سبيل الوطن العربي المنتهك الحرية ، كما قام غلاة اليهود بأعمال التدمير والتخريب ورمي القنابل المتفجرة على الحارات العربية ووسط الأسواق العامرة وتقتيل ، الشيوخ والنساء والأطفال.."[2] استنكرت مجلة الشهاب مرة أخرى سياسة بريطانيا تجاه الكتاب الأبيض ، وعبرت عن موقفها المتضامن إزاء عرب فلسطين في مناهضتهم لهذا الكتاب [3]بقولها:" ... إنها سائرة في تنفيذ سياسة الكتاب الأبيض الجديد التي أنكرها العرب والمسلمون واليهود معا، وإنها لتجد الصعوبة الكلية في تنفيذ تلك السياسة الخرقاء والعرب الأشاوس لا يزالون يحملون الحمى بالنفس والنفيس ويصبغون أرض أبائهم و أجدادهم بدماء أبنائهم وأحفادهم ..."[4]

[1]محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 149

[2]الشهاب، تحت الرماد و فوقه، مج13، ج6، جمادى الثاني 1358هـ/ جويلية 1939م، ص 307

[3]محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 150

[4]الشهاب، تحت الرماد وفوقه، مج13، ج15، جويلية 1939م، ص 2

الخاتمة

الخاتمة:

انطلاقا من الإشكاليات المطروحة في مقدمة هذا الموضوع المتعلق بالاتجاه التحرري العربي في أدبيات الصحافة الإصلاحية من خلال مجلة الشهاب 1925-1939م، توصلنا هنا إلى العديد من الاستنتاجات نذكر منها ما يلي:

عرفت الجزائر خلال فترة مابين الحربين ظهور الصحف الجزائرية التي كان لها نشاطا صحفيا لم تعرفة من قبل نذكر من بينها الصحف الكولونيالية والأهلية والوطنية بالاتجاهات المتعددة الاستقلالية واندماجية ،وأبرزها الصحف ذات الاتجاه الإصلاحي المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين ، وبعض الزعماء الإصلاحيين ، ويعود سبب ظهور هذه الصحف إلى نشوب التوتر الذي سبق الحرب العالمية الأول من بينها صدور القانون التجنيد الإجباري 1912م، وزيارة محمد عبده للجزائر 1903م، التي مثلت عاملا هاما في تطوير الوعي الفكري العربي الإسلامي في الجزائر .

ساهم رجال جمعية العلماء المسلمين في صدور مجموعة من الصحف الإصلاحية التي لعبت دورا بارزا في تطوير الصحافة العربية الجزائرية من بينها مجلة الشهاب للشيخ بن باديس التي كان لها نطاق واسع قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين لمؤسسها عبد الحميد بن باديس.

تعد مجلة الشهاب إنتاجا أدبيا لما لها من مواضيع سياسية واجتماعية ويدل ذلك على شعارتها "مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي " لا يصلح أخرى هذه الأمة إلا بما صلح به أولهما وتحته مباشرة الحق ، العدل ، الأخوة ، الإسلام الذلك فمجلة الشهاب تعد من أهم المصادر التي أرخت للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر فترة مابين الحربين العالميتين .

اتخاذ الاستعمار الفرنسي موقف صريح من جل الصحف الإصلاحية وذلك من خلال المطالبة بإيقاف إصدار الصحف الجزائرية، وإقامة الحواجز لمنعها من التداول بين الجزائريين لأن الاستعمار يعلم مدى منع أي نشاط صحفي، ونزع جميع الوسائل التي تنشط للعمل الصحفي.

عملت الجزائر من خلال مجلة الشهاب على تحديد أهدافها لإيقاظ الشعب الجزائري من نومه وجعلهم يطالبون بحقوقهم ويأخذون مكانتهم في الحياة الكريمة، فالعلماء عملوا على تطهير الإسلام من الشوائب وتكوين كيان جزائري قائم على الثقافة العربية الجزائرية.

تمثلت علاقة جمعية العلماء المسلمين من خلال مجلة الشهاب بالأحزاب السياسية بمعالم قومية جزائرية من لغة وثقافة إسلامية وهي بذلك التقى مع جمعية نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، بسبب تمسكهم بالقومية الجزائرية واختلفوا عنها لأنها تطالب بأكثر من الاستقلال الذاتي ولم يكن من الممكن أن تبقى جمعية العلماء بعيدة عن غليان الحركة الوطنية فترة على الرغم من أن معظم العلماء بعيدين عن غليان الحركة الوطنية فترة كانوا بعدين على الرغم من أن معظم العلماء كانوا مثقفين على أن العلماء كانوا بعدين عن السياسة إلا أن هدفهم البعيد كان سياسيا.

اهتمام الشهاب بالقضايا المغربية وذلك من خلال متناولته في مقالاتها من أحداث المغرب العربي وكيفية تضامنهم مع جيرانهم ، واظهار للشعب الجزائري نضال هذه الشعوب ضد الاستعمار الفرنسي وضحت لهم أن

الظروف التي مرت بها الجزائر في تلك الفترة كانت مماثلة للشعوب المغربية المحتلة ، إلى جانب هذا كانت هناك مكانة أيضا للقضايا المشرقية في مقالات الشهاب فأعطت صورة واضحة مؤيدة لها ضد الاحتلال البريطاني ،ووضحت للقارئ الجزائري أهم التطورات والأحداث السياسية التي مرت بها الدول المشرقية العربية .

لقد ساهم رجال جمعية العلماء المسلمين من خلال مجلة الشهاب بتقدم الدعم والنصر للقضية الفلسطينية وتجسيد ذلك في توعية الشعب الجزائري بالظروف التي مر بها إخواننا الفلسطينيون انطلاقا من ثورة البراق الشريف 1929م ، وصدور الكتاب الأبيض الثاني 1930م، الذي جاء من قبل الحكومة البريطانية لتوضيح خطتها السياسية في فلسطين ، و مشروع التقسيم 1937م، الى غاية عقد مؤتمر لندن 1939م، فمن خلال هذا نجد أن مجلة الشهاب دعت إلى الجهاد ضد الصهاينة والبريطانيين والدفاع عن القضية الفلسطينية العربية المجيدة .

رغم هذا وجدت القضايا المغربية والمشرقية بفضل مجلة الشهاب ، وكل الصحف الجزائرية عامة مكانة في قلوب كل الجزائريين متفاعلين معها لتبقى عدة نقاط ناقصة في هذا | الموضوع ما يفتح المجال أمام دارسين آخرين لتناولها.

الملاحق

الملحق رقم 01:

بعض الجرائد الجزائرية الصادرة مابين 1908 – 1926

اسم الجريدة	المدير	البلد	تاريخ الصدور
الجزائر	عمر راسم	الجزائر	1908
الحق	" "	وهران	1911
ذو الفقار	" "	الجزائر	1912
الفاروق	عمر بن قدور	" "	" "
الاقدام	الأمير خالد	" "	1919
النجاح	ابن الهاشمي	قسنطينة	" "
التقدم	ابن التهامي	الجزائر	" "
الصديق	محمد بن بكير	" "	1920
لسان الدين	مصطفى حافظ	" "	1923
الفاروق	عمر بن قدور	" "	1924
صدى الصحراء	ابن العابد	بسكرة	1925
البرق	السعيد الزاهري	قسطينة	
الجزائر	" "	الجزائر	" "
المنتقد	الشيخ ابن باديس	قسنطينة	1924
الشهاب الأسبوعي	" " "	" "	1926
الشهاب الشهري	" " " "	" "	" "
الإصلاح	الطيب العقبي	بسكرة	1925
البلاغ الجزائري	عمر راسم	الجزائر	1926

عواطف عبد الرحمان:الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954– 1962) ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص203.

الملحق رقم 02:

بعض الجرائد الجزائرية الصادرة ما بين 1926–1937

اسم الجريدة	المدير	البلد	تاريخ الصدور
وادي ميزاب	أبو اليقظان	الجزائر	1926
ميزاب	أبو اليقظان	»	1930
النور	» »	»	1931
النبراس	»	»	1933
الأمة	»	»	»
المغرب	ناعموت عيسى	»	1931
البستان	أبو اليقظان	»	1933
الحياة	أبوسعيد	»	»
السنة	ابن باديس	قسنطينة	1932
المرصاد	عبايمسة	الجزائر	1933
المجلة العلمية	لسان حال الطلبة	الجزائر	»
الإخلاص	عمر اسماعيل	الجزائر	»
الشريعة	ابن باديس	الجزائر	»
السراط	ابن باديس	الجزائر	»
الثبات	عبابسة	الجزائر	»
الليالي	علي بن سعد وبوكوشه	الجزائر	1937
الحارس	عبد الرحمن غريب	الجزائر	»
الحياة	مفدي زكريا عبدون	الجزائر	»
أبو العجائب	محمد العابد الجلالي	قسنطينة	»

عواطف عبد الرحمان،المرجع السابق،ص 204.

الملحق رقم 03:

الصفحة الأولى من مجلة الشهاب

السنة الثالثة — ثمن النسخة ٦٠ صانتيما — العدد ١٠٩

تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية تحت اشراف مؤسسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الشهاب

مجلة حرة وطنية

تعمل

لسعادة الامة الجزائرية

بمساعدة

فرنسا الديموقراطية

ADMINISTRATEUR-GERANT
Bouchaoui Ahmed
13, Rue a. Lisbert, 13
CONSTANTINE

الشهاب

مجلة سياسية

[illegible] انتقادية

شعارها :

[illegible] فوق كل احد

[illegible] قبل كل شيء

[illegible] المجلة

[illegible] امتيازها

احمد بوشمال

قسنطينة يوم الخميس ١٢ صفر ١٣٤٦ هـ — ١١ اوت ١٩٢٧ م

سبيل النهوض الادبى

وانما الحياة للعاملين المجدين

لعالم خبير

قضت سنة الله تعالى ان تكون الجماعات والافراد راضخة لتصاريف الاقدار ، معرضة في كل وقت لتقلبات الاحوال ، تنقاد لسيطرة القوة الالهية تسوقها الى حيث تشاء بدون ان يكون لها غير التسليم والرضى بما حكمت به تلك السلطة الالهية . ولكن الذي قضى بذلك هو الذي جعل للسعادة طرقا اوضح مناهجها . والشقاوة اسبابا بين مزالقها و هو الذي قضى ايضا بان الحياة للعاملين المجدين . وهاهي المشاهدة تبين لنا ان الموجودات العوبة بيد الزمان ، تمر من عدم الى وجود ، ومن وجود الى عدم . ومن موت وخمول ، الى حياة ونهوض ، ومن ضعة وفقر

محمد بن صالح ناصر،الصحف العربية الجزائرية1847-1954،ط1،قصر المعارض، الجزائر،1980،ص66.

الملحق رقم04:

الشهر السياسي في عالم الشرق و الغرب

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

يحي وابن السعود — سوريا المضطربة — فلسطين الشهيدة — رجل عمل وجند بتونس — الوزارة الفرنسية .

اكمل الامام يحي حميد الدين امام اليمن خطته ، واقترف ما سيحاسب عليه بين يدي الله وبين يدي العروبة وبين يدي التاريخ حسابا عسيرا

جند جنده تحت جنح الظلام في طي الخفاء والكتمان ، وبيت الشر في نفسه واستعد له ، وابطاليا من ورائه تزين له مهاجمة اخوانه في قلب الجزيرة واستخلاص بلاد عسير من بين ايديهم ، ومعاملها تبيع [illegible] ما يلزمها من سلاح وعتاد لقطع رقاب العرب وسفك دمائهم في [illegible] اهبته خيب الله سعيه ورد كيده الى نحره ، امر جموعه بمهاجمة مخارم اخوانه العرب وافتكاك بلاد عسير منهم .

والذي يزيد فعل هذا الملك العربي شناعة وفظاعة هو انه احاطه بستار من الزور والكتمان ، واعلان عكس ما تخفي طويته ، فكان يراسل كبراء المسلمين وعظامهم بما ينفي رغبة الحرب ، ويؤكد حب المحافظة على الامن والطمانينة بالبلاد العربية ، وينفي كل اشاعة تنسب اليه الرغبة في الاستلاء على عسير ، فكان

فالحكومة متسع من الوقت للنظر في قضية الجزائر . ولمجلس الامة ومجلس الشيوخ متسع من الوقت كذلك لدرس هذه القضية المستعجلة وفضها .

فنحن ندعو الحكومة الى تحقيق وعدها ونستحثها في تنجيزها لجميل الثقة والاطمئنان وفي ذلك الخير كله لفرنسا والجزائر

الشهاب، الشهر السياسي،مج10،ج1،قسنطينة،1934،ص40.

الملحق رقم05:

الشهر السياسي في عالم الشرق و الغرب

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

بين نجد واليمن — القلق في سوريا — دستور لبنان — حكومة تركستان المستقلة — مشكل اوربا — حوادث الاختلاس الكبير وتنقيح الوزارة .

اي نعم ، لقد وقعت الحرب بين ملكي الجزيرة وكانت حربا على مودة الحرب الصينية اليابانية : الدماء تسيل والبلاد تنتقل من يد الى اخرى ، والجيوش تتطاحن والحرب لم تعلن رسميا والعلائق لم تنقطع بين المتحاربين

تلك هي الوضعية اليوم في جزيرة العرب ، فان الامام يحي حميد الدين رأى من واجبه ان يهاجم بلاد نجران ، وان يقطع كل صلة بينها وبين الدولة العربية السعودية حتى لا تكون تلك البلاد تحت نفوذ الملك سعود بن الى اليمن . وبينما المفاوضات تجري بين الجانبين ، امر الامام جنده بالتقدم الى نجران فتقدم لها ، ولم يلف بها جندا سعوديا انما الفى بها رجال نجران ، واغلبهم من قبائل يام الاشداء ، فوقعت الحرب بين الفريقين واستقر لليمنيين المقام بتلك البلاد .

وجد ابن السعود انه يقف امام امر مقضي ، وان الحرب قد اصبحت بينه وبين جارة حقيقة واقعة ، فلم يفقد ثباته في هذا الموقف العصيب وتدرع بالصبر والحكمة وطول الاناة ، وكانه بذلك اراد ان يثبت للعالم اجمع والعالم الاسلامي على الخصوص ، بانه بريء من هذه الحرب ، لا يريد الاصطلاء بنارها ولا يود الاشتباك في ميادينها مع اخوانه في الدين والعروبة ، انما هو سيمتشق الحسام ، للدفاع لا للهجوم وسيعيد الكرة الى ابى الامام يحي ارجاع نجران والانسحاب عنها

وكانت طريقة الملك عبد العزيز موفقة تمام التوفيق ، فهو قد لزم الهدو فعلا وبصفة رسمية تجاه اعمال اليمانيين ، الا ان ذلك الهدو لم يكن الا ظاهرا فحسب حيث

الشهاب، الشهر السياسي،مج10،ج2،قسنطينة،1934،ص94.

الملحق رقم06:

مقترحات اللجنة الملكية البريطانية لتقسيم فلسطين 1937م

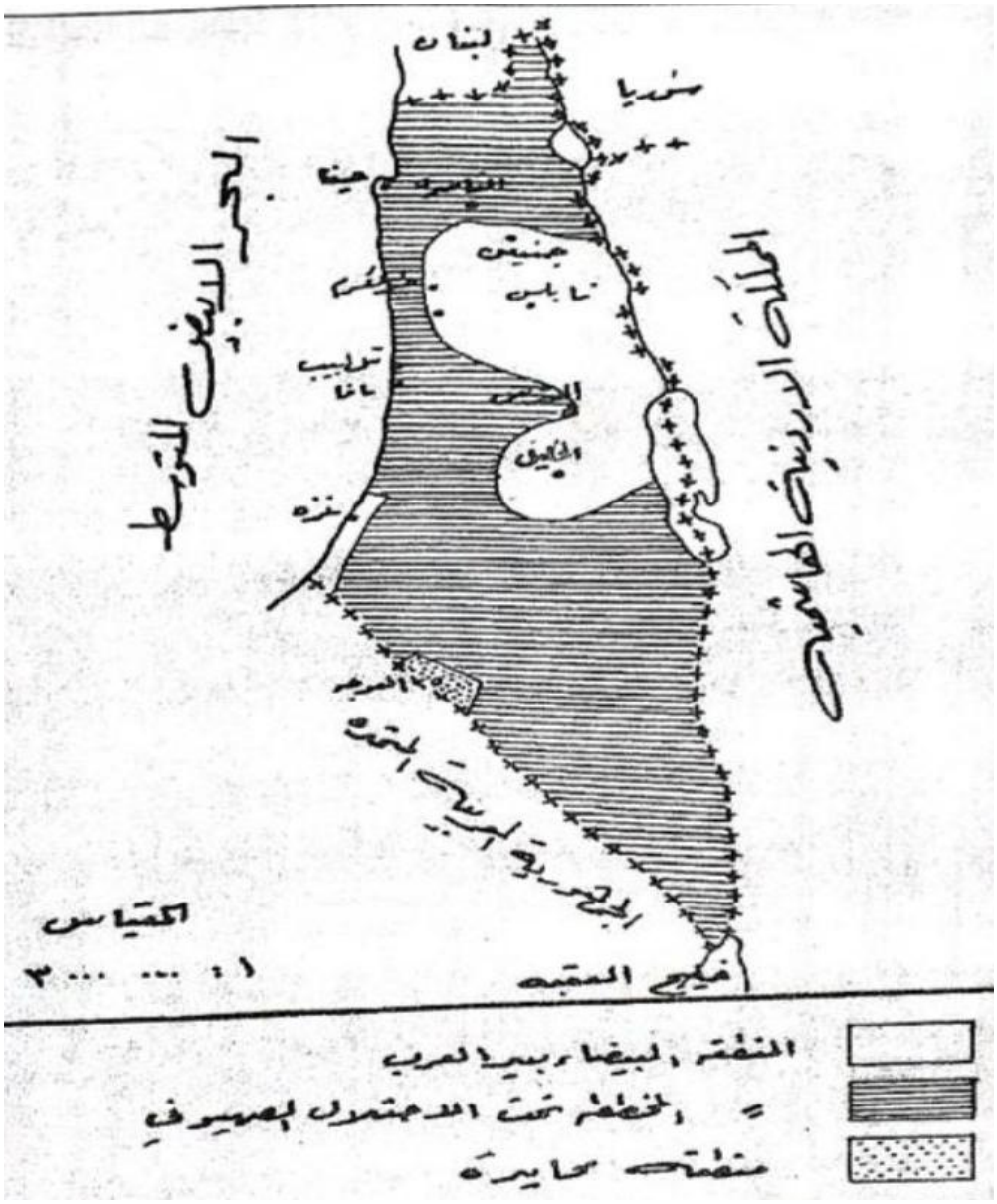

صالح صائب الجبوري،محنة فلسطين وأسرارها السياسية و العسكرية،المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات،ط1،دار الكتب،بيروت،1970،ص1

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

أولا– المصادر:

- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ الأحاديث النبوية الشريفة.
- ✓ محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، حلب،1985م.
- ✓ أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج 1، ط خ ، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

ثانيا– المراجع:

- ✓ لؤي خليل،الاعلام الصحفي، ط1، دار اسامة للنشر، الاردن،2009.
- ✓ عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار العلم، القاهرة، 1963.
- ✓ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998.
- ✓ العسلي بسام ، المارشال "بيجو" (1784-1849) المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت لبنان، 1988.
- ✓ عبد الرحمان عواطف ، الصحافة، دراسة تحليلة لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- ✓ تركي رابح ، الشيح عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي، ط5، وزارة المجاهدين الجزائر،2001.
- ✓ عباس محمد ، مثقفون في رحاب الثورة في كواليس التاريخ،د ط، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2004.
- ✓ مصمودي فوزي ،تاريخ الصحافة والصحافيين في بسكرة واقاليمها من 1900-1956، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2006.
- ✓ ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847- 1954، ط1، قصر المعارض الجزائر ، 1980.
- ✓ احدادن زهير ، اعلام الصحافة ، ج 3، حسن داي ،الجزائر .
- ✓ بوصفصاص عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور حرك الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- ✓ عوض صالح ، معركة الاسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للاعلام والنشر، الجزائر،1989.
- ✓ الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)،ط1، مكتبة الانجليز المصرية، القاهرة، 1977.
- ✓ أبو القاسم سعدالله ،الحركة الوطنية 1900-1930،ج2،ط2،دار العرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان، 1992.
- ✓ مراد على ، الحركة الاصلاحية في الجزائر من 1925 الى 1940، تر: محمد ، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- ✓ الصديق محمد الصالح , شخصيات ومواقف, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر، 1992.

- ✓ الميلي محمد ، ابن باديس و عروبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية،الجزائر، 2007.
- ✓ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي 1830-1954، ج 5، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت 1998.
- ✓ مرزوق خالد ، مسيرة الحركة الاصلاحية بتلمسان اثار ومواقف(1907-1931-1956) ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ✓ بورنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936، 1956، دار هومة، الجزائر، 2012.
- ✓ شاطر خليفة ، تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودول الاستقلال، ج3، مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
- ✓ عبد الرحمان عواطف ، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- ✓ احمد توفيق المدني، نكبات فلسطين، الشهاب، مج13، ج2، 16 محرم 1357هـ/ 18 مارس 1938م.
- ✓ احمد توفيق المدني، شهداء فلسطين الدامية، الشهاب، مج6، ج7، ربيع الاول 1349هـ/ اوت1930م.
- ✓ الشهاب، مج6،ج9، العدد 529، جمادى الاولى 1349هـ،الموافق لـ اكتوبر 1930م.
- ✓ الشهاب اخبار صغيرة، مج7، ج7، غرة ربيع الاول 1350هـ/ جويلية 1931م.
- ✓ الشهاب، طنجة في نظر الانجليز، مج2، ع54، ربيع الاول 1335هـ/ سبتمبر 1926م.
- ✓ الشهاب الشمالي الافريقي،مج13، ج4، ربيع الثاني 1356هـ/ جوان 1937م.
- ✓ الشهاب اخبار صغيرة، مج7، ج3، غرة ذي القعدة 1349هـ/ اكتوبر 1931م.
- ✓ الشهاب: سيد الشهداء ورأس الابرار" المجلد7،ج10، جمادى الثاني1350هـ/ اكتوبر1931م.
- ✓ ارسلان شكيب ، الشهاب عمر المختار لم يكن ثائراعلى حكومة شرعية، مج7، ج10،رجب 1350هـ/1931م.
- ✓ مجلة الشهاب، الازمة المصرية اسبابها ونتائجها، مج6، ج7، ربيع الاتل 1349هـ/ اوت 1930م.
- ✓ الشهاب، اخبتر صغيرة، مج6، ج12، قسنطينة، شعبان 1349هـ/ جانفي 1930م.
- ✓ الشهاب، في بلاد ما بين النهرين، مج5، ج9، قسنطينة، جمادى الاول 1348هـ/ اكتوبر 1929م.
- ✓ الشهاب ، في مصر، مج5، ج9، قسنطينة، جمادى الاول 1348هـ/ اكتوبر 1930م.
- ✓ نظرة عالمية، مج8، ج6، ربيع الثاني1349هـ/ سبتمبر 1930م.
- ✓ الشهاب، الشهر السياسي، مج9، ج6، قسنطينة، محرم 1352هـ/ ماي 1933م.
- ✓ الشهاب، الشهر السياسي، مج9، ج5، قسنطينة، ذي الحجة 1351هـ/ ابريل 1933م.
- ✓ الشهاب، الشهر السياسي، مج8، ج12، قسنطينة، شعبان 1351هـ/ ديسمبر 1932م.
- ✓ الشهاب، الشهر السياسي، مج4، ج3، ربيع 1357هـ/ جوان 1938م.
- ✓ الشهاب، الشهر السياسي، طرابلس ولبنان، ج1، م12، شوال 1355هـ/ جانفي 1937م.

- ✓ الشهاب، الشهر السياسي، سوريا لبنان، مج12، ج11، ذي القعدة 1355هـ/ جانفي 1937م.
- ✓ الشهاب في فلسطين ,مج 5, ج8 , غزة ربيع الثاني 1348م / سبتمبر 1929م.
- ✓ الشهاب , مسالة الفلسطنية , مج06, ج11 ,عزة رجب 1349 / ديسمبر 1930م.
- ✓ الشهاب، نكبات فلسطين، مج12، ج4، ربيع الاول 1355هـ/ جويلية 1936م.
- ✓ اللجنة القومية، مج12، ج7، رجب 1355هـ/ اكتوبر 1936م.
- ✓ الشهاب، نكبات الاسلام في فلسطين، مج12، ج6، جمادى الثاني 1355هـ/ سبتمبر 1936م.
- ✓ الشهاب، فلسطين، مج12، ج7، رجب 1355هـ/ اكتوبر 1936م.
- ✓ الشهاب، فلسطين، مج14، ج9، ذي القعدة 1357هـ/ ديسمبر 1938م.
- ✓ الشهاب، نحو النجاخ، مج15، ج1، محرم 1358هـ/ فيفري 1939م.
- ✓ الشهاب انتظار بطول، مج15، ج3، صفر 1358هـ/ مارس 1939م.
- ✓ الشهاب انتظار بطول، مج15، ج3، صفر 1358هـ/ مارس 1939م.
- ✓ الشهاب، نكبة الجنوب، مج15، ج5، جمادى الاول 1358هـ/ جوان 1939م.
- ✓ الشهاب، تحت الرماد و فوقه، مج13، ج6، جمادى الثاني 1358هـ/ جويلية 1939م.
- ✓ كرليل عبد القادر ، نشأة الصحافة في الجرائر، مجلة المصادر،العدد11، الملركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954ن الجزائر،2005.
- ✓ عميراوي حميدة ، صحيفة ورقة جنود الجزائر، مصدر نادر في سياسة فرنسا الاعلامية، مجلة المصادر، العدد11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2005.
- ✓ اوهابية فتيحة ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد16، جامعة باجي مختار، عنابة.
- ✓ كرليل عبد القادر ، تطور الصحافة الوطنية(1919-1938)،مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، العدد 13، 2006.
- ✓ الرزقي خيري ، جريدة الامة للشيخ ابراهيم أبو يقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية(1934-1938)، جامعة الامير عبد القادر ، الجزائر.

1- الموسوعات والمعاجم:

- ✓ موسوعة مشاهير العالم، إعداد و مجموعة من المؤلفين ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت 2002.
- ✓ كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان 1993.
- ✓ محمد هاشم بلقاضي: معجم رجال الدين والاصلاح في الجزائر: د،ط، وزارة الثقافة الجزائر 2011.

2- الرسائل الجامعية والأطروحات:

- ✓ مليحي شهيرة ، فتيحة صاب، الصحافة الوطنية الجزائرية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الاول من القرن 20، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.
- ✓ باري نجاة, اسهامات الصحافة الاصلاحية الجزائرية في القضية الفلسطينية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931- 1956) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر , تاريخ الحديث والمعاصر , جامعة بسكرة , 2016.
- ✓ مقاق امال. لبنى بن الطيب، بوادر الوعي الفطري و الثقافي في اوساط الجزائريين 1900-1930 مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي،الجزائر، 2015-2016.
- ✓ نوار خرشاني نبيل، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية (1925-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
- ✓ معزه عزالدين ، فرحات عباس و الحبيب ويرقية، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899- 2000 ، مذكرة لنيل شهادة "الدكتوراه" اشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ، 2010.
- ✓ بلحاج صادق ، الصحافة العربية في الجزائر، بين التيارين الاصلاحي و التقليدي 1919-1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تارسخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012.
- ✓ هاشم كوثر ،الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية(1925-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تاريخ الحديث و المعاصر 2013 -2014،جامعة الوادي ، الجزائر.
- ✓ ولاف ايوب ، محمد براخ، القضايا العربية السياسية والتحررية من خلال مجاة الشهاب الجزائرية(1925-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، خميس مليانة، 2013-2014.
- ✓ منصوري الحواس ، حرب الريف واصداؤها في الجزائر(1921-1926)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2.

*** المراجع باللغة الفرنسية:**

- ✓ Ali Merad .Le reformation de presse musulmane Algérie1990-1939. Instituer des belles 1964.

فهرس الموضوعات

البسملة

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....07

الفصل الأول : ظهور الصحافة في الجزائر

أولا: نشأة الصحافة في الجزائر

1- تعريف الصحافة 11

2- ظهور الصحافة في الجزائر 11

ثانيا: الصحافة الكولونيالية

1- تعريف الصحافة الكولونيالية.....12

2- نماذج من الصحافة الكولونيالية 12

ثالثا : الصحافة الأهلية .....

1- تعريف الصحافة الأهلية 16

2- نماذج الصحافة الأهلية 16

رابعا: الصحافة الوطنية

1- تعريف الصحافة الوطنية.....19

2- عوامل نشأتها وتطورها 19

3- إتجاهاتها 22

خامسا: الصحافة الإصلاحية في الجزائر

1- تعريف الصحافة الإصلاحية 25

2- نماذج من الصحافة الإصلاحية.....25

الفصل الثاني : دراسة جريدة الشهاب 1925-1939

أولا: مجلة الشهاب 1925-1939

1-تعريفها.....33

2- أهدافها 33

3- أقلامها.....34
4-مجالاتها 37
5- إهتماماتها.....39
ثانيا : المواقف المختلفة من مجلة الشهاب
1- موقف الإدارة الفرنسية 41
2- تأثير مجلة الشهاب على الشعب الجزائري.....43
3- علاقاتها بالأحزاب السياسة 43
الفصل الثالث : إسهامات الشهاب في القضايا التحررية للعالم العربي
1925 – 1939
أولا :موقف الشهاب من قضايا المغرب العربي 1925-1939
1- القضية التونسية 46
2- القضية المراكشية.....47
3- القضية الطرابلسية.....50
ثانيا : موقف الشهاب من القضايا المشرقية 1925-1939
1- مصر 1930-1939.....51
2- العراق 1930-1936.....54
3- القضية السورية و اللبنانية 1925-1939.....56
ثالثا : موقف الشهاب من القضية الفلسطينية 1925-1939
1 – الشهاب و أحداث القضية الفلسطينية 1925-1939.....58
2- الشهاب و الكفاح الفلسطيني ضد مشروع التقسيم 1937.....64
3- مؤتمر لندن و دوره في الكتاب الأبيض 1939.....67
الخاتمة
الملاحق.....75
بيبلوغرافيا 82
فهرس الموضوعات.....86